جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

النظم السياسية والإدارية عند المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين(453-500هـ/1061-1107م)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث

إعداد الطالبتين:

علية تامة

منى بكاكرة

الأستاذ المشرف:

سليم الحاج سعد

اللجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. البشير غانية	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
أ. سليم الحاج سعد	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
د.علي شعوة	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية:1437-1438هـ/2016-2017م

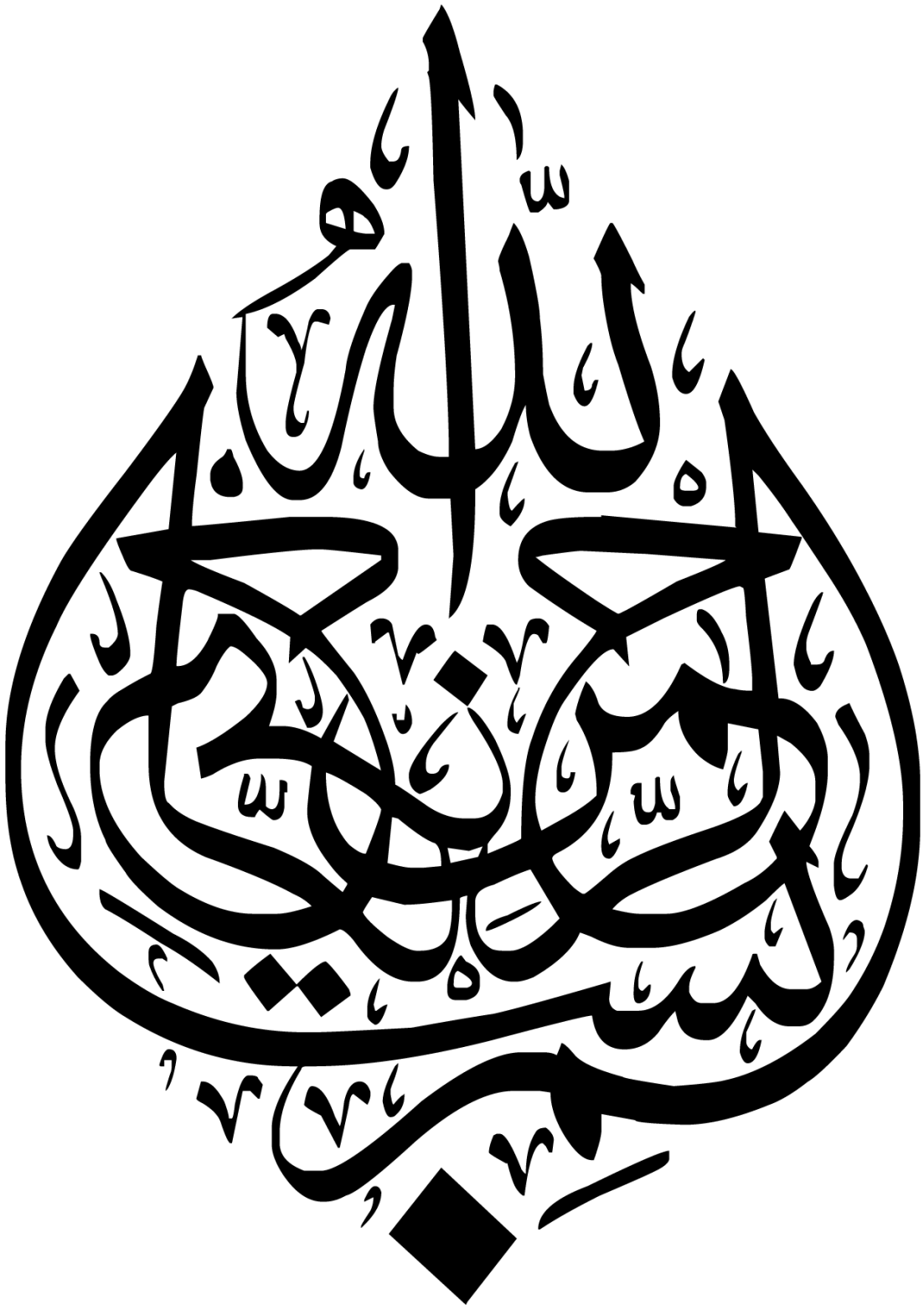

الشكر والعرفان

الشكر لله أولا وأخيراً، نحمده حمدا كثيرا على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع وعلى كل النعم التي أنعمها علينا، والشكر إلى أبائنا وأمهاتنا الذين كانوا سبب وجودنا وكانوا سندنا طوال مشوارنا الدراسي.

فاللهم إحفظ حيهم وارحم من توفي منهم واجعل جنة الفردوس مستقرا لهم.

والشكر بعد ذلك إلى الأستاذ المشرف « **سليم الحاج سعد** » على قبوله الإشراف لمذكرتنا، والذي لم يتوان لحظة على تقديم التوجيه والنصح لنا، والذي أحاطنا بالرعاية والاهتمام، ومنحنا الكثير من وقته وعلمه، فجزاك الله عنا خير الجزاء ومتعك بدوام الصحة والعافية، إنه سميع مجيب، فشكرًا لك أستاذنا ولك منا الوفاء والدعاء.

والشكر موصول أيضا إلى من وقفوا على المنابر وأجادوا علينا بحصيلة علمهم و فكرهم، إلى الشموع التي احترقت حتى تضيء طريقنا أساتذتي الأفاضل، وعلى رأسهم الأستاذ أحمد بن خيرة و رابح رمضان.

كما لا يفوتنا أن نقدم الشكر الجزيل إلى اللجنة المحترمة، التي قبلت مناقشة عملنا المتواضع، ومنحتنا هذا الشرف العظيم، ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى زملائنا الطلبة وكل من مد لنا يد العون والمساعدة في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود من قريب أو بعيد.

ولا ننسى معهد العلوم الإنسانية بما فيه من إدارة فاضلة، وموظفي المكتبة الجامعية بالمساعدات التي وفروها لنا، فلكل واحد منهم خالص الشكر والتقدير.

ولئن عجز اللسان عن الشكر فلن يعجز القلب عن الدعاء، والحمد لله في النهاية، مثلما كان في البداية حمدا يكافيء نعمه، ويوافي مزيد إحسانه.

قائمة المختصرات

الاختصار	المعنى
ت:	المتوفي
تح:	تحقيق
تر:	ترجمة
ج:	الجزء
ص:	الصفحة
م:	التاريخ الميلادي
هـ:	التاريخ الهجري
مج:	المجلد
د ت ن:	دون تاريخ نشر
د ط:	دون طبعة
د م ن:	دون مكان نشر
د ن	دون ناشر
/ :	الفاصل بين التاريخ الهجري والميلادي
P	Page

الملخص باللغة العربية:

جاءت الدراسة بعنوان "النظم السياسية والإدارية عند المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين(453-500هـ/1016-1107م)"، حيث تعرف في اللغة جمع نظام والنظام في اللغة له عدة معاني منها والتأليف والطريق و العادة فمثلا تقول ليس لهم نظام أي ليس لهم لطريق يسيرون عليه، كما أن الشريعة الإسلامية تعريفها: هو الأحكام والقواعد التي وضعها الشارع لتنظيم وضبط أعمال المتنوعة، و النظام السياسي والإداري الذي هو عنصر مهم لا يمكن الاستغناء عنه بل يتم من خلالها تحديد علاقة السلطة بالرعية.

ولقد تناول هذه الدراسة التساؤل الرئيس والمتمثل في: كيف كانت نظم السياسية والإدارية عند المرابطين ؟وأخرى فرعية ما أهم النظم السياسية ؟ وما هي مميزات الخطط الإدارية خلال عهد يوسف بن تاشفين؟ . بإضافة إلى استخدام بعض المناهج التاريخي وهو المنهج الرئيس لتتبع مسار النظم السياسية والإدارية عن المرابطين، الوصفي للتعرف على الوقائع التي حدثت خلال الفترة الأولى والتي سبقت إمارة يوسف بن تاشفين، التحليلي وذلك لتوضيح معالم النظم السياسية والإدارية خلال حكم يوسف بن تاشفين. وفي الأخير استخلصنا العديد من النتائج أهمها:

- اعتنى المرابطين بوضع نظم قوية من اجل بسط نفوذهم على المنطقة.
- إستحدث الأمير يوسف نظام ولاية العهد التي لم تكن موجودة عند هؤلاء القبائل.
- منح الوزراء بعض النفوذ مع المراقبة .
- تنصيب ولاة من ذوي القرابة لضمان عدم انفصال الأقاليم والتي قسمت إلى مقاطعات في كل من المغرب والأندلس.
- يعتبر العديد من المؤرخين أن الدولة المرابطين دولة فقهاء وذلك راجع لطبيعة الحكام الذين يميلون إلى الزهد والعدل، فكان القضاء من أسمى الخطط للنظام الإداري.

الملخص باللغة الفرنسية:

L'étude a été intitulé « Les systèmes politiques et administratifs en poste à l'époque de Yusuf ibn Yasin (453-500h / 1016-1107m) », où vous savez que le système de collecte des langues et le système dans la langue a plusieurs significations, y compris authoring la manière et le plus souvent, par exemple, disent ne pas avoir ont pas de système la marche de route, et la définition de la loi islamique: sont les dispositions et les règles fixées par la rue de réglementer et de contrôler le travail diversifié, et le système politique, ce qui est un élément important indispensable, mais à travers lequel le pouvoir de déterminer la relation de la paroisse.

L'étude a abordé la question du président: comment les systèmes politiques et administratifs en poste et d'autres sous-Quels sont les principaux systèmes politiques? Quels sont les avantages des plans de gestion sous le règne de Yusuf ibn Yasin? . En ajoutant à l'utilisation d'une partie du programme historique, qui approche le président pour assurer le suivi des systèmes politiques et administratifs pour la piste en poste, descriptive pour identifier les faits qui se sont produits au cours de la première période qui a précédé l'Emirat d'Abu Yusuf ibn Yasin, d'analyse, et de préciser les paramètres des systèmes politiques et administratifs au cours du règne de Yusuf ibn Yasin. Dans le dernier nombre des résultats les plus importants que nous avons dessiné:

- a pris soin du développement de systèmes solides stationnées afin d'étendre leur influence sur la région.
- le prince Yusuf a présenté le mandat du Pacte qui ne sont pas présent lorsque ces système tribal.
- Les ministres a accordé une certaine influence sur le contrôle.
- l'inauguration des gouverneurs avec la parenté pour veiller à ce que la séparation des régions qui sont divisées en provinces au Maroc et Al-Andalus.
- De nombreux historiens considèrent que l'Etat en poste de l'Etat et les chercheurs voient que la nature des dirigeants qui ont tendance à l'ascétisme et de la justice, a été l'élimination des plus hauts plans de système administratif.

الملخص باللغة الإنجليزية

The study was entitled "Political and administrative systems in the Almoravids u nder the reign of Yusuf ibn Tashifin (453-5500 / 1016-1107)", where the system is known in the language system and the system has several meanings, including composition and the road and habit, for example say they have no system which is not theirs For the way they walk, and the Islamic Sharia defined: is the provisions and rules set by the street to regulate and control the work of diverse, the political and administrative system, which is an important element can not be dispensed with, but through which to determine the relationship of power to the parish.

This study dealt with the main question: How were the political and administrative systems at Almoravid? What are the most important political systems? What are the characteristics of the administrative plans during the reign of Yusuf ibn Tashifin? . In addition to the use of some historical methods, which is the main method for tracking the political and administrative systems of Almoravid, descriptive to identify the facts that occurred during the first period, which preceded the Principality of Yusuf ibn Tashifin analytical to clarify the parameters of political and administrative systems during the rule of Yusuf ibn Tashifin. In the latter, we draw many conclusions, the most important of which are:

- Almoravid took care to establish strong systems in order to extend their influence on the region.

- Prince Yusuf introduced the regime of the Covenant, which did not exist in these tribes.

- Give the ministers some influence with the control.

- The installation of kinship rulers to ensure the separation of the provinces, which were divided into provinces in both Morocco and Andalusia.

- Many historians consider that the state Almoravid state jurists and this is due to the nature of the rulers who tend to asceticism and justice, was the elimination of the highest plans for the administrative system.

مقدمة

مقدمة

عرفت بلاد المغرب الإسلامي منذ الفتح العربي وقائع هامة، برزت خلالها المنطقة كإقليم هام؛ لكن سرعان ما تغير الوضع وظهرت دول مختلفة عقديا ممّا أظهر تنوع في النظم السياسية والإدارية. وبحلول القرن الخامس الهجري قام كيان سياسي بقيادة البربر الذين قدموا من أعماق الصحراء وحاولوا بسط نفوذهم على كامل المنطقة، وتوحيدها مذهبيا بالاعتماد على منهج الرسول ﷺ في إرساء معالم الدولة الإسلامية التي تجعل من الشريعة ركيزة أساسية في حكمها، ومن هنا جاء موضوع بحثنا الموسوم ب:

النظم السياسية والإدارية عند المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين (453-500هـ /1061-1107م).

دواعي اختيار الموضوع:

1. حب الإطلاع والدراسة في التاريخ عامة وتاريخ المغرب الإسلامي خاصة.
2. الرغبة في التعرف على النظم في بلاد المغرب خلال عصر المرابطين.
3. ندرة الدراسات الأكاديمية الجادة التي عالجت هذا الموضوع.

إشكالية الموضوع:

مثلت النظم بصفة عامة المحور الرئيسي لمسار الأمم والشعوب في تسيير شؤونها، وهذا ما انطبق على الدول في الغرب الإسلامي. ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

- **كيف كانت النظم السياسية و الإدارية عند المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين؟.**

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية يمكن إيجازها فيما يلي:

- ما هي النظم السياسية للدولة في عهد يوسف بن تاشفين؟.
- ماهي مميزات الخطط الإدارية خلال عهد يوسف بن تاشفين وما أهميتها؟.

خطة البحث:

وللإجابة على هذه الإشكاليات ارتأينا أن نقسم موضوعنا إلى مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة.

مدخل: المعنون بإمارة المرابطين قبل يوسف بن تاشفين، وتطرقنا فيه إلى أصل تسميتهم، وأوضاعهم قبل الدعوة إضافة إلى المراحل التي مرت بها بعدها.

أما الفصل الأول: الذي احتوى على عنوان النظام السياسي، من خلال تقسيمه إلى مبحثين مهمين؛ الأول عن الإمارة وما تضمنه من رسوم، والثاني الإدارية المركزية، وعالجنا فيه الوزارة والكتابة وما فيها.

والفصل الثاني: فقد تضمن النظام الإداري الذي عرفته الدولة، وتناولنا فيه مبحثين؛ الأول تحت عنوان إدارة الأقاليم من طرق تسييرها ودواوين وبريد، والثاني يشمل خطة القضاء، وتطرقنا فيه للهيئة القضائية بما شملته مع الهيئات التابعة لها من مظالم و حسبة وشرطة.

المنهج:

واعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على عدة مناهج منها:

التاريخي: هو المنهج الرئيس لتتبع مسار النظم السياسية والإدارية عند المرابطين.

الوصفي: للتعرف على الوقائع التي حدثت خلال الفترة الأولى؛ والتي سبقت إمارة يوسف بن تاشفين.

التحليلي: الذي قمنا من خلاله بتحليل وتوضيح معالم النظم التي كانت عند المرابطين في الجانبين السياسي والإداري.

تقديم لأهم المصادر والمراجع:

1- المصادر:

- **ابن أبي زرع (ت 726هـ/ 1326م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس**، واستفدنا منه في مواضيع مختلفة.

- **ابن عذارى المراكشي(ت712هـ/1312م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،** ويتكون من أربعة أجزاء حيث يعد من أهم المصادر التاريخية لبلاد المغرب، إذ لا يمكن الاستغناء عنه في دراسة أي موضوع يخص المنطقة.

- **ابن خلدون عبد الرحمن(ت 808هـ/1406م): المقدمة،** وقد أفادتنا كثيرًا في شرح الخطط السياسية والإدارية.

- **مؤلف مجهول (ت خلال القرن الثامن الهجري): الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،** قدم لنا معلومات حول الجانب السياسي للمرابطين.

- **مؤلف مجهول: مفاخر البربر،** وقد أفادنا في معرفة ولاة لمتونة بالأندلس.

- **الناصري أبو العباس أحمد بن خالد(ت1315هـ/1898م): الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى،** ويتألف من ثماني أجزاء اعتمدنا على الجزء الثاني الذي أفادنا ببعض المعلومات التي تخص أوضاع بلاد الملثمين.

2- **المراجع:**

- **حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس« عصر المرابطين والموحدين»،** الذي يعد أهم المراجع التي كتبت عن المرابطين وتناولت النظم السياسية والإدارية في هذه الدولة وأهم التفاصيل المتعلقة بها.

- **حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين،** وهو أحد المراجع التي عالجت الدولة من شتى الجوانب.

- **سعدون عباس نصر الله: دولة المرابطين في المغرب والأندلس،** تناول فترة يوسف بن تاشفين من حيث طريقة تسيير دولته.

- **إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ،** الجزء الأول والذي استفدنا منه بمعلومات متعلقة بالنظم.

أهم الصعوبات:

وقد واجهتنا في سياق ذلك صعوبات أهمها:

– التداخل في المعلومات وتشابهها في معظم المصادر والمراجع مما عرضنا إلى صعوبة في تحرير المعلومات و إنتقائها.

– ندرة كتب النظم المغربية في الفترة الوسيطة؛ ولو وجدت فإنها قليلة ومتناثرة في مصادر مختلفة.

مدخل : إمارة المرابطين قبل يوسف بن تاشفين.

أولا: أصل التسمية.

1-الملثمون أو أهل اللثام :

الذي تميزت به قبائل لمتونة ومسوفة و جدالة عن باقي القبائل في المغرب، يقول ابن خلدون: « وإتخذوا اللثام خطاما تميزوا بشعاره بين الأمم»[1] فقيل أن اللثام سنة لهم يتوارثونها خلف عن سلف[2]، وأنهم اتخذوها منذ طفولتهم، فيعتقدون أن ظهور الفم عورة يجب إخفائها،[3] أو أن الفم سوءة تستحق الستر كالعورة[4]، وقيل أن حِمْيَرْ كانت تتلثم لشدة الحر والبرد يفعله الخواص منهم، فكثر ذلك حتى صار يفعله عامتهم[5]، وأن الرجال من هذه القبائل يتميزون بارتداء اللثام بستر الوجه كله، فلا تبدو إلا محاجر العينين[6].

وكانت هذه القبائل لا تتركه ليلا و لا نهارا، وكذلك في المعارك وإذا قتل منهم القتيل فزال قناعه لم يعرف من هو حتى يعاد عليه القناع، وصار ذلك ألزم من جلودهم[7]. ومن ذلك أن طائفة منهم من لمتونة الصحراء خرجوا للإغارة على عدوهم، فخالفهم العدو إلى بيوتهم ولم يكن بها إلا الصبيان والمشايخ والنساء[8]، فلما تحقق المشايخ أنه العدو أمروا النساء أن يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن ويضيقنه حتى لا يعرفن، ويلبسن السلاح ففعلن ففر الأعداء، وهكذا أصبح اللثام ملازما لهم[9].

---

[1] – ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد) : **العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ط3 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م، ج6، ص 214.

[2] – الناصري (أبو العباس أحمد بن خالد) : **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح : جعفر الناصري ومحمد الناصري، (د ط)، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م، ج2، ص 3-4.

[3] – عصمت عبد اللطيف دندش : **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب أفريقيا (430-515هـ / 1038-1121م)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص 29.

[4]– ابن حوقل (أبو القاسم النصيبي): **صورة الأرض** ،(د ط)، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ،1992م، ص 99 .

[5] – الناصري : المصدر السابق، ص 3.

[6] – حسن أحمد محمود : **قيام دولة المرابطين**، (د ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ت ن)، ص49.

[7] – البكري(أبو عبيد الله بن عبد العزيز) : **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، (د ط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ،(د ت ن)، ص 170.

[8] – حامد محمد الخليفة : **إنتصارات يوسف بن تاشفين**، ط1، مكتبة الصحابة، الإمارات، 2004م، ص12.

[9] – الناصري : المصدر السابق، ص 4.

2-المرابطون :

وردت الإشارة في القرآن الكريم إلى مصطلح الرباط والمرابطة في عدة آيات منها قوله تعالى : « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** »[1]، وتيمنا بهذا الرباط وهذه المرابطة أطلق عليها عبد الله بن ياسين اسم المرابطين لما رأى فيهم من شدة صبرهم وحسن بلائهم في معاركهم[2].

ويقول شوقي ضيف في كتابه: « أخرجوا فأنتم المرابطون» أي المجاهدون في سبيل الحق[3]، ويعلّل ابن أبي دينار سبب هذه التسمية لملازمتهم رابطة ابن ياسين[4].

3-مواطن القبائل الملثمة وديانتها (قبل الدعوة):

ينتمي المرابطون إلى صنهاجة إحدى قبائل البرانس من البربر، ويعود أصل صنهاجة إلى حِمْيَرْ اليمنية، فصنهاج من ولد عبد شمس بن وائل بن حِمْيَرْ وإلى هذا ذهب معظم المؤرخين، وعلى خلاف ذلك يرجع البعض أنهم من كنعان بن حام كسائر البربر[5].

ولقد نشأت دولة المرابطين جنوبي درعة في الصحراء الفاصلة بين المغرب الأقصى وحوض السنغال[6]، والتي تمتد من غدامس شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن جبال درن شمالا إلى أواسط الصحراء الكبرى جنوبا[7]، ويكون الملثمون قسما عظيما من صنهاجة الصحراء، ويؤلفون مجموعة متعددة من القبائل؛ أشهرها جزولة، لمطة، جدالة، مسوفة، دكالة، هسكورة ولمتونة[8].

---

[1] – سورة آل عمران: الآية 200.

[2] – مؤلف مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح : سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979م، ص 21 .

[3] – شوقي ضيف: **عصر الدول والإمارات (الجزائر– المغرب الأقصى – موريتانيا – السودان)**، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1995م، ص 275 .

[4] – ابن أبي دينار (عبد الله محمد بن أبي القاسم): **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**، ط1، (د ن)، تونس، 1870 م، ص 102 .

[5] – الناصري : المصدر السابق، ص 3.

[6] – حسين مؤنس: **أطلس تاريخ الإسلام**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ،1987م، ص 180.

[7] – علي محمد الصلابي : **فقه التمكين عند دولة المرابطين**، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2006م، ص 10. أنظر: الملحق رقم 01.

[8] – إبراهيم حركات : **المغرب عبر التاريخ**، (د ط)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ،2000م، ج 1، ص 154 .

وكان للمتونة فيهم بطون كثيرة منهم بنو ورتنطق وبنو زمال وبنو صولان وبنو ناسجة، وكان موطنهم من بلاد الصحراء يعرف كاكدم[1]، وامتدت مضارب لمتونة من "وادي نول" على المحيط الأطلسي حتى" رأس بوجادور" الحالية، وإلى الشرق من" وادي نول"[2]على مسيرة سبعة أيام منه تقع مدينة أزكي، وهي حصن لمتونة،[3] وخلف لمتونة، بجوار البحر المحيط، إنتشرت قبائل جدالة، أما عن مسوفة فمساكنهم في الدواخل فيما بعد لمتونة، وكانوا ينتشرون جنوبا على مشارف السودان في "ايوالاتن"[4].

أما " لمطة وجزولة" فامتدت مضاربها من جبال درن حتى "وادي نول" القريب من المحيط الاطلسي[5]، وكان دينها المجوسية إلى ما بعد فتح الأندلس، فأسلمت طوائف منها وبقي الآخرون إلى ما بعد المائة الثالثة[6] .

4- أوضاع بلاد الملثمين قبل الدعوة:

تعددت قبائل الملثمين وكانت الرياسة فيهم للمتونة، واستوثق لهم ملك ضخم منذ دولة عبد الرحمان بن معاوية الداخل توارثه ملوك منهم؛ تلاكاكين وورتكا وأوراكن بن ورتنطق جد أبي بكر بن عمر أمير لمتونة في مبتدأ دولتهم[7]، وكان أول ملك منهم تيولوثان بن تيكلان الصنهاجي اللمتوني ملك بلاد الصحراء بأسرها، ودان له بها أزيد من ملوك السودان كلهم يودون إليه الجزية[8]، الذي استطاع توحيد القبائل الملثمة تحت قيادته وقد طال عمره نحوا من ثمانين عاما، وتوفي سنة 222 هـ /837م[9]، فخلفه حفيده الأثير بن قطر الذي دام حكمه إلى

---

[1] – ابن خلدون : المصدر السابق، ص 214 .

[2] – **نول** : مدينة كبيرة تقع في آخر بلاد السوس، وهي أول الصحراء تقع على نهر كبير سميت باسمه، يصب في البحر المحيط، خلفتها اليوم مدينة تندوف . مؤلف مجهول : **الاستبصار في عجائب الأمصار**، (د ط)، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م، ص 213 .

[3] – عصمت عبد اللطيف دندش : المرجع السابق، ص 32 – 33 .

[4] – سعد زغلول عبد الحميد : **تاريخ المغرب العربي**، (د ط)، دار المعارف، الإسكندرية، 1990 م، ج 3، ص 513 .

[5] – إبراهيم القادري بوتشيش : **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، (د ط)، دار الطليعة، بيروت، 2000م، ص 17 – 18 .

[6] – عبد الرحمن بن محمد الجيلاني : **تاريخ الجزائر العام**، (د ط)، دار الأمة، (د م ن)، 2009 م،ج 2، ص 9 .

[7] – ابن خلدون : المصدر السابق، ص 214 .

[8] – ابن أبي زرع (علي الفاسي): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، (د ط)، دار المنصور، الرباط، 1972 م، ص 76 .

[9] – عصمت عبد اللطيف دندش : المرجع السابق، ص 52 – 53 .

عام 287 هـ / 900 م، فخلفه ابنه تميم الذي قتل عام 306 هـ / 919 م على يد مشايخ صنهاجة[1].

وافترقت كلمة الملثمين مائة وعشرين سنة، إلى أن أعيد تشكيل حلف كان بزعامة محمد ابن تيفات اللمطي، وهي محاولة ثانية لاسترجاع القبائل الصنهاجية دور الوساطة الذي أفلت من يدها[2]، فلبث فيهم ثلاث سنين ثم استشهد في بعض غزواته، فقام بأمر صنهاجة من بعده يحيى بن إبراهيم الجدالي[3].

وكانت قبيلة لمتونة أهم القبائل الصنهاجية نظرا لدور الوساطة التجارية الذي اضطلعت به[4]، كما أن الميزة الأساسية التي ميزت هذه القبائل؛ هي تنقلها الدائم وعدم استقرارها لإعتمادها على نمط الرعي والإنتجاع، فالملثمون قوم لا يعرفون حرثا ولا زرعا ولا ثمارا[5]؛ وإنما أموالهم الأنعام، وعيشهم اللبن واللحم، يقيم أحدهم عمره لا يأكل خبزا، إلا أن يمر ببلادهم التجار فيتحفونهم بالخبز والدقيق[6]، ويمتازون بامتلاكهم البقر والغنم والجمال التي تمدهم باللحوم والألبان مكونة بذلك جزءا أساسيا من طعامهم[7]، بحيث ينتقلون من ماء إلى ماء كالعرب باحثين عن أماكن الخصب لأنعامهم[8].

---

[1] – عبد الواحد ذنون طه وآخرون: **تاريخ المغرب العربي**، ط 1، دار المدار الإسلامي، (د م ن) ،2004م، ص 290 .

[2] – إبراهيم القادري بوتشيش: **المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع – الذهنيات – الأولياء)**، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1983م، ص9.

[3] – الناصري : المصدر السابق، ص 5.

[4] – إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، ص 17. أنظر أيضا: الناصري: المصدر السابق، ص03 .

[5] – إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، ص 16.

[6] – الناصري: المصدر السابق، ص3. أنظر أيضا: أبو عبيد البكري: المصدر السابق، ص 164 .

[7] – سعد زغلول عبد الحميد : المرجع السابق ، ص 516 .

[8] – إبراهيم القادري بوتشيش: **المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع – الذهنيات – الأولياء)**، ص 8.

وأهم الصناعات لديهم الصناعات الحربية خاصة، صناعة قتب الجمال في مدينة نول و درق اللمط والأطاس والخنجر، ويعود ازدهارها إلى الحروب المستمرة بين الملثمين وجيرانهم الوثنيين من السودان وغيرها كغانة[1]، كما اشتهروا بمعدن الملح وتجارته مع بلاد السودان، وكان الحمل الواحد يباع في ايوالاتن بعشرة مثاقيل من الذهب[2]، وفي المقابل يستوردون الذهب والعاج وريش النعام والرقيق منها.

تمتاز قبائل الملثمين بالشجاعة الفائقة، والقدرة على تحمل المشاق والصعاب، والتحرك السريع[3]. وفي وصفهم أشار ابن حوقل: « وفيهم البسالة والجرأة والفروسية على الإبل والخفة في الجري والشدة والمعرفة بأوضاع البر وأشكاله والهداية فيه، والدلالة على مياهه بالصفة والمذاكرة، ولهم الحس الذي لا يدانيه في الدلالة إلا من قاربهم وسعى سعيهم »[4].

وتنقسم كل قبيلة إلى طبقتين، السادة ويحتكرون الحياة السياسية فيؤلفون مجالس القبيلة ويتولون قيادة الجيوش، كما يحتكرون التجارة، ويسيرون أمور القبيلة ويدافعون عن أفرادها، والطبقة الثانية وهم الأمجاد أو الرقيق[5].

وكانوا يتزوجون أكثر من أربع حرائر[6]، ولباس الرجال منهم، والنساء أكسية الصوف، ويحتزمون في أوساطهم بمآزر صوف، وإتخذ السادة لثاما مغايرا للثام العبيد[7]، وللمرأة مكانة رفيعة، فهي تتمتع بالمساواة التامة مع الرجال، كما أنها تشارك في مجلس القبيلة وفي الأمور

---

[1] – **غانة:** مدينتان على ضفتي البحر الحلو وهي أكبر بلاد السودان قطرا وأكثرها خلقا وأوسعها متجرا، وأهلها مسلمون، تتصل من غربها ببلاد مقزازة، ومن شرقها ببلاد ونقارة، وشمالها بالصحراء المتصلة التي بين أرض السودان وأرض البربر وتتصل بجنوبها بأرض الكفار من اللملمية وغيرها . الإدريسي(أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله)**: نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**، (د ط)، دار الثقافة الدينية، القاهرة، (د ت ن)، ص 5– 6 .

[2] – سعدون عباس نصر الله : **دولة المرابطين والأندلس عهد يوسف بن تاشفين**، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م، ص 16 .

[3] – عصمت عبد اللطيف دندش: المرجع السابق، ص17.

[4] – ابن حوقل: المصدر السابق، ص98.

[5] – عصمت عبد اللطيف دندش: المرجع السابق، ص34.

[6] – الناصري : المصدر السابق، ص 7 .

[7] – عصمت عبد اللطيف دندش : المرجع السابق، ص 35 .

الهامة[1]. وسكن الملثمون في بيوت من الحجارة، والطين، والشجر، ومن الشَعْر والوبر، وأكثر أثاثهم من الصوف[2].

ثانيا: مرحلة الدعوة المرابطية.

1- إلتقاء يحيى بن إبراهيم الجدالي بأبو عمران الفاسي :

لما توفي أبو عبد الله بن تيفاوت قام بأمر صنهاجة من بعده يحيى بن إبراهيم الكدالي وكدالة ولمتونة أخوان يجتمعان في أب واحد[3]، واستمر الأمير يحيى بن إبراهيم على رياسة صنهاجة وحربهم لأعدائهم، إلى أن كانت سنة سبع وعشرين وأربعمائة[4]، فأناب ابنه إبراهيم على صنهاجة ثم سافر إلى المشرق لأداء فريضة الحج وطلب العلم، وبعد أداء الفريضة، يمّم وجهه شطر القيروان وإرتاد مجلس الفقيه أبي عمران الفاسي المالكي المذهب[5]، واستمع إلى دروسه، فرآه أبو عمران[6] محبا للخير فأعجبه حاله، فسأله عن اسمه وبلده ونسبه فأخبره بذلك، وأن قومه غلب عليهم الجهل وليس لهم كثير علم، فاخبره الشيخ وسأله عن فروض دينه فلم يجده يعرف منها شيئا إلا أنه حريص على التعلم صحيح النية والعقيدة[7]، فقال له الشيخ: « وما يمنعك من تعلم العلم ؟» فقال: « يا سيدي عدم وجود عالم بأرضي، وليس في بلادي من يقرأ القرآن فضلا عن العلم!، ومع ذلك فأهل أرضي يحبون الخير ويرغبون فيه لو وجدوا من يقرئهم القرآن، ويدرس لهم العلم ويفقههم في دينهم ويعلمهم الكتاب والسنة وشرائع الإسلام، فلو رغبت

---

[1] – فرحات عيسى وآخرون : **المرابطون ونشرهم الإسلام في السودان الغربي (430-538 هـ/1039-1143 م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2011-2012م، ص 30.

[2] – عصمت عبد اللطيف دندش : المرجع السابق، ص 35.

[3] – الناصري : المصدر السابق، ص 5 . أنظر أيضا : ابن أبي زرع : المصدر السابق ، ص 122 .

[4] – الناصري: المصدر السابق، ص 5 .

[5] – عمار عمورة ونبيل دادوة : **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ج 1، ص 130.

[6] – **أبو عمران الفاسي:** ولد بفاس سنة 365 هـ/976م وتلقى العلم والفقه بها، رحل إلى القيروان وتفقه على يد أبي الحسن القابسي، ثم رحل إلى قرطبة والمشرق، وأصبح من أعلام الفقه والحديث والإصلاح، حيث أن له يدا في قيام دولة المرابطين وطبيعتها الدينية. عبد الله كنون: **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، ط1، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، 2010م، ج1، ص 188- 190.

[7]– ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص 122.

في الثواب من الله تعالى لبعث معي بعض طلبتك يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين فينتفعون ويكون لك وله الأجر العظيم عند الله تعالى إذ كنت سبب هدايتهم »[1].

ولا شك أن يحيى بن إبراهيم لاحظ أن كل من حركوا القبائل البربرية وهيؤوها لإنشاء الدول، كانوا جميعا من المتحمسين من رجال الدين أو أصحاب الدعوات الدينية[2].

وسأله أن يرسل معه أحد تلاميذه، ليكون فقيه القوم، راجيا أن يكون ذلك سبيلا لإخراج قبائل صنهاجة من الموقف الصعب الذي كانت تجد نفسها فيه، فترتفع عن الخلافات القبلية التي كانت تزيدها ضعفا[3]، فعرض الفقيه الأمر على طلبته غير أنه لم يجد من بين تلاميذه من استجاب لدعوته لاستصعابهم دخول أرض الصحراء، فلمّا لم يجد بغيته بين تلاميذه[4]، كتب له رسالة إلى تلميذه وجاج بن زلو اللمطي السوسي ليرسل بعض تلاميذه مع الأمير يحيى، وكان الشيخ وجاج بمدينته نفيس من أرض المصامدة يدرس العلم في رابطة له[5].

فسار يحيى بكتاب أبي عمران حتى وصل الفقيه وجاج ودفع إليه الكتاب، وذلك في رجب سنة ثلاثين وأربعمائة، فقرأه على تلاميذه وانتدب لذلك عبد الله بن ياسين الجزولي[6]، وهو شديد التدين ورجل ميدان يعرف جيدا المنطقة[7].

دخل ابن ياسين بلاد الصحراء مع الأمير يحيى بن إبراهيم عام 430 هـ/ 1039م، واستقر في ديار جدالة، فنال إعجاب أهل هذه الديار، وجعلوه قدوة صالحة لهم[8]، ورأى عبد الله المنكرات ظاهرة في الملثمين شائعة عندهم إذ أهملوا شعائر الدين، واستسلموا لكل ألوان العادات المرذولة، فكان الرجل منهم يتزوج ما شاء من النساء، فأنكروا ذلك عليهم، وكرس نفسه لهدايتهم

---

[1] – الناصري: المصدر السابق، ص 6 .

[2] – يوسف علي بديوي: **عصر الدويلات الإسلامية في المغرب والمشرق من الميلاد إلى السقوط**، ط1، دار وحي القلم، دمشق، 2010م، ص 137.

[3] – حسين مؤنس : المرجع السابق، ص 180 .

[4] – حمدي عبد المنعم محمد حسين: **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م، ص 43.

[5] – محمد مبارك الميلي : **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، (د ط) ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ت ن)، ج2، ص 281.

[6] – ابن أبي زرع : المصدر السابق، ص 123 .

[7] – عمار عمورة : **موجز تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م، ص 63.

[8] – عبد الواحد ذنون طه وآخرون: المرجع السابق، ص 291.

إلى أصول الإسلام، وتفقيههم في أمور دينهم[1]، وجعل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، وكبحهم عن كثير من مألوفاتهم الفاسدة وشدّد في ذلك ، فاستصعبوا علمه، وتركوا الأخذ عنه لما جشمهم من مشاق التكليف[2]، وقالوا له: أمّا ما ذكرت من الصلاة والزكاة فهو قريب، وأما قولك من قتل يُقْتَل[3]، ومن سرق يُقطع ومن زنى يجلد أو يرجم، فأمر لا نلزمه، إذهب إلى غيرنا[4].

ولاقى عبد الله بن ياسين الأمرين من سكان الصحراء، الذين رفضوا التخلي عن بعض عاداتهم وتقاليدهم، فتعرض لمؤامرة، كادت تودي بحياته، تزعمها بعض المتنفذين أيار وإينتكوا وساندهما فقيه محلي يدعى الجوهر بن سكن فعزلوه وهدموا داره[5].

1- عبد الله بن ياسين في الرباط :

عزم عبد الله بن ياسين مغادرة البلاد والذهاب إلى السودان الذين دخلوا في دين الإسلام يومئذ فلم يتركه يحي بن إبراهيم، لذلك قال له: إنما أتيت بك لأنتفع بعلمك في خاصة نفسي وما علي فيمن ظل من قومي.

وقد قال يحي لبعد الله بن ياسين: « هل لك في رأي أشير به عليك إن كنت تريد الآخرة» قال له: « وما هو» قال : «إن ههنا جزيرة في البحر »[6] وقال ابن خلدون« فهو ربوة يحيط بحر النيل جهاتها ضحضاحا في المصيف وغمرا في الشتاء، فتعود جزرا منقطعة فدخلوا في غياضها منفردين للعبادة»[7]، ولقد أحب عبد الله بن ياسين هذه الفكرة لأن فيها الحلال المحض الذي لا شك فيه من أشجار البرية والصيد البر وأصناف الطير والوحش والحوت فندخل إليها فنعيش فيها بالحلال ونعبد الله تعالى حتى نموت[8].

---

[1] – عصمت عبد اللطيف دندش: المرجع السابق، ص 65 .

[2] – الناصري : المصدر السابق، ص 7.

[3] – ابن الأثير (أبو حسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم): **الكامل في التاريخ**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،1987 م، ج8، ص 328 .

[4] – المصدر نفسه، ص 328 .

[5] – سعدون عباس نصر الله : المرجع السابق، ص 22.

[6] – الناصري : المصدر السابق، ص 7.

[7]– ابن خلدون : المصدر السابق ، ص243.

[8] – سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص23.

فقال ابن ياسين[1]: هلم بنا ندخلها على اسم الله وكان من دخل معهما سبعة نفر من كدالة ، فتسامع الناس بأخبارهم وأنهم يطلبون الجنة والنجاة من النار، فكثر الوارد عليهم، فأخذ هذا الأخير يقرئهم القرآن، ويرغبهم في ثواب الله، ويحذرهم أليم عذابه حتى تمكن حبه منهم في قلوبهم بالإضافة إلى الكتاب والسنة والوضوء والصلاة التي فرضها الله عليهم وغير ذلك ولقد بلغوا ألف رجل من أشراف صنهاجة[2].

واستقر عبد الله بن ياسين في رباطه في الحوض الأدنى لنهر السينغال، والرباط[3] هو ذلك الحصن الحربي يقام في الثغر لرصد هجمات العدو عن ديار الإسلام، له دلالة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فكلمة الرباط وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: « **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ** »[4].

وفي السنة النبوية الشريفة في البخاري جاء فضل الرباط في سبيل الله تعالى عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبيل اللهِ أَو الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا**»[5].

---

[1] – **عبد الله بن ياسين:** هو الفقيه الذي انتدب لمتونة لقتال برغواطة من السوس الوثنيين المتمسكين بدين صالح بن طريف . إسماعيل بن الأحمر: **بيوتات فاس الكبرى**، (د ط)، دار المنصور، الرباط، 1972م، ص 26-27 .

[2] – ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص126.

[3] – **الرباط** : رَبَطَه ويَرْبِطه ويُرَبطه أي شده فهو مربوط و ربيط، والرباط، ما ربط به وجمعه، رُبُط وهو الفؤاد والمواظبة على الأمر وملازمة ثغر العدو . مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، تح :محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، ص 667.

[4] – سورة الأنفال : الآية 60.

[5] – البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل): **جامع الصحيح**، ط1، مكتبة السلفية، القاهرة، (د ت ن)،ج2، ص329.

وأصبحت كلمة الرباط أو المرابط تطلق على الشخص الذي خرج إلى الثغور للدفاع عن المسلمين من أعدائهم، بالإضافة إلى أنه أطلق على المحل الذي يقيمون فيه اسم الرِبَاط[1] والراجح أن الفقيه عبد الله بن ياسين قد جعل من أستاذه الشيخ وجاج بن زلو اللمطي[2] السوسي[3] قمة في مجده العلمي والديني، وقدوة حسنة يقتدي بها وجهاد النفس وتأسيس رابطة للعبادة بعيد عن جهل جدالة[4].

ولما رسخ فيهم الدين قام فيهم خطيبا، وندبهم إلى جهاد من خالفهم من قبائل صنهاجة وقال لهم: « معشر المرابطين إنكم اليوم جمع كثير نحو ألف رجل! ولن يغلب ألف من قلة ! وأنتم وجوه قبائلكم ورؤساء عشائركم، وقد أصلحكم الله تعالى وهداكم إلى صراطه المستقيم، فوجب عليكم أن تشكروا نعمته عليكم، بأن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر، وتجاهدوا في الله حق جهاده».

ولقد قالوا له: «أيها الشيخ المبارك مرنا بما شئت تجدنا سامعين لك مطيعين ولو أمرتنا بقتل أبائنا لفعلنا!»[5]، حيث أرسلهم إلى قبائلهم يدعونهم إلى الدين والابتعاد وترك المعاصي لكن لم يجيبوهم، فأعلن الجهاد وبدأ بقبيلة جدالة[6]، فغزاهم في ثلاثة آلاف رجل من المرابطين وذلك في شهر صفر 434 هـ /1043م وقد قتل فيها خلق كثير وأسلم الباقون إسلاما جديداً ثم سار إلى قبيلة لمتونة، فقاتلوهم وانتصروا عليهم وأرغموهم على الدخول في الطاعة وبايعوه على إقامة الكتاب والسُّنَة، ومضوا فيما بعد إلى مسوفة التي انضوت تحت لوائها، وبايعوه على ما بايعته قبائل جدالة ولمتونة[7].

---

[1] – علي محمد الصلابي : **الجوهر الثمين في معرفة دولة المرابطين**، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2003 م، ص 45 .

[2] - **وجاج بن زلو اللمطي:** هو أحد الفقهاء الذين أخذوا عن أبي عمران الفاسي، ورجع بعلمه إلى بلاد السوس، وبنى دار للتعليم . ابن الزيات (أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي): **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تح : أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1997م، ص 89.

[3] – **السوسي:** نسبة إلى السوس، وهي منطقة في المغرب الأقصى ذات قرى واسعة وأراضي خصبة. الاصطخري (إبراهيم بن محمد الفاسي الكرخي): **المسالك والممالك**، تح: محمد جابر عبد العالي، (د ط)، دار القلم، مصر،1961م، ص12.

[4] – محمد الأمين بلغيث: **الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين**، (د ط)، دار ابن حزم، بيروت، 2005م، ص 105.

[5] – الناصري: المصدر السابق، ص8.

[6] – إبراهيم القادري بوتشيش : **المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع – الذهنيات – الأولياء)**، ص10.

[7] – عصمت عبد اللطيف دندش: المرجع السابق، ص78.

فكان كلما أقبل عليه تائب منهم طهره بأن يضربه مئة سوط، ثم يعلمه القرآن وشرائع الإسلام، ويأمره بالصلاة والزكاة وإخراج العشر[1].

وبعدها أخذ في شراء السلاح وإركاب الجيوش من ذلك المال، وجعل يغزو القبائل حتى ملك جميع بلاد الصحراء وكذلك قبائلها، وبعث بجزء من الزكوات والأعشار والأخماس إلى طلبة العلم ببلاد المصامدة[2].

وتوجه هو والأمير يحيى بن عمر وبعدها إلى غزو بلاد السودان[3]، كثيرا منها، وفي عام 447هـ /1055م اجتمع فقهاء سجلماسة[4] ودرعة وكتبوا إلى الفقيه عبد الله بن ياسين وإلى الأمير يحيى بن عمر كتابا يرغبون منهم الوصول إلى بلادهم يطهروها من المنكرات والجور، ولقد عرفوهم بما فيها من أهل العلم والدين وسائر المسلمين من الذل الذي يمارسه أميرهم مسعود بن وانودين الزناتي المغراوي[5].

واغتنمت مملكة غانة الفرصة لمحاولة تفريق الحلف الصنهاجي واستعادة القيادة من لمتونة ونشب الخلاف بينهم، ثم توجه يحيى بن عمر إلى الجهاد والأخذ بالثأر من مملكة غانة وفقد على إثرها حياته[6].

---

[1] – ابن أبي زرع :المصدر السابق، ص125.

[2] – المصدر نفسه، ص126. أنظر أيضا: عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م، ص38.

[3] – **بلاد السودان** : هي بلاد كثيرة وأرض واسعة ينتهي شمالها إلى أرض البربر وجنوبها إلى البراري، وشرقها إلى الحبشة، وغربها إلى البحر المحيط . القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) : **آثار البلاد وأخبار العِبَاد**، ط3، دار صادر، بيروت ،(د ت ن)، ص 24 .

[4] – **سجلماسة** : مدينة تقع غرب درعة، لعبت دورها في التجارة الصحراوية بين بلاد السودان والمغرب . حسن حافظي علوي : **سجلماسة وإقليمها في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي**، (د ط)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1997م، ص 85.

[5] – علي محمد الصلابي: **تاريخ الدولتين المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي**، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009م، ص 72.

[6] – عصمت عبد اللطيف دندش: المرجع السابق، ص 80.

3-أبو بكر بن عمر:

وعين الفقيه عبد الله بن ياسين أبو بكر بن عمر اللمتوني مكان أخيه، وكان ذلك في شهر محرم سنة 448 هـ الموافق لشهر مارس أبريل 1056 م، وجهز جيشا لغزو بلاد السوس وإختار ابن عمه يوسف بن تاشفين ليتولى قيادة مقدمة الجيش المرابطي وذلك في ربيع الثاني سنة 448هـ/1056م[1]، وافتتح ماسه وتارودانت سنة 449هـ/1057م وفر أميرها لقوط بن يوسف بن علي المغراوي إلى تادلا، فتزوج امرأته زينب بنت إسحاق النفزاوية[2]، وكانت مشهورة بالجمال والرياسة[3]، وتارودانت التي كانت قاعدة الرافضة وإستقر بها علي بن عبد الله البجلي وهو على المذهب الشيعي[4].

ثم توجه بعد ذلك إلى بلاد تامسنا ففتحها حيث كان على ساحلها قبائل برغواطة وهم مجموعة من البربر إجتمعوا حول رجل اسمه صالح بن طريف[5]، وقد ادعى النبوة في زمن هشام بن عبد الملك بن مروان من شذونة من بلاد الأندلس؛ وهو من أصل يهودي، حيث فرض عليهم صوم شهر رجب ويأكلون رمضان، وفرض عشر صلوات خمس صلوات بالليل وأخرى بالنهار، إضافة إلى بعض الفرائض الأخرى[6].

وما إن سمع بذلك ابن ياسين حتى سير له الجيوش المرابطية، وكان أمير برغواطة وهو أبو حفص عبد الله بن أبي عبيد محمد بن مقلد بن اليسع بن صالح بن طريف ودارت بين الفريقان حروب واستشهد فيها عبد الله بن ياسين الجزولي، حيث قال لهم لمّا حضرته الوفاة : «يا معشر المرابطين إني ميت من يومي هذا لا محالة وإنكم في بلاد عدوكم فإياكم أن تجنوا أو تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، وكونوا أعوانا على الحق وإخوانا في ذات الله، وإياكم والتحاسد على الرياسة فإن الله يؤتي ملكه من يشاء من خلقه، ويستخلف في أرضه من أراد من عباده ».

---

[1] – حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق، ص 43.

[2] – **زينب النفزاوية:** من قبيلة نفزة من بربر طرابلس الغرب، تزوجت وانتقلت إلى أغمات، تزوجت عدة مرات، آخر أزواجها يوسف بن تاشفين. خير الدين الزركلي: **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2000م، ج3، ص65.

[3] – ابن خلدون: المصدر السابق، ص 244 .

[4] – إبراهيم حركات : المرجع السابق، ص 159 .

[5] – مؤلف مجهول : **الحلل الموشية**، ص 23.

[6] – محمد الطالبي و إبراهيم العبيدي : **البرغواطيون في المغرب**، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1999م، ص 50-51.

وبعدها توفي في يوم الأحد الرابع والعشرين من جمادي الأولى 451هـ /1059م ودفن بموضع يعرف بكريفلة وبنى على قبره مسجد[1].

وعندما استقر بأغمات سنة 452هـ/1060م و خرج غازيا بلاد المغرب ومنها صنهاجة وجزولة والمصامدة وسائر بلاد زناتة ومدائن مكناسة عنوة ثم رجع إلى أغمات[2]، واتخذها قاعدة عسكرية واتجه أبو بكر إلى اختيار حاضرة جديدة، لكن ورد عليه رسول من بلاد القبلة فأخبره باختلال أمر الصحراء والخلاف الواقع بين أهلها، فعزم على الخروج إلى بلاد الصحراء ليصلح أمرها، وقام وطلَّق امرأته زينب النفزاوية، وقسم الجيش إلى قسمين وأمر يوسف بن تاشفين عليه ليتم به إخضاع المغرب[3].

[1] – الناصري : المصدر السابق، ص 19.

[2] – **أغمات** : هي بأرض المغرب بقرب وادي درعة وبينها وبين المصامدة وأهل أغمات تجار مياسير يدخلون بلاد السودان، وهي مدينتان الأولى : أغمات وريكة والثانية : أغمات ميلانة . الحميري (أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الله بن عبد المنعم): **الروض المعطار في أخبار الأقطار**، تح : إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص 36.

[3] – حمدي عبد المنعم محمد حسين : المرجع السابق، ص 46.

الفصل الأول: النظام السياسي .

المبحث الأول: السلطة العلية في البلاد .

المبحث الثاني : الإدارة المركزية .

المبحث الأول: السلطة العليا في البلاد .

أولا : الإمارة .

1 - تولية الأمير الحكم :

لمّا عزم الأمير أبو بكر بن عمر على السفر إلى بلاد الصحراء دعا ابن عمه يوسف بن تاشفين، فعقد له على بلاد المغرب وفوض إليه الأمر، واتفق على تقديمه أشياخ المرابطين لما يعلمون من فضله ودينه وشجاعته وعدله وورعه وسداد رأيه، وكان ذلك في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة[1]، وكانت المرة الأولى التي يعقد له فيها بالولاية، أما الثانية فكانت بعد عودة أبو بكر من الصحراء والذي وضح رغبته في بقاء الأمير المرابطي على المغرب[2] بقوله:« يا يوسف أنت ابن عمي ومحل أخي، وأنا لا غنى لي عن معاونة إخواننا بالصحراء، ولم أرمن يقوم بأمر المغرب غيرك، ولا أحق به منك، وقد خلعت نفسي لك ووليتك عليه فاستمر على تدبير ملكك وأنت حقيق به وخليق له، وما وصلت إليك إلا لأَمَّرْتُكَ في بلادك وأُسُّلِم لك الأمر وأعود في الصحراء مقر إخواننا وموضع استيطاننا »[3]، وبهذه المقولة أكد أبو بكر تولية الأمير الحكم نهائيا على المغرب، وتمت بموضع يعرف بفحص البرنس بحضور أشياخ لمتونة وأعيان الدولة، وأمراء المصامدة والكتاب والشهود، والخاصة والعامة، فأشهد على نفسه بالتخلي له عن الأمر بوطن المغرب، ثم رجع أدراجه[4].

ولقد كانت إمارته من أول ولايته بالمغرب باستخلاف ابن عمه إياه إلى حين وفاته في الخمسمائة، بعد أن ذاع صيته وتملك الأندلس ودانت له الأمم[5].

---

[1] – الناصري: المصدر السابق، ص 21.

[2] – حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص 225.

[3] – ابن عذارى المراكشي (أبو عبد الله محمد) : **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح:إحسان عباس، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983م،ج4، ص 25.

[4] – مؤلف مجهول : **الحلل الموشية**، ص 26.

[5] – اليافعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان): **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1997م، ج 3، ص 125 .

ولقد جرت عادة المرابطين أن يقرأ منشور البيعة في المساجد، فيتقدم الناس لبيعة الأمير[1] الجديد، وأن يتبادل الكتب مع الخليفة العباسي الذي يقر هذه البيعة ويباركها[2].

2- ألقابه وعلاقته بالخلافة العباسية :

كان يوسف بن تاشفين[3] قبلا يدعى بالأمير[4]، وهو أول من تسمى بأمير المسلمين[5]، هذا اللقب الذي اقترحته عليه الكتاب والفقهاء، وترك لقب الخليفة أو أمير المؤمنين للخليفة العباسي، يقول ابن خلدون في الفصل الثاني والثلاثون في اللقب بأمير المؤمنين وأنه من سمات الخلافة وهو محدث من عهد الخلفاء أن الأمير خاطب المستظهر[6] العباسي وأوفد عليه بيعته عبد الله بن العربي وابنه القاضي أبو بكر[7] من مشيخة إشبيلية يطلبان توليته إياها على المغرب وتقليده ذلك، فخاطبه فيه يا أمير المؤمنين تشريفا وأنه دُعي له بأمير المؤمنين من قبل أدبا مع رتبة الخلافة[8].

---

[1] – **الأمير**: مصدرها الإمارة، وهو الموظف الكبير الذي يكون مسؤولا عن إدارة منطقة أو عن جزء من إدارتها، وقد استعملت أيضا للدلالة على معنى ملك. ظافر القاسمي: **نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1974 م، ص 526 .

[2] – حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي**، ط14، دار الجيل، بيروت، 1996 م، ج4، ص 114.

[3] – **يوسف بن تاشفين** : أول رجل من إفريقيا السوداء يصل للرئاسة والملك في دولة كبيرة عرفت بدولة المرابطين، دام حكمه سبعًا وثلاثين سنة، انشغل فيها بالجهاد والبناء، توفي سنة(500هـ/1107م) عبد الواحد المراكشي : **وثائق المرابطين والموحدين**، : تح : حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1997 م، ص 37.

[4] – محمد عبد الله عنان : **دولة الإسلام في الأندلس**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990 م، ص39.

[5] – محمود مقديش : **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح : علي الزواري ومحمود محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988 م، ج1، ص 446.

[6] – **المستظهر بالله** : هو أحمد أبو العباس بن عبد الله المقتدي، الخليفة العباسي الثامن والعشرون، تولى الخلافة سنة (487هـ / 1094 م) وتوفي سنة (512هـ/1118م) . قتيبة الشهابي : **معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية**، (د ط)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995م، ص 94.

[7] – **القاضي أبو بكر** : هو محمد بن عبد الله بن العربي المعافري، قاضي قضاة إشبيلية، وهو إمام في الأصول والفروع وغير ذلك . المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد) : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح : إحسان عباس، (د ط)، دار صادر، بيروت، 1988 م، مج2، ص26.

[8] – ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد): **المقدمة**، (د ط)، دار الفكر، بيروت، 2001 م، ص 286.

ولقد كان المرابطون أكثر قوة من العباسيين[1]، لكن حبهم للشريعة وحرصهم على تنفيذ أحكام الله في أسوء الظروف جعلهم يتقيدون بذلك، ولقد كانت توجيهات القرآن الكريم والسنة في وجوب لزوم الجماعة وذم التفرق هي التي أرشدتهم للانضمام للخلافة العباسية الضعيفة[2]. قال رسول الله ﷺ في ذلك« **مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لِعَصَبَة أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبةً، فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ**»[3].

ومن هنا أراد المرابطون أن يرتبطوا بفكرة وحدة المسلمين في كافة أنحاء المشرق والمغرب بزعامة خليفة واحد بحيث لا يتجرأ العالم الإسلامي إلى أكثر من خليفة[4].

وتؤكد نقود المرابطين أنهم دعوا للخليفة العباسي قبل فتح الأندلس بوقت طويل، وذلك منذ سنة 450هـ/1058م، أي أيام أبو جعفر عبد الله الذي تولى الخلافة في 422هـ/1031م[5] حيث كان يدعى القائم بأمر الله[6] الذي كان يحمل اسم عبد الله، وكان عهده يصادف أيام الأمير المرابطي الشهير أبو بكر بن عمر الذي عهد لابن عمه بحكم شمال المغرب[7].

بينما نجد أن بعض المؤرخين يربطون علاقة الأمير بالخليفة بعد دخوله الأندلس فكان عليه أن يكون تابعا له[8]، ومن بينهم النويري الذي أشار إلى أن الفقهاء بالأندلس قالوا لأمير

---

[1] – **العباسيين** : بدأت الخلافة العباسية سنة 132 هـ/750م وأولهم أبو العباس عبد الله السفاح واستمرت فيهم الخلافة إلى سنة 556 هـ حكم فيها 37 خليفة . محمد بن محمد مخلوف : **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، (د ط)، المكتبة السلفية، القاهرة، 1350هـ، ج2، ص112 .

[2] – علي محمد الصلابي : **صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي**، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 1428هـ، ج2، ص 119.

[3] – مسلم(أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري): **الجامع الصحيح**، (د ط)، دار الجيل، بيروت، (د ت ن)، ج20،ص 6.

[4] – محمود السيد : **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين**، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004 م، ص 96.

[5]– Lavoix Henri: **Catalogue des monnaies Musulmanes de la bibliothéque** Nationale de paris, Lespangne et Afrique, Paris, 1891,p64.

[6] – **القائم بأمر الله:** هو عبد الله بن القادر بالله العباسي، ولد في ذي القعدة سنة 391هـ/1001م، وتوفي في شعبان وله 77 سنة، وكانت خلافته 45 سنة . الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان): **دولة الإسلام**، تح : حسن إسماعيل مروة، ط1، دار صادر، بيروت، 1999 م، ج1، ص 402.

[7] – عبد الهادي التازي : **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، (د ط)، (د ن)،(د م ن) ،(د ت ن)، ج5، ص 275. أنظر : الملحق رقم 02.

[8] – محمد كمال شبانة : **الدويلات الإسلامية في المغرب**، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2007 م، ص 44.

المسلمين يوسف بن تاشفين: «أنه لا تجب طاعتك على المسلمين حتى يكون لك عهد من الخليفة»[1].

ومن ثم يكتب له الخليفة تفويضا لقبه فيها بناصر الدين ويبعث إليه بالخلع والإعلام، وكثيرا ما خرجت السفارات من المغرب إلى المشرق حاملة الهدايا النفيسة إلى أمراء المؤمنين ببغداد وكانت المراسلة مستمرة، ثم أن الأمير أورث هذا اللقب لبنيه من بعده[2]، وقامت الخُطبة في المغرب وبالعدوة باسمه بعد الخليفة، وكتب في إحدى صفحتي الدُنير« لا اله إلا الله محمد رسول الله ». وتحت ذلك « أمير المسلمين يوسف بن تاشفين»[3]، وكتب على الدائرة« **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** »[4]، وكتب على الصفحة الأخرى « عبد الله أحمد أمير المؤمنين العباسي»، وعلى الدائرة« تاريخ ضربه، وموضع سكته ... » وهذا يعد رمزا للطاعة[5].

أما فيما قيل عن عدم قبول الأمير المرابطي لقب الخليفة أو أمير المؤمنين أن شيوخ القبائل اجتمعوا عليه وقالوا له: « أنت خليفة الله في المغرب وحقك أكبر من أن تدعى بالأمير إلا بأمير المؤمنين»[6]، فقال لهم: « حاشا الله أن أتسمى بهذا الاسم إنَّما يتسمى به الخلفاء وأنا راجل الخليفة العباسي والقائم بدعوته في بلاد المغرب»، فقيل هو الذي اختار هذا اللقب لنفسه[7].

---

[1] – النويري (شهاب الدين أحمد بن يحيى) : **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح : عبد المجيد ترحيني، (د ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت ن)، ج 24، ص 150 .

[2] – عبد الرحمان الجيلاني : المرجع السابق، ص 10.

[3] – ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد لسان الدين): **الإحاطة في أخبار غرناطة**، (د ط)، دار الأمل، الجزائر، 2009 م، ج5، ص 445 . أنظر: الملحق رقم 03.

[4] – سورة آل عمران: الآية85.

[5] – عبد الرحمان حسين العزاوي : **تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي**، ط1، دار الخليج، عمان، 2011 م، ص 98-99 .

[6] – ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ص 27 .

[7] – عبد الرحمان حسين العزاوي : المرجع السابق، ص 99 .

3- مهام الأمير :

وتتجلى اختصاصات الحاكم في الإشراف على معارك الجهاد، وتولية العمال على أقاليم الدولة[1]، وحفظ الدين على أصوله وتنفيذ الأحكام بين المتشاجرين، وجهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم ويدخل في الذمة ليقام بحق الله تعالى في إظهاره على الدين كله[2]، ومراقبة الجهاز الإداري إما بالطواف على أقاليم الدولة لمعرفة شؤون الرعية، أو استدعاء العمال ومحاسبتهم، والإشراف أحيانا على إقامة الحدود، وكان يجمع بين السلطتين الدينية والروحية ولو أنها ظلت في معظم الحالات بيد الفقهاء، كما أحاط نفسه بمجموعة من الكُتَّاب الذين كان لهم دور كبير في الدولة[3]، كما عمل على جباية الفيء والصدقات على ما أوجبه الشرع نصا واجتهادا من غير عسف[4]، فلم يوجد في بلد من بلاده ولا في عمل من أعماله على طول أيامه رسم مكس ولا معونة ولا خراج في حاضرة ولا بادية، إلا ما أمر الله تعالى به وأوجبه حكم الكتاب والسنة من الزكاة والأعشار وجزية أهل الذمة وأخماس غنائم المشركين[5].

وكان أمير المرابطين يتفقد أحوال الرعية بنفسه، وينظر[6] في المظالم ويحكم بين الناس بالعدل[7]، كما حرص على الشورى كمبدأ أصل للحكم الرشيد، فنجد أن يوسف بن تاشفين عند ورود كتاب المعتمد ابن عباد عليه يستدعيه إلى الأندلس قد أطلع عليه إخوته، وبني عمه، وقال لهم ما ترون فيما كتب به هذا الرجل[8]، وطلب مشورتهم ماذا يفعل في هذا الكتاب،

---

[1] – إبراهيم القادري بوتشيش: **المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع – الذهنيات – الأولياء)** ، ص16.

[2] – الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد) : **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، ط2، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1996 م، ص11.

[3] – إبراهيم القادري بوتشيش: **المغرب والأندلس في عصر المرابطين(المجتمع – الذهنيات – الأولياء)**، ص16.

[4] – محمود سعيد عمران وآخرون: **النظم السياسية عبر العصور**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999 م، ص 300.

[5] – ابن أبي زرع : المصدر السابق، ص 137.

[6] – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **تاريخ المغرب والأندلس**، (د ط) مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984 م، ص 253.

[7] – **العدل** : وهو الاستواء والإستقامة على الجملة، وفي الشرع هو الإستقامة في الأحوال الدينية والدنيوية . الونشريسي (أبو العباس أحمد بن يحيى) : **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، (د ط)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط ،1981 م، ج10، ص 202.

[8] – مؤلف مجهول: **الحلل الموشية**، ص 48.

فأشاروا عليه بضرورة أن يعين المسلم أخاه المسلم، وأن لا يتركوا المسلمين لينفرد الأعداء بهم، ولكن الرأي في النهاية له[1].

ولقد نجحت هذه السياسة في التفاف الناس حوله، ولما دعاهم للجهاد في بلاد الأندلس، لبوا نداء الجهاد[2]، ولم يكن أمير المسلمين في أعين المغاربة ملِكا فحسب بل وَلِيًّا من الأولياء أيضا، وبفضل هذا كسب قلوب رعيته، فأطاعوه طاعة عمياء وساروا في رِكَابِهِ يحققون الانتصارات ويبنون المجد والعظمة[3].

ثانيا : ولاية العهد.

1- استحداث يوسف بن تاشفين لولاية العهد :

وهي إشارة أو تلميح من طرف الحاكم إلى تعيين من يخلفه ويقول ابن خلدون : « وقد عُرف ذلك من الشرع بإجماع الأمة على جوازه وانعقاده، إذْ وقع بعهد أبي بكر رضي الله عنه لعمر بمحضر من الصحابة وأجازوه وأوجبوا على أنفسهم به طاعة عمر رضي الله عنه، وعندهم كذلك عهد عمر في الشورى إلى ستة، ولم ينكره أحد منهم فدل على أنهم متفقون على صحة هذا العهد عارفون بمشروعيته ... »[4].

وأيضا هي عهد الإمامة بالخلافة إلى من يصح إليه العهد ليكون إماما بعده، قال الماوردي: « انعقاد الإمامة بعهد من قبله مما إنعقد الاجتماع على جوازه، ووقع الاتفاق على صحته لأمرين عمل المسلمون بهما ولم يتناكروهما»[5].

ولقد رجع المرابطون لتقاليدهم البدوية لترشيح ولي العهد، ومما لا شك فيه أن هذه المجتمعات لم تعرف مبدأ التوريث للابن بل تعود إلى مشيخة القبيلة واختيار من توفرت فيه صفات الحكمة، النجدة والشجاعة وكثرة البدل والعطاء، ونادرة ما تكون منتقلة من الأب إلى

---

[1] – نداء محمد نافذ مشهور بهلول : **جوانب الرشد في حكم المرابطين في المغرب والأندلس (448 – 541هـ / 1056 – 1146م)**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 1435 هـ – 2014 م، ص 30.

[2] – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: المرجع السابق، ص 253 .

[3] – محمد زنيبر : **المغرب في العصر الوسيط (الدولة – المدينة – الاقتصاد)**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1999 م، ص 72.

[4] – ابن خلدون : **المقدمة**، ص 262 .

[5] – أنور محمود زناتي : **معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية**، ط1، دار الزهراء، عمان، 2011 م، ص 421.

الابن وإنّما إلى الأصلح من أقربائه[1]، وقد تجلت هذه التقاليد البدوية بوضوح في بداية عهد الدولة إذ انتقلت من يحيى إلى أخيه أبو بكر ولم يستلمها أبناء يحيى[2].

ويعد يوسف بن تاشفين أول من عهد بولاية العهد[3] لابنه علي، ومن الضروريات شساعة مساحة الدولة لضمان استمرار الأمة والمحافظة على الأمن وخاصة بعد القضاء على ملوك الطوائف، ومن أهم الدوافع:

- ضمان وحدة الدولة.
- حسم الخلاف الذي يهددها بالانقلابات.
- رغبة يوسف بن تاشفين في الأحقية بالرئاسة في أسرته[4].

2- طريقة تولية العهد:

لقد اختار يوسف ابنه علي[5] لولاية العهد ولم يكن أكبر أبنائه والسبب هو تفوق علي على أخيه في المواهب اللازمة لحكم شعب من الشعوب، وتمت البيعة بإصدار عهد أو كتاب توليه سنة 495 أو 496 هـ / 1102 أو1103م[6]، وكانت مدينة قرطبة أنسب مكان لأخذ البيعة فهي حاضرة الخلافة في الغرب الإسلامي[7].

وحضر هذه البيعة أمراء لمتونة وأشياخ البلاد وفقهائها، واشترط عليه أمير المسلمين بعض الشروط أهمها: أن يمد الأندلس بسبعة عشر ألف فارس موزعة على مدن الأندلس المختلفة لحمايتها والدفاع عنها، ويقوم الكاتب بكتابة وثيقة ولاية العهد وتتضمن الدوافع في اختيار ولي العهد على أن تتم مبايعته، واستجاب ولي العهد لكل شروطها، وكتب نص عقد

---

[1] – حسن أحمد محمود : المرجع السابق، ص 343 .

[2] – المرجع نفسه، ص343.

[3] – **ولاية العهد:** هو الحفاظ ورعاية الحرمة، وتكون التولية مصدر كقول وليت فلانا أمر كذا وكذا. إذ قلدته ولاية أي ولاه الأمير عمل كذا ليتولى العمل . ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن أكرم): **لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت، 1300هـ، مج 15، ص 411.

[4]– حسن علي حسن : **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلسٍ(عصر المرابطين والموحدين)**، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980 م، ص 84 . أنظر أيضا : حامد محمد الخليفة : المرجع السابق، ص 257 .

[5] – **علي** : هو ابن يوسف بن تاشفين بن تركوت بن ارتقطين بن منصور بن مصالة بن لامية بن وارتلمي بن تامليت الصنهاجي اللمتوني، ولد سنة 477هـ/1084م وبويع بإمارة المسلمين سنة 500هـ/1107 م وعمره 23 سنة . ابن أبي زرع : المصدر السابق، ص 157 .

[6] – حسن علي حسن : المرجع السابق، ص 85.

[7] – سعدون عباس نصر الله : المرجع السابق، ص 146 .

العهد الوزير محمد بن عبد الغفور[1]، ودعي ولي العهد إلى أن يقسم أمام المجلس ثم الاجتماع للاحتفال بمبايعته[2].

3- إعداد وتحمل ولي العهد مسؤولية الحكم:

حرص أمراء المسلمين في دولة المرابطين على إعداد ولي العهد، وجعله يتمرس على أساليب الحكم والإدارة في إقليم من أقاليم الدولة، وتعد الأندلس الميدان المناسب لممارسة ولي العهد تجاربه في الحكم، والسبب راجع إلى أن هذه المنطقة تكثر فيها هجمات النصارى ممّا يزيد خبرته ومعرفته التي تؤهله إلى تحمل مسؤولية الحكم وهذا بالنسبة للجانب العملي، أمّا ما يخص الجانب الثقافي والعلمي إعتمد المرابطون على تثقيف أبنائهم ثقافة عالية تؤهلهم لإستلام أعباء الحكم والمعرفة التامة بأحوال الدولة والنصح لهم وعلى سبيل المثال ما أوصى به يوسف ابن تاشفين ولده علي بعدما أخذ البيعة[3]، بأن يحافظ على مودة المصامدة المقيمين في الجبال، والمحافظة على معاهدة بني هود بتجديد فصولها وعدم خرق بنودها والاحسان إلى أهل قرطبة والتجاوز عن أخطائهم وعدم معاقبتهم[4]، وقيل أن عليا كان غائبًا بسبتة التي نشأ بها[5].

ومن أهم مظاهر ولاية العهد:

- كتابة اسم ولي العهد على السكة يقول: « ينقش اسمه على السكة إلى جانب اسم أبيه فيقال: « الأمير علي بن الأمير يوسف » وقيل أحيانا أخرى: « الأمير يوسف وولي عهده الأمير علي»[6] وأحيانا أخرى يكتب: «لا إله إلا الله- الأمير علي بن الأمير يوسف بن تاشفين»[7].
- الدعوة للأمير ولي العهد على المنابر بعد أبيه أمير المسلمين يوم الجمعة[8].
- جعل قرطبة[9] مقر إقامة ولي العهد.

---

[1] -إبراهيم حركات : المرجع السابق، ص 189 .أنظر : الملحق رقم 04.

[2] - يوسف أشباخ: **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ، تر:محمد عبد الله عنان ، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996م، ص117.

[3] - حسن علي حسن: المرجع السابق، ص89-90 .

[4] - مؤلف مجهول: **الحلل الموشية**، ص82- 83.

[5] - ابن أبي زرع : المصدر السابق، ص156.

[6] - حسن علي حسن : المرجع السابق، ص89.

[7] - سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص149.

[8] - حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص347.

[9] - **قرطبة:** هي قاعدة الأندلس وقطبها وقطرها الأعظم وأم مدائنها ومسكنها ومستقر الخلفاء ودار المملكة في النصرانية والإسلام . مؤلف مجهول: **تاريخ الأندلس** ، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2007م، ص72- 73.

ويُعد حُسن تسيير الإدارة في إقليم معين أن يعهد ولي العهد بمناصب مهمة للقضاة ووضع أشخاص ذُو مسؤولية في مناصب الولايات والحصون والمدن، ولقد أحسن يوسف بن تاشفين الاختيار بعد إستشارة أهل الحل والعقد[1]، وقد يضطر أمير المسلمين إلى إسقاط ولاية العهد، وذلك عندما يحصل بعض التصرفات السيئة وارتكاب خطأ كبير ينجر عنه عزله من ولاية العهد[2].

[1] – محمد ماهر حمادة: **الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال إفريقيا(46-897هـ/683-1492م)**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ص73.

[2] – يوسف أشباخ : المرجع السابق، ص119.

المبحث الثاني: الإدارة المركزية.

أولا: الوزارة.

رغم أن دولة المرابطين كان منطلقها الجهاد ومع ضّم الأندلس، هذا الأمر حتم على الأمراء إتخاذ الوزراء[1]ويرجع معنى الوزارة « من المؤازرة والمعاونة وهي المنصب الثاني بعد منصب الخليفة لأن الوزير يشارك الخليفة في إدارة شؤون البلاد»[2] .

ويقول ابن خلدون « هي أم الخِطط السلطانية والرتب الملوكية لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة؛ فإن الوزارة مأخوذة إمّا من المؤازرة وهي المعاونة، أو من الوزر وهو الثقل؛ كأنه يحمل مع مفاعله أوزاره وأثقاله وهو راجع إلى المعاونة المطلقة... »[3].

بالإضافة إلى هذا كله وردت كلمة وزير في القرآن الكريم على لسان موسى بعد قوله تعالى: « **وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي** »[4]، وقيل أن أبو بكر الصديق رضي الله عنه وزير النبي ﷺ[5].

1- أنواع الوزراء:

ولقد كان الوزير في أوائل عهد هذه الدولة قائدا عسكريا، وتجلى ذلك لمّا عَيَّنَ يوسف ابن تاشفين صهره سير بن أبي بكر وزيرا له إذ كان من أعظم زعماء لمتونة وقادتها، وتأكد ذلك بعدما أسند له مهمة الاستيلاء على الأندلس وأظهر براعته بمعركة الزلاقة[6]، وتولى القادة العسكريين منصب الوزارة ويرجع إلى انشغال ولاة الأمر بفكرة الجهاد وكثرة المعارك هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجد الوزراء أن مهمتهم تدبير شؤون الرعية[7]، ومنه يمكن القول أنه يوجد عند المرابطين نوعان من الوزراء وهي:

---

[1] -حسن علي حسن: المرجع السابق، ص93.

[2] – يحيى نبهان: **معجم مصطلحات التاريخ**، ط1، دار يافا العلمية، عمان ،2008م، ص291.

[3] – ابن خلدون: **المقدمة**، ص294.

[4] – سورة طه: الآية20.

[5] – أحمد أمين: **ضحى الإسلام**، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1997م، ص182.

[6] – **معركة الزلاقة:** هي معركة عظيمة وقعت بين المسلمين بقيادة يوسف بن تاشفين ونصارى الأندلس بقيادة ألفونسو السادس في سهل الزلاقة سنة479هـ/1086م . حامد محمد الخليفة: المرجع السابق، ص138- 139.

[7] – حسن علي حسن : المرجع السابق، ص93-94.

1) **وزراء عسكريون:** وأغلبهم من قادة الجيش وهم من قرابته وعادة من قبائل لمتونة و صنهاجة.[1]

2) **وزراء مدنيون:** معظمهم كُتاب من الفقهاء لمساعدة أمير المسلمين في حين انقسم الوزراء من حيث كانوا يقيمون إلى **مركزيين** ولهم علاقة مباشرة مع أمير المسلمين بمراكش باعتبارها عاصمة البلاد، أمّا فيما يخص الوزراء **الإقليميين** فكانوا تابعين للأمراء المحليين بالأندلس[2].

2- صلاحيات الوزير:

إنّ في كثير من الأحيان ما كان يقع التصادم يبن سلطة الخليفة أو أمير المسلمين[3] وسلطة الوزير، لكن السلطة العليا لها رؤية واضحة يُعتبر الوزير مساعدا لها ليس غير، لكن مع ذلك تنوعت اختصاصاته تبعا للظروف التي تعيشها البلاد ومن يشغل منصب الوزارة تكون له خبرة ودراية بالفنون العسكرية خاصة مثلما قام به صهر يوسف بن تاشفين[4].

وكان الوزير في بعض الأحيان يقوم بوظيفة الحاجب ، ومع ذلك فإن أغلب المصادر تشير إلى إنعدام هذه الوظيفة، وأحيانا أخرى يمارس أعمال الكُتّاب في الدولة وقد تجلى ذلك حين اتخذ يوسف بن تاشفين وزيرا كاتبا له هو الوزير الفقيه أبو محمد عبد الغفور، وتسند إليه وظيفة النظر في المظالم[5]، كما كان يدبر مع أمير المسلمين الأمور ويقوم بمشورته[6].

وقد تطور هذا النظام وأصبحت معالمه واضحة واختصاصاته محددة في عهد يوسف ابن تاشفين، ويصور ابن عبدون صاحب رسالة الحسبة الوزير في صورة واضحة جدّية فهو الشخص المقرب من السلطان، الذي يحضر مجلسه ويطّلع على كل كبيرة وصغيرة في شؤون

---

[1] – أحمد مختار العبادي: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ت ن)، ص152.

[2] –إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص190.

[3] –**أمير المسلمين:** هو لقب إتخذه يوسف بن تاشفين بعد رفض لقب أمير المؤمنين تأدبا مع الخليفة العباسي. ابن خلدون : **المقدمة**، ص286.

[4] – حسن علي حسن : المرجع السابق، ص101.

[5] – المرجع نفسه، ص102.

[6] – ابن عبدون (محمد بن أحمد التجيبي): **ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب**، تح: ليفى بروفينسال، (د ط)، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص14.

الدولة ويشرف على تصريف الشؤون الإدارية والمالية وهو الواسطة بين السلطان والقاضي، أو بين السلطتين التنفيذية والتشريعية فإذا اتفق الوزير والقاضي صلحت الدولة[1].

وبالرغم من أن الوزير أدنى منزلة من أمير المسلمين، إلاّ أن ابن عبدون يقول أن ألقاب هذا المركز واضحة من المكانة التي يحتلها في النظم، وأيده في ذلك الطرطوشي الذي يرى: «أن الوزير يأتي في المرتبة الثانية بعد الخليفة » إذ يقول: «أشرف منازل الآدميين النبوة ثم الخلافة ثم الوزارة والوزير مع الملك بمنزلة سمعه وبصره ولسانه وقلبه وفي الأمثال نعم الظهير الوزير »[2]، ولقد كان المرابطون يثقون بوزرائهم ثقة كبيرة ويتركون بأيديهم الشؤون المالية والإدارية وهذا ممّا أكسب الوزير في هذا العهد محلاً ممتازًا ورفيعًا[3].

ولكن مع ذلك لم يتمتع الوزير في عهد المرابطين بما يتمتع به وزراء التفويض مثلما في العهد العباسي والفاطمي، لأن الدولة كانت تقوم على مشورة الفقهاء وعلى مذهب الإمام مالك أكثر ممّا تقوم على السياسة[4].

3- شروط تولي منصب الوزارة:

ويجب على من تقلد منصب في الوزارة أن يتحلى بالأخلاق الحميدة والأفعال الرشيدة حيث يرى البعض أن هناك خمسة شروط لإستلام هذا المنصب منها:

أولا: العدل حيث يكون منصفا في حكمه وتسلم الرعية من ظلم غيره وظلمه.

ثانيا: الأمانة وذلك ليفي بما عليه ويستوفي ماله.

ثالثا: الكفاية وهي العلم بالأعمال الديوانية والتصرفات ووجوه تثمير الأموال والإستخراجات فيضع الأمور في مواضعها ويرتب الأعمال على قواعدها[5].

رابعا: السياسة فيعرف مداراة الجند وتأليفهم وجمعهم وتفريقهم، يكون خبير بالمكائد الحربية وحفظ البلاد والثغور والقلاع[6].

---

[1] – حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص362.

[2] - الطرطوشي (أبو بكر محمد بن الوليد الفهري): **سراج الملوك**، تح: محمد فتحي أبو بكر، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994م، مج2، ص289.

[3] – حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص362.

[4] – حسين الحاج حسن : **النظم الإسلامية**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1987م، ص171.

[5] – الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل): **تحفة الوزراء**، تح: حبيب علي الزاوي وإبتسام مرهون الصفار، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2006م، ص61.

[6] – الماوردي: المصدر السابق، ص18.

خامسا: أن يجتمع فيه الخشونة فيخشن على القوي حتى يلين عريكته، ويلين للضعيف حتى ينال من الإنصاف بعينه.

بالإضافة إلى الإسلام والبلوغ، والسلامة التامة في الجوانب والأعضاء وله من العلم وبلاغة في إيجاز تجعله ذات هيبة وحكمة[1].

4- وزراء يوسف بن تاشفين:

ولقد تقلد منصب الوزارة في عهد الأمير يوسف بن تاشفين العديد من الشخصيات التي كان لها دور كبير في توجيه سياسة الدولة المرابطية منهم:

سير بن أبي بكر صهر أمير المسلمين الذي تولى القيادة العسكرية[2]، عبد الرحمن بن أسبط وزير يوسف قبل دخوله إلى الأندلس ولقد استشاره عندما وردت له رسالة المعتمد بن عباد[3]. بالإضافة إلى أبي بكر بن القصيرة، محمد بن عبد الغفور، ابن أبي الخصال[4]، عبد المجيد بن عبدون[5]، وأبو القاسم بن الجد وأخيرا أبو عبد الله اللوشي[6].

---

[1] – الثعالبي: المصدر السابق، ص62-63.

[2] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص94.

[3] – عبد الله كنون: **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ط2، (د ن)،طنجة ،1960م، ص78.

[4] – إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص189-193.

[5] – **ابن عبدون:** هو عبد الملك بن مسعود بن فرج أبو مروان بن أبي الغافري، وهو كاتب نزل قرطبة، كان أديبا حذقا فهومًا بليغا، له رسائل بديعة واستعمله الأمراء في الكتابة. الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك): **الوافي بالوافيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م،ج19، ص141.

[6] – سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص169. أنظر : الملحق رقم 05.

ثانيا: الكتاب.

1- أهمية الكُتَاب:

يَعتبر ابن خلدون خطة الكتابة إحدى الصنائع التي تؤدي إلى مخالطة الملوك ولها بذلك شرف ليس لغيرها[1]، وتبرز أهمية الكاتب أو الوزير في المرحلة التي يشب فيها عود الدولة، ويشرع الأمراء في تحصيل ثمرات الملك من الجباية والضبط[2].

يقول ابن خلدون في الفصل الخامس والثلاثون في التفاوت بين مراتب السيف والقلم في الدولة: « فيكون أرباب الأقلام في هذه الحاجة أوسع جاها وأعلى رتبة وأعظم نعمة وثروة وأقرب من السلطان مجلسا»[3]، ونظرا لأهمية هذا المنصب، فقد وضعت شروط لمن يتولاها، ذكرها ابن خلدون في قوله: « يُختار صاحب هذه الخطة من أرفع طبقات الناس، ومن ذوي المروءة والحشمة وزيادة في العلم»[4]. بالإضافة إلى حلاوة الشمائل وحسن الإشارة وطلاقة العبارة[5].

وقد استعانت الدولة المرابطية منذ نشأتها بطائفة من الكُتاّب وخاصة بعد سيطرتهم على الأندلس، واحتاجت الدولة المترامية الأطراف إلى من يحرر الرسائل المتنوعة عن لسان أمير المسلمين إلى عُمال دولته وقوادها وكبار موظفيها[6].

وكان بعضهم يجمع بين الكتابة والاستشارة، حيث يعتبر أكثرهم من رجال الأدب في الأندلس الذين يعملون في بلاط ملوك الطوائف أو في قصور العمال أو النواب المرابطين ثم دخلوا في خدمة أمير المسلمين[7]، وهنا لعبت الأندلس إحدى الأقاليم التابعة لدولة المرابطين دورا كبيرا

---

[1] – رشيد أمهير وعلي جمعي: **طبقات المجتمع في الغرب الإسلامي خلال عصر المرابطين(448-541هـ/1056-1147م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة،2014-2015م، ص23.

[2] – إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، ص138.

[3] – ابن خلدون: **المقدمة**، ص318.

[4] – رشيد أمهير وعلي جمعي: المرجع السابق، ص23.

[5]– إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، ص138.

[6] –حسن علي حسن: المرجع السابق، ص113.

[7] – حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج3، ص273.

في تزويد السلطة العليا بالمغرب بطائفة كبيرة من الكتاب إلى جانب المغرب الأقصى[1]، فاجتمع لابن تاشفين من أعيان الكتاب وفرسان البلاغة ما لم يتفق اجتماعه في عصر من العصور[2].

وأطلق على من جمع بين الوزارة والكتابة اسم«**ذي الوزارتين**»[3]، وعاش الكتاب والوزراء حياة البذخ والترف، وتكدست لديهم الثروات الطائلة بفضل الهبات والأعطيات التي أنعم بها عليهم الملثمون[4]، ولقد كانت عناية المرابطين بأدباء الأندلس على الخصوص فائقة الحد، حتى لم يبق منهم أديب مرموق لم ينط به عمل في بلاط أمير المسلمين بمراكش أو في ديوان أحد الأمراء بالأقاليم[5].

وكانت استعانة الأمير يوسف بن تاشفين بهم من أجل مظاهر توثيق العلاقات بين الأندلس والمغرب والتقريب بين ثقافتي البلدين، وقد حدث التنافس بين الكُتَاب الأندلسيين العاملين ببلاط هذا الأخير والمغاربة الذين حاولوا أن يثبتوا جدارتهم في هذا المضمار[6]، ومنه يمكننا القول أن هناك نوعين من الكُتَاب:

أولا: كان أغلب الذين امتهنوا هذه الوظيفة من كُتَاب الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف ومن بينهم[7] الكاتب أبو محمد عبد المجيد بن عبدون من يابرة، كان كاتب المتوكل على الله من بني المظفر، ثم كتب لسير بن أبي بكر، وهو الذي دخل على المعتمد على الله إشبيلية[8].

وقد قابل هو هذه العناية بمثلها إذ كان رجلا لبقا يُقدر الأشياء بقدرها ويفهم مجريات الأحوال فرثى أولياء نعمته الأولين ولم يبخس مخدوميه الجدد حقهم ولا أنكر عارفتهم[9].

---

[1] –حسن علي حسن: المرجع السابق، ص113.

[2] – عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: محمد بن سعيد العريان،(د ط)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1963م، ص227.

[3] – إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، ص138.

[4] –المرجع نفسه، ص139– 140.

[5] – عبد الله كنون: **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ص78.

[6] – سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص168.

[7] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص114.

[8] – عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، ص228.

[9] – عبد الله كنون : **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ص79.

وأيضا الكاتب أبو بكر المعروف بابن القصيرة كاتب يوسف بن تاشفين وكان من قبل كاتب ابن عباد، وكان قد نُكب مع حاشية المعتمد بن عباد[1]، غير أن الحظ حالفه وإبتسم له عندما ورد كتاب على يوسف بن تاشفين من طرف الخليفة الفاطمي صاحب مصر[2]، فلم يجد الأمير من يجيب عليه، فتفقد أعلام الكتاب، وأشير إليه فاستدعاه لحينه «وولاه كتبة دواوينه ورفع شأنه حتى أنساه زمانه »[3]. وهو الذي أجاب عن كتاب الأذفونش إلى يوسف حين عبوره إلى الأندلس، وكان الأذفونش يحاول أن يصرف يوسف[4] عمّا عزم عليه من نصرة عرب الأندلس فأغلظ له في القول ووصف ما معه من القوة والعدد وبالغ في ذلك، لهذا احتفل ابن القصيرة في جوابه أيما احتفال، وكان كاتبا مفلقا فلما قُرِيء الجواب على يوسف قال: «هذا كتاب طويل »، وأحضر كِتاب الأذفونش[5]وكتب على ظهره: «أما بعد فإن الجواب ما تراه بعينك لاما تسمعه بأذنك و السَّلام على من اتبع الهدى»[6]، وأرسله إليه فلما وقف عليه الأدفونش ارتاع له وعلم أنّه بلي برجل له دهاء وعزم[7]، فكان له دورا بارزا في الأحداث التي أحاطت بالزلاقة وما بعدها، وكان ببلاط إشبيلية[8].

كذلك الكاتب أبو بكر عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز البطليوسي والذي كتب لعمر المتوكل بن الأفطس ثم بعد ذلك كتب للمرابطين[9]، والوزير الكاتب سعيد بن عبد العزيز القبطرنة وهو كاتب المتوكل بن الأفطس وفيما بعد كتب لابن تاشفين وتوفي سنة

---

[1] – **المعتمد بن عباد:** ولد سنة 432هـ/1041م بمدينة باجة، إحدى مدن غرب الأندلس، خلف أباه المعتصم على عرش إشبيلية وعمره 29سنة. علي أدهم: **المعتمد بن عباد**،(د ط)، مكتبة مصر، الإسكندرية،2000 م، ص94.

[2] – **مصر:** تتكون من قسمين مصر العليا والسفلى، يحدها الأفارقة غربا، بمفازات برقة وليبيا والمرمريك، وشرقا بآسيا، وشمالا بالبحر المتوسط، وجنوبا بأراضي ومنازل البجة أو النوبة. مارمول كربخال: **إفريقيا**، تر: محمد حجي وآخرون،(د ط)، مكتبة المعارف ،الرباط 1984م،ج1، ص57.

[3] – إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، ص126.

[4] – عبد الله كنون: **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ص78.

[5] – **الأذفونش:** سماه المسلمون بهذا الاسم وهو ابن فرذلند، كان ملك قشتالة ويعرف عند النصارى باسم فرانسوا السادس. ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد لسان الدين): **تاريخ إسبانيا الإسلامية**، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت،1956م، ص243.

[6]– أحمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس** ،(د ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت ن)، ص307.

[7] – الناصري: المصدر السابق، ص37.

[8] – سعدون عباس نصر الله : المرجع السابق، ص169.

[9] – ابن دحية (أبو الخطاب عمر): **المطرب في أشعار أهل المغرب**، تح: إبراهيم الأبياري و آخرون، (د ط)، المطبعة الأميرية، (د م ن)،1955 م، ص186.

520هـ/1126م[1]، ولاشك أن هؤلاء الكُتّاب لم يصلوا إلى شغل وظيفة الكتابة في دولة ملوك الطوائف[2]، إلاّ بعد أن أثبتوا جدارتهم الأدبية في عصر بلغت فيه الحياة الأدبية الأوج، حيث كان التنافس واضحا بين ملوك الطوائف في تشجيع الأدباء والكتاب ممّا أذكى شعلة الأدب حتى بلغت الذروة في ذالك العصر، وبالتالي فقد أضافوا على الكتابة بالمغرب القوة والازدهار نتيجة لخبراتهم وتجاربهم السابقة[3].

إضافة إلى كُتّاب ولدوا ونشأوا بالأندلس ونالوا حظا كبيرا من العلم والمعرفة ومن بينهم أبو عبد الله بن أبي الخصال الغافقي[4] وكان يلقب برئيس كُتّاب الأندلس، وإشتهر أمره لفضائله الكثيرة، وقد ضاع كتابه المسمى« **بسراج الأدب** » ولم يبق لنا من آثاره إلاّ بعض ما ألف شعرا ونثرا في الرسول ﷺ والصحابة[5]، وكذلك الوزير الكاتب والفقيه أبو القاسم بن الجد الذي جمع طبع العراق وصفة الحجاز[6].

ثانيا: كُتّاب من أبناء المغرب مثل الكاتب عبد الرحمن بن أسباط الذي كان في خدمة يوسف ابن تاشفين قبل دخوله إلى الأندلس، إذ كان في مجلسه عندما ورد كتاب المعتمد عليه، فأشار عليه بأخذ الجزيرة الخضراء كمقدمة للعبور، فعمل بإشارته أمير المسلمين[7]، وأبي عبد الله بن عائشة الذي كان خاملا غير معروف إلى أن أنهضه يوسف بن تاشفين من خموله وبوأه المكانة العالية، ووضع في يده مقاليد الأعمال، وحكّمهُ في الأموال فعظم قدره[8]، وكتب ليوسف كذلك الوزير محمد بن عبد الغفور[9]؛ وهو الذي كتب مرسوم ولاية العهد لولده علي، وكذلك الكاتب

---

[1] – حسن علي حسن: المرجع السابق،ص114.

[2] – **ملوك الطوائف:** اسم أطلق على رؤساء دويلات الطوائف بالأندلس الذين حكموا بلاد الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية في 422هـ/1031م. خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم بالأندلس**، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا،(د ت ن)، ص224.

[3] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص115.

[4] – المرجع نفسه، ص115.

[5] – انخل جنثالث بالنثيا: **تاريخ الفكر الأندلسي**، تر: حسين مؤنس،(د ط)، مكتبة الثقافة الدينية، (د م ن)، (د ت ن)، ص177.

[6] – سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص169.

[7] –عبد الله كنون : **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ص78.

[8] – ابن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد): **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مُلَحِ أهل الأندلس**، تح: محمد علي شوابكة، ط1، دار عمار، بيروت، 1983 م، ص345.

[9] – عبد الله كنون : **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ص79.

أبو عبد الله اللوشي[1]، وقد إستفاد المرابطون من تقدم وإزدهار فن الكتابة في الأندلس، وهذا ما زاد ازدهار النواحي الثقافية في بلاد المغرب ممّا مكن أبناء المنطقة من الاضطلاع بهذه الوظيفة[2].

2- خصائص الكُتّاب:

كان لهؤلاء الكُتّاب كم وافر من الثقافة العربية التي أهلتهم لشغل هذا المنصب ومنهم؛ ابن القصيرة الذي وصف بأنه: « رأس أهل البلاغة في وقته وكان من أهل الأدب البارع والتفنن في أنواع العلم»[3]. وفيه قيل أيضا بأنه: « الوزير الكاتب الناظم الناثر القائم بعمود الكتابة، و الحامل للواء البلاغة الذي لايشق غباره ولا تخمد أنواره، إجتمع له براعة النثر وجزالة النُظم»[4]، ويصف عبد الواحد المراكشي ابن أبي الخصال الكاتب بأنه أحد من إنتهى إليه علم الآداب، وله مع ذلك في علم القرآن والحديث والأثر وما يتعلق بهذه العلوم الباع الأرحب واليد الطولي[5].

ويصف ابن دحية الكاتب أبي القاسم بن الجد« وكان من أهل التفنن في المعارف والتقدم في الآداب والبلاغة وله حظ جيد من الفقه والتكلم في الحديث»[6]، وكما وصف ابن عبدون ببلاغته وشِعْره[7]، وإلى جانب اللغة العربية هناك من يعرف لغات غيرها، ويذكر الناصري أن ليوسف بن تاشفين كاتبا يعرف اللغتين العربية و المرابطية، وهو الذي شرح له الكِتاب الذي ورد عليه من ملوك الأندلس وأنهم كانوا يقصدونه ويريدون الدخول في طاعته[8]، فكتب الجواب بما يشرح صدورهم ويطمئن قلوبهم، واللغة المرابطية هنا المقصود بها لغة البربر التي كانت تتكلم بها القبائل في ذلك الوقت[9].

---

[1] – سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص169.

[2] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص 116.

[3] – المرجع نفسه، ص 117.

[4] – عبد الله عنان: المرجع السابق، ص53.

[5] – عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، ص237.

[6] – حسن علي حسن : المرجع السابق. ص117.

[7] – إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، ص126.

[8] – الناصري : المصدر السابق، ص32-33.

[9] –حسن علي حسن: المرجع السابق، ص117.

3- مهام الكُتاب في دولة المرابطين:

تعددت مهام الكُتاب في هذه الدولة وتنوعت لحاجة الدولة للكتابة وتجلت في ضرورة توجيه الأوامر للرعية، وبعث الرسائل للملوك، والسهر على قوائم المستحقين للخراج والجزية ومختلف الجبايات[1]، ويذيعون المراسيم والبراءات، ويحررون الرسائل، ويختمونها بخاتم الأمير بعد إعتمادها منه، ويراجعون الرسائل الرسمية ويضعونها في الصيغة النهائية، ويختمونها بخاتم الدولة[2]، وتحديد الأراضي العنوية و الصلحية، والسهر على المواريث وبيت المال، وما يتطلبه ذلك من حسابات، دقيقة فضلا عن إتساع رقعة الدولة ونقل أخبار المعارك والجهاد عبر المراسلات، وضبط مقدار الغنائم وتوزيعها...إلخ[3].

وقد ظهرت كتابة الرسائل والأوامر الخاصة بأمير المسلمين حين أراد يوسف بن تاشفين إتخاذ لقب أمير المسلمين، فإنه أمر كتابه بكتابة هذا القرار وإرساله إلى الأشياخ والأعيان والكافة في كل مكان[4]، وكذلك في الرد على الرسائل من أهل الأندلس الذين كتبوا إليه يستنصرونه ويستصرخون به لينفي العدو عن مخنق بلادهم[5]، وكذا المُكاتبات التي كانت مع الخلفاء في المشرق ومنها مكاتبة الأمير يوسف بن تاشفين إلى الخليفة العباسي يطلب منه أن يعقد له على المغرب والأندلس[6]، فالعلاقات الدبلوماسية مع جيران الدولة المرابطية من أمراء المغرب، ومع الخلفاء وأمراء المشرق، يتطلب وجود طائفة مثقفة تفهم لغة الوفود، وتجيد فن القول، لذلك عملت الدولة على استقطاب كتاب الأندلس ذوي الخبرة من أجل ذلك[7] .

وبجانب قيام الكاتب بتسجيل المُكاتبات والرد عليها فإنه كان يقوم بدور المستشار لأمير المسلمين نظرا لخبرته ومعرفته، وتجلى ذلك حين استشار ابن تاشفين كاتبه عبد الرحمن ابن أسبط في العبور إلى الأندلس لنجدة المعتمد ابن عباد[8].

---

[1] – إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، ص138.

[2] –حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص 361.

[3] – إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، ص138.

[4] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص117–118.

[5] – ابن أبي زرع : المصدر السابق، ص144.

[6] – ابن خلدون: **تاريخ العبر**، ص222.

[7] –حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص360.

[8] – **الأندلس:** هو اسم أطلقه العرب المسلمون على شبه الجزيرة الأيبيرية بعد فتحها، وتقع في أقصى الطرف الجنوبي الغربي من قارة أوروبا. محمد عبده حتاملة: **موسوعة الديار الأندلسية**، ط1، المكتبة الوطنية، الأردن ،1999م، ص145.

كما اتخذ أمير المسلمين الكتاب لمعاونته في العاصمة مراكش كذلك فعل أمراء الأقاليم في إتخاذهم الكتاب لمعاونتهم في تحرير الرسائل وما يتعلق بالأعمال الإدارية[1]، فقد إتخذ ولاة لمتونة ابن أبي الخصال كاتبا في فاس ومراكش[2]، وتجدر الإشارة إلى العلامة التي اتخذها الكُتاب في رسائلهم الرسمية والصادرة عن السلطة الحاكمة والتي كانت «**العظمة لله** »[3].

[1] – حسن علي حسن : المرجع السابق، ص120.

[2] – إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، ص138.

[3]– حسن علي حسن: المرجع السابق، ص121.

الفصل الثاني: النظام الإداري .

المبحث الأول: إدارة الأقاليم .

المبحث الثاني: خطة القضاء .

المبحث الأول: إدارة الأقاليم.

أولا: طرق تسيير الأقاليم.

1- تقسيم الأقاليم:

يتضمن أي إقليم جغرافي نوعا من التقسيم والتنظيم الإداري[1] المعين، وشهد المغرب الإسلامي خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين حرص السلطة الحاكمة أو فيما يتمثل في أمراء المرابطين على السهر لحماية وسلامة الرعية وتنظيم الحقوق والواجبات[2].

ولقد تم ذلك عندما أرسل الأمير يوسف بن تاشفين سنة467هـ /1075م رسولا إلى أهل الصحراء وهذا ما أكده صاحب الحلل الموشية إذ يقول: «أن يوسف بعث إلى الصحراء: لمتونة، ومسوفة، وجدالة، وغيرهم، يعلمهم بما فتح الله عليه من ملك المغرب، وطاعة أهله ويؤكد عليهم في القدوم إليه، فوفد عليه منهم جموع كثيرة، ولاهم الأعمال ... »[3].

وهذا القول دليل على أن الأمير يوسف بن تاشفين إمَّا كان يريد إرضاء جميع القبائل وتجنب الشقاق بينهم أو لضمان ولائهم له أو لاستمرار بقائه على رأس السلطة العليا في البلاد. وقال ابن خلدون: «أن أغلب ولاة يوسف بن تاشفين من ذوي قربائه... »[4] وبعدما لبى أهل الصحراء نداء يوسف بن تاشفين وقام هذا الأخير بتوزيع الأقاليم عليهم، حيث تم تقسيم المغرب إلى ولايات وهي[5]:

1. مدائن مكناسة[6]وبلاد مكلاتة وبلاد فازاز والتي ولي عليها صهره سير بن أبي بكر اللمتوني[7].

---

[1] – **الإداري أو الإدارة:** هي إجراءات تنفيذية يتخذها المدير أو الهيئة الإدارية لتسيير العمل على الوجه الأحسن لتحقيق الأهداف المبتغاة من المنشأة المدارة وفق تخطيط معد مسبقا مع توجيه ومراقبة. محمد بن شاكر الشريف: **إدارة الدولة الإسلامية**، ط1، مكتب مجلة البيان، الرياض،1434هـ، مج2، ص17.

[2]– عز الدين عمر موسى: **الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم**، (د ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990 م، ص174.

[3] – مؤلف مجهول: **الحلل الموشية**، ص33.

[4]– ابن خلدون: **تاريخ العبر**، ص247.

[5] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص125.

[6]– **مكناسة:** تقع غرب مدينة فاس بينهما 40 ميلا من جهة الغرب ، وهي أربع مدن متصلة وقرى مشتهرة بالزيتون . الزهري (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر): **كتاب الجغرافيا**، تح: محمد صادق، (د ط) ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، (د ت ن)، ص20.

[7] – سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص164.

2. فاس وأحوازها وولاها عمر بن سليمان[1].
3. سجلماسة ودرعة لداود بن عائشة[2].
4. أغمات ومراكش[3] وبلاد السوس وسائر بلاد المصامدة وبلاد تادلة وتامسنا وولي عليها ابنه تميم بن يوسف[4].
5. تلمسان ولي عليها محمد بن تينغمر المسوفي[5].

أما بالنسبة إلى ما يخص بلاد الأندلس فقد قسمت إلى ستة ولايات[6] وهي:

1. قرطبة: وأول من وليها أبو محمد مزدلي بن سلنكان سنة 494هـ/1101م، ثم عبد الله بن الحاج[7].
2. إشبيلية[8]: ولي عليها الأمير صهره سير بن أبي بكر وذلك سنة484هـ/1091م[9].
3. غرناطة[10]: وكان أولهم أبو محمد عبد العزيز بن سليمان، يحيى بن واسينو وتميم بن يوسف ابن تاشفين[11].

---

[1]– جمال أحمد طه: **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين(448/1056م إلى 667هـ/1629م) دراسة سياسية وحضارية**، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية،2001 م، ص91.

[2]– الناصري : المصدر السابق، ص28. أنظر أيضا: سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق،ج4، ص280.

[3] – **مراكش:** وهي مدينة بناها يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش ومعناها إمشي مسرعا بلغة المصامدة، والسبب أن ذلك الموضع مأوى اللصوص. محمد بن محمد بن عبد الله المؤقت المراكشي: **السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضيرة المراكشية**، ط3، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش،2011م، ص61.

[4] – ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص142.

[5] – مبارك محمد الميلي: المرجع السابق، ص283. أنظر أيضا: إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص197.

[6] – عبد الرحمن علي حجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة(92-897هـ/711-1492م)**، ط2، دار القلم، بيروت،1981م، ص449.

[7]– مؤلف مجهول: **مفاخر البربر**، تح:عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2005م، ص189-190 .

[8] – **إشبيلية:** تقع على الضفة اليسرى لنهر الوادي الكبير بجنوب شرقي الأندلس، فتحها العرب كانت عامرة وواسعة الثروة وتجارتها رائجة، وهي من أحسن مدن الأندلس. علي إسلام باشا: **إسبانيا والأندلس**،(د ط)، مطبعة مصر، مصر،1951م، ص58- 59. أنظر أيضا: الأنصاري (شمس الدين أبو عبد الله محمد أبي طالب): **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**،(د ط)، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطربورغ،1865م، ص243.

[9] – مؤلف مجهول: **مفاخر البربر**، ص190.

[10] – **غرناطة:** هي مدينة في الأندلس تابعة لألبيرة وإستحدث بناءها بنو زيري في بداية حكمهم« من أيام الثوار بالأندلس» حيث جعلوها قاعدة وعاصمة لملكهم. مريم قاسم طويل: **مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر (403-483هـ/1012-1090م)**، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م، ص22. أنظر أيضا الحميري: المصدر السابق، ص23.

[11] ـ مؤلف مجهول : **مفاخر البربر**، ص191.

4. مرسية[1]: وليها أبو عبد الله محمد بن تاشفين[2].

5. بلنسية: ولي عليها مزدلي بن سلنكان ومحمد بن الحاج.

6. سرقسطة: والتي كان ولاتها من بني هود وهذا قبل سقوطها في يد النصارى سنة512هـ-1118م[3].

ولقد عمل ولاة المرابطين الأفارقة على تحسين حال مسيحيي الأندلس إلى الأفضل، بسبب التسامح الذي يقر به الأمراء ويطبقه الولاة[4].

2- شروط اختيار الوالي:

يتم تعيين هؤلاء الولاة من طرف السلطة القائمة لتسهيل وتسيير أمور الرعية من خلال اختيار أكفاء لأداء هاته المهمة وفقا لبعض الشروط:

1. كان أغلب الولاة[5] يعينون من لمتونة خاصة و صنهاجة عامة إذ تعد ضمن القبائل المؤسسة للدولة[6].

2. الخبرة العسكرية لبعض منهم إذ نجد أن هنالك من قاموا بنشاط ملحوظ في المعارك أمثال؛ داود بن عائشة، سيربن أبي بكر، عبد الله بن فاطمة وعبد الله بن مزدلي وهؤلاء كان أغلبهم في الأندلس وهذا بعد ضمها لتصبح إقليما تابعا للمرابطين، وقد ترك هؤلاء القادة شؤون المدن الأندلسية للأندلسيين واحتفظوا لأنفسهم بشؤون الحرب والدفاع[7].

---

[1] - **مُرْسية:** بضم الميم وسكون الراء وكسر السين، وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمر، بناها الأمير عبد الرحمن بن عبد الحكم بن هشام وسماها تدمر الشام، واستمر الناس عليها وهي ذات أشجار وحدائق، لها جامع جليل وينسب إليها أبو غالب تمام ابن غالب اللغوي المرسي. أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي: **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تح: إيميليومولينا وخاثينتو بوسك بيلا، (د ط)، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1990م، ص62. أنظر أيضا: الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت): **معـــــجم البلدان** ، ط6، دار صادر، بيروت، 1906م، مج6، ص108.

[2] - محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص415.

[3] - مؤلف مجهول: **مفاخر البربر**، ص192. أنظر : الملحق رقم 06.

[4]-R_ DOZY: **RECHERCHES L' HISTOIRE ET LA LITTéRATURE DE L'Espagne,** PARIS, LEYDE, 1881.P348.

[5] - **الولاة:** جمع والي وهو الذي ينوب عن السلطان في الأمور الإدارية والعسكرية ويحفظ الأمن والجباية في الولاية ويقوم بإرسال الأموال المفروضة على الولاية إلى خزينة الدولة. يحي محمد نبهان: المرجع السابق، ص290.

[6]- إبراهيم حركات: المرجع السابق ، ص196.

[7] - حسن علي حسن: المرجع السابق، ص132.

3.أن يكون له ثقافة علمية وسياسية معتبرة لذا حرص الكثير من الولاة على التزود بمختلف الثقافات العربية ليتمكنوا من حمل عبئ المسؤولية، مثل المنصور بن الحاج[1]، الذي جمع بين الأدب والفقه وتلقى عن علماء أجلاء كأبي علي الصدفي وأبي بكر الأسدي حيث وصفه ابن الآبار بأنه فخر صنهاجة، وابن تيفلونيت[2] الذي كان أديبا يجمع مجلسه الكثير من الأدباء والشعراء كعمر بن إمام الصنهاجي الفقيه[3].

3- تعيين الولاة ومهامهم:

إقترن قيام واستقرار المرابطين بالمغرب ببناء مدينة مراكش[4]، إذ أصبحت مركزا سياسيا ولعبت دورا في توجيه الأحداث السياسية، والظاهر من نظم المرابطين وتقاليدهم ورسومهم[5]، التي استمدت شريعتها وقوانينها من الكتاب والسنة والفقه المالكي هذا من جهة، ومن جهة أخرى قام يوسف بن تاشفين ببناء التنظيم المدني وذلك بتعيين ولاة على المناطق التي أصبحت تحت سلطته والمنقادة بأمره[6].

ويقوم الأمير بإرسال بعض الرسائل من العاصمة يعلن فيها لأهل ذلك الإقليم عن اختيار الوالي، إذ يصل إلى مقر ولايته قبل وصوله إليها، وهي أي مضمون هذه الرسائل تبين لأهل الولاية محاسن الوالي الجديد وترغبهم في طاعته والالتفاف حوله[7].

ويتمتع الوالي في عهد المرابطين بسلطات واسعة منها:

1) الحرية في عزل وتعيين من دونهم من الولاة المحليين.
2) القيام بتحركات عسكرية داخل مناطق نفوذهم.

---

[1] – ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص61.

[2] – **ابن تيفلونيت:** هو أبو بكر بن إبراهيم ولي غرناطة ثم إنتقل منها إلى سرقسطة توفي سنة510هـ/1116م. ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ص405.

[3]– حسن علي حسن: المرجع السابق، ص132. أنظر الملحق رقم 07.

[4] – القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي): **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، (د ط)، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1915 م، ج5، ص189.

[5] – سوادي عبد محمد وصالح عمار الحاج: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، ط1،المكتب المصري، القاهرة، 2004 م، ص246.

[6] – نجيب زينب: **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، ط1، دار الأمير، بيروت،1990 م،ج2، ص240.

[7] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص136.

3) تقليد القضاة والحكام والجباية والخراج وحماية المساحة والدفاع عنها وإقامة الحدود والمحافظة على الشعائر الدينية[1].

بالإضافة إلى ذلك إتخذ الولاة من أبناء الأقاليم أعوانا لهم لمساعدتهم في تسيير الشؤون العامة وكتابا مثلما قام به سير بن أبي بكر واتخاذ عبد المجيد بن عبدون كاتبا له[2]. ومحمد بن الحاج والي بلنسية[3] واتخاذه ابن أبي الخصال [4] كاتبا له، وأبو بكر بن إبراهيم أمير سبتة[5] وفاس وفاس والذي كان كاتبه أبو بكر بن الصائغ[6].

4- الرقابة على الولاة:

في ظل السلطات الواسعة التي منحها الأمراء المرابطين للولاة؛ إلا أنهم لم يتركوهم دون رقابة وإشراف منهم، وهذا دليل على شعور الأمراء بالمسؤولية الكبيرة تجاه الرعية وحتى لا يستبد أحد بولايته وينفصل على الدولة[7]. عزم أمير المسلمين في دولة المرابطين على رسم سياسة لولاته ليتبعوها في أثناء حكم الولايات، ولقد تضمنت بعض النصائح والتوجيهات منها:

1) إتخاذ الحق منهاجا وقاعدة في محاسبة القوي والضعيف من رعاياه.

---

[1] – حسن علي حسن : المرجع السابق، ص137.

[2] – المرجع نفسه، ص136. أنظر أيضا: علي محمد الصلابي: **تاريخ الدولتين المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي**، ص165.

[3] – **بلنسية:** هي كورة ومدينة مشهورة بالأندلس ، متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي قرطبة ، برية وبحرية تعرف بمدينة التراب. البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق): **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تح: محمد علي البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م، مج1، ص220.

[4] – **ابن أبي الخصال:** هو محمد بن مسعود بن خصلة بن فرج الإمام البليغ المحدث الحجة، أصله من فرغليط من كورة جيان سكن قرطبة وغرناطة و فاس، وهو من رجال الأدب والنسب والتاريخ. أحمد بن القاضي المكناسي: **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، (د ط)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م، ص257.

[5] – **سبتة:** هي إحدى المدن الساحلية على شواطئ البحر الأبيض المتوسط ، ولقد كانت لها مكانة كبيرة في العصر الإسلامي خاصة عصر المرابطين. ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد لسان الدين): **معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**، تح: محمد كمال شبانة،(د ط)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002 م، ص144. أنظر أيضا: محمد محمد الخطيب: **سبتة ودورها في إثراء الفكر الإسلامي**،(د ط)، جمعية الثقافة الإسلامية، تطوان، 1984م، ص21.

[6] – قال عن الأمير أبو بكر بن إبراهيم:

قـــــــــــــدس الله تربته وآنس غـــــــــــــــربته

مدائـــــح انتظمت بلبات الآوان ونظمت كل شتيت من الإحسان

ابن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد): **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان** ،(د ط)، (د ن)، القاهرة،1866م، ص299.

[7] – علي محمد الصلابي: **تاريخ الدولتين المرابطين والموحدين**، ص175.

2) لا يجعل حجابا بينه وبين الرعية وبذلك يسهل عليه معرفة المظلومين منهم[1].

3) أن يستخدم عمالا عادلين ومن ظلم منهم أو استولى على مال بدون وجه حق فعليه أن يعزله ويعاقبه[2].

ومع كل هذه الوصايا كان يوسف بن تاشفين يتفقد الولايات المختلفة ليلم بأحوالها ويطلع على تصرفات عماله، وفي سنة 464هـ/1072م قام بالطواف على جميع أعمال المغرب وتفقد أحوال الرعية ونظر في سير ولاتها وكرر هذه العملية سنة 480هـ/1087م وهذا ليجعل الولاة تحت المراقبة المستمرة من جانبه[3].

وهذه المراقبة الشديدة كانت تسعى لتضع مصلحة الرعية في المقام الأول عند تعيين الولاة ويوصيهم بها خيرا وما يؤكد هذا كتابه إلى عبد الله بن فاطمة حيث قال له :« فاتخذ الحق إيمانك... و ارفع لدعوة المظلوم حجابك ولا تسد في وجه المضطهد بابك ووطن للرعية أحاطها الله أكنافك وأبذل لها إنصافك.... والحرج كل ما يحيف عليها ويؤذيها، ومن سدد عليها من عمالك زيادة أو خرق في أمرها عادة أو غير رسما أو بدل حكما أو أخذ لنفسه منها درهما ظلما فأعزله من عمله وعاقبه في بدنه وألزمه رد ما أخذ متعديا إلى أهله واجعله نكالا لغيره حتى لا يقدم منهم أحد على مثل فعله »[4].

وكل هذه الوصايا دليل على أهمية الأمراء المرابطين في إعطاء الرعية حقهم، دون تكليف منهم بل سعوا إلى اختيار الأشخاص لهم قدرة على تحمل المسؤولية دون تهاون منهم .

5- عزل الولاة :

رغم أن الأمير يوسف بن تاشفين عمد إلى توزيع الأراضي الخصبة على القبائل الملثمين القادمة من الجنوب وولى كبار رجالها مناصب هامة[5]، إلا أن ذلك لم يمنعه من القيام بإجراء التنقلات والتعيينات بين الولاة في الأقاليم التابعة للدولة بحيث يعين هؤلاء لفترات محددة ولم يستمر أي والي حاكما لإقليم فترة طويلة من الزمن وذلك لعدة أسباب أهمها[6]:

---

[1] - حسن علي حسن: المرجع السابق، ص137-138 .

[2]- حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، (د ط) ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ،1980م، ص192.

[3] - حسن علي حسن: المرجع السابق، ص139.

[4]- سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص165-166.

[5] - حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص229.

[6] - حسن علي حسن: المرجع السابق، ص141.

1) خوفا من إستبداد أحد العمال بإقليم من هذه الأقاليم وإلا الانفصال به عن الدولة وقد كان حرص على إجراء تنقلات بصفة دائمة حتى لا يفكر الولاة بالخروج عن السلطة وولاة الأمر، وعلى سبيل المثال محمد بن الحاج[1].

2) تنقل في أقل من سنتين من قرطبة وولاية المغرب عموما وإقليم بلنسية، كما تنقل أبو بكر ابن إبراهيم بين سرقسطة وغرناطة وعبد الله بن فاطمة بين بلنسية و إشبيلية[2].

3) تغير القيادة العليا للبلاد ومثال على ذلك تعيين الأمير علي بن يوسف بن تاشفين الأمير تميم بن يوسف بن تاشفين واليا عن بلاد المغرب ثم يوليه غرناطة وكذلك تلمسان[3] وفي سنة 501هـ/1108م، بالإضافة إلى تبديلهم ويعزلهم إذا أساؤوا[4].

ثانيا: الدواوين والبريد.

1- الـــــدواويـــــن:

اتسعت رقعت الدولة في عهد المرابطين وكثرت الأمور على ولاة الأمر، وهو الشيء الذي حتم على الأمير يوسف بن تاشفين[5] إنشاء الدواوين[6] وذلك لمساعدته على تصريف شؤون شؤون الدولة، فإتخذ يوسف الدواوين سنة 464هـ/1072م. إذ يقول ابن عذارى :« فدون يوسف الدواوين ورتب الأجناد وطاعته البلاد...»، وهذا القرار الذي اتخذه الأمير المرابطي هو دليل على الاهتمام بتدوين الدواوين ومنها ديوان الرسائل أو الإنشاء ويرأسه موظف كبير يعرف بالكاتب[7].

---

[1] – **محمد بن الحاج:** هو أبو عبد الله ولي قرطبة ثم بلنسية والمغرب، وتوفي سنة509هـ/1115م. ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق ص61.

[2] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص142.

[3] – **تلمسان:** يحدها واد زا ونهر ملوية غربا، و الواد الكبير وصحراء نوميديا جنوبا، وكانت هذه المملكة تحمل اسم قيصرية في عهد الرومان ،ثم دخلها العرب المسلمون وأصبحت عاصمة لبني زيان .الوزان (حسن بن محمد) : **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م ،ج2، ص7.

[4] – حسن علي حسن : المرجع السابق، ص142.

[5] – حسين الحاج حسن: المرجع السابق، ص215.

[6] – **الدواوين:** المقصود بها حسب المفهوم الإداري الحديث الإدارات الحكومية بكل مستوياتها كالوزارة والهيئة والمصلحة ، وفيه أقسامها وأحكامها وأنواعها كديوان الجند والجيش والعمال وغيرها. عبد الرحمن بن إبراهيم الضحيان: **الإدارة والحكم في الإسلام الفكر والتطبيق**، ط3، (د ن)، المملكة العربية السعودية،1991م، ص235.

[7]– ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص23.

وتطور الأمر نوعا ما بعدما أصبحت الأندلس إقليما تابعا للدولة المرابطية، وذلك حتى يؤدوا دورهم وتكون العلاقة مستمرة بين الولاة والأمراء المرابطين وقد تضمنت هذه الكتابات رسائل وتوجيهات السلطة السياسية العليا لولاتها[1]، بالإضافة إلى استخدام أكثر من لغة فيقومون بأعمال الترجمة والاشتغال بالأعمال الدبلوماسية بين دولة المرابطين والنصارى[2].

أما فيما يخص الإدارة المالية للدولة فهي موزعة بين أربعة دواوين مماثلة:

1- ديوان الغنائم ونفقات الجند.

2- ديوان الضرائب.

3- ديوان الجباية.

4- ديوان مراقبة الدخل والخراج[3].

ولقد اهتم يوسف بن تاشفين بديوان الرسائل والجند بمعنى تحويل العساكر المتطوعة إلى جند نظامي، وتسجل أسماؤهم في قوائم أصحاب الرواتب الشهرية المنتظمة، وما فرضه الأمير من ضريبة ثقيلة على اليهود في كل بلاد المغرب الخاضعة لسلطانه والتي وصلت جبايتها مبلغا عظيما مقداره مائة وثلاثة عشر ألف دينار مرابطي[4].

ومن الملاحظ من خلال كل هذا أن الدواوين ركزت أكثر على الجانب المالي والعسكري، وهذا يعود إلى حرص الدولة على تقوية هذان الجانبان لأنهما مصدر قوة الدولة[5].

وأولى المرابطون عناية بديوان الإنشاء لذلك حرصوا على أن من يتولاه يكون من رجال الأدب وأشهرهم حيث كان أغلبهم من الأندلسيين[6]، والاستفادة من كتاب ملوك الطوائف وانتفع المرابطون انتفاعا عظيما بخبرة هؤلاء البلغاء من الأدباء والفقهاء لأنهم أصحاب حضارة وأدب[7].

---

[1] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص147.

[2] – محمود السيد: المرجع السابق، ص97.

[3] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص147.

[4] – سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج4، ص259.

[5] – علي فليح عبد الله الصميدعي: **أهل الذمة في المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي حتى نهاية دولة الموحدين**، ط1، دار الغيداء، عمان ،2003م، ص201.

[6] – علي محمد الصلابي: **صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي**، ص370.

[7] – حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق،ج4، ص413.

2- الـــبريـــد:

مثل البريد أهم الوظائف لدى الأمراء لأنها تحمل للأمير أو الخليفة أخبار إمارته[1]، والبريد هو أن تجعل خيل مضمرات في عدة أماكن. فإذا وصل صاحب الخبر المسرع إلى المكان الآخر، وقد تعب فرسه ركب فرسا آخر، وهكذا حتى يصل إلى المكان النهائي[2]، ومسافة البريد تقاس بالأميال أو بالفراسخ وكانت مسافة البريد بالمغرب أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال[3].

وكانت مهمة صاحب البريد أول الأمر توصيل الأخبار إلى الأمير من عماله في الأقاليم وبالعكس، ثم توسعوا فيه حتى جعلوا صاحبه عينا للأمير، ينقل أخباره إلى ولاته كما ينقل أخبار ولاته إليه[4]، وكان يطلق على حامل البريد بالمغرب الأقصى الرقاص وهو لفظ معروف منذ القدم في المغرب ويطلق على الشخص الذي يقوم بالبريد[5]. ويبدو أن المرابطين استخدموا في هذه الوظيفة رجالا من غير صنهاجة، من أجل تبادل الرسائل بين العاصمة مراكش وغيرها من أقاليم الدولة، وكذا نقل الرسائل والأوامر إلى جهات الدولة الأخرى[6].

ومن أمثلة استخدام المرابطين لرجال البريد حين بعث الأمير عسكرا إلى الغرب بقيادة يطي بن إسماعيل ولما وصل إلى وادي بهت بعث رقاصا إلى أمير مكناسة الخير بن خزر الزناتي بأنه عفا عنه وبعث كتابه إليه بذلك[7]، وكذلك استخدم قائد المرابطين مزدلي الرقاص حين توجه إلى فتح تلمسان في توصيل عفو يوسف بن تاشفين إلى أميرها إن استسلم بدون قتال[8].

---

[1] - عبد الرحمن جويبر: **النظم الإسلامية والحاجة البشرية إليها**، ط1، دار المآثر، المدينة المنورة، 2002 م، ص104.

[2] – حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق،ج1، ص374.

[3] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص149.

[4] – حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج4، ص327.

[5] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص149.

[6] – المرجع نفسه، ص149-150.

[7] – ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص27.

[8] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص150.

المبحث الثاني : خـطة الـقضاء.

أولا:الهيئة القضائية.

تعتبر العدالة ونَسْف المظلومين من الأسس الهامة التي دعا إليها الإسلام ، فقد أمر تعالى بتحري العدالة في الأحكام[1]، من ذلك قوله تعالى في كتابه العزيز: « **وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**»[2]. وقال رسول ﷺ في ذلك: « **القُضَاةُ ثَلاَثَةٌ اثْنَان فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ، رَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ جَارَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّار**»[3].

ونستدل من هذا على أهمية القضاء[4]وخطورته والمسؤولية الملقاة على كاهل القضاة، وقد إهتم المرابطون بخطة القضاة اهتماما خاصا. إذ كانوا لا يقطعون في أمر دون استفتاء الفقهاء والقضاة، ولهذا تمتع القضاة بمكانة كبيرة في المجتمع المرابطي، ومنحت لهم رتبة عالية في الدولة حتى كثرت أموالهم واتسعت مكاسبهم[5]، هذا وقد اتسمت الإجراءات القضائية في عهد المرابطين بسرعة البت والبساطة[6].

1- شروط اختيار القاضي وتعيينه:

1) شروط اختيار القاضي:

يجب على من يتقلد منصب القضاء أن تتوفر فيه الشروط الآتية: الذكورية، البلوغ، العقل، الحرية، الإسلام، العدل والسلامة في السمع البصر والنطق[7].

---

[1] ـ حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق، ص283.

[2]– سورة المائدة: الآية 42.

[3] – ابن ماجه(أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني): **سنن ابن ماجه**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (د ط)، دار إحياء الكتب العربية،(د م ن)، (د ت ن)،ج2، ص776.

[4] – **القضاء:** هو الفصل بين الناس في الخصومات، حسما للتداعي، وقطعا للنزاع، بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة.محمد الزحيلي: **تاريخ القضاء في الإسلام**، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995 م، ص12.

[5] – حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق، ص283.

[6] – إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص200.

[7] – الحنبلي (أبو يعلى محمد بن الحسين): **الأحكام السلطانية**، (د ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ص60.

أولا: الإسلام: فلا تصح ولاية الكافر في ذلك، لأن القضاء ولاية ولا ولاية لكافر على مسلم في أدنى الولايات، فكيف بولاية القضاء التي هي أعلى الولايات بمقتضى تطبيق شرع الله وتنفيذ أحكامه؟[1].

ثانيا: البلوغ: لا يجوز قضاء الصغير المميز غير مكلف، ولا تنعقد تصرفاته بحق نفسه فمن باب أولى ألا تنعقد على غيره، وشهادة الصغير غير مقبولة، فكذلك قضاؤه[2].

ثالثا: العقل: هو الذي يتعلق به التكليف بالمدركات الضرورية حتى يكون صحيح التميز جيد الفطنة بعيدا عن السهو والغفلة يتوصل بذكائه إلى إيضاح ما أشكل وفصل ما أعضل.

رابعا: الذكورية: أن يكون رجلا، أما المرأة فلنقص النساء عن رتب الولايات[3]، لقول الله تعالى: «**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** »[4].

خامسا: الحرية: أي أن يكون حرا، لأن العبد مملوك المنافع، يتصرف فيه بالعقود ويمنع من التصرف في الأمور، فمن لا يملك التصرف في نفسه فكيف يتصرف في غيره.

سادسا: العدالة: أن يكون عدلا، لأن الفاسق لا يقبل قوله[5].

سابعا: صحيح حواس السمع والبصر والنطق[6].

وفضلا عن هذا كله كان يجب أن يتوفر في القاضي[7] الشروط الشرعية المقررة في الفقه، وخاصة العلم بالأحكام الشرعية التي يفصلون الدعاوي بموجبها، ويقيمون العدل على أساسها، ويضعون الحدود والحقوق بين الناس[8]، وأن يكون عارفا بلغات قضائه، ذا رأي ومشورة لكلامه

---

[1] – الغزي (عيسى بن عثمان بن عيسى بن غازي أبو روح شرف الدين): **أدب القضاء**، تح: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 1996م، ص15.

[2] – المصدر نفسه، ص16.

[3] – الماوردي: المصدر السابق، ص51،

[4] – سورة النساء: الآية 34.

[5] – أبو القاسم (علي بن محمد بن أحمد الرحبي السمناني): **روضة القضاة وطريق النجاة**، تح: صلاح الدين الناهى، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م،ج1، ص52-53.

[6] – ابن القاص (أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري): **أدب القاضي**، تح: حسين خلف الجبوري، ط1، مكتبة الصديق ، المملكة العربية السعودية،1989 م،ج1، ص98.

[7] – **القاضي**: وهو عبارة عمن يتولى فصل الأمور بين المتداعين في الأحكام الشرعية . القلقشندي: المصدر السابق، ص451.

[8] – محمد الزحيلي: المرجع السابق، ص333.

لين إذا قرب، ومساواة إذا حاور، وهيبة إذا أوعد، وجد إذا حكم، وفصل لا تأخذه في الله لومة لائم[1].

كما توفرت في القضاة الآداب الشرعية التي وصلت إلى حد الإشتراط، كالنزاهة والاستقامة، والتزام الصدق والأمانة، والشجاعة، والمثابرة على تصريف الأمور، لأن فتواهم وأحكامهم تقطع الشكوك الشائعة، والمنازعات والخصومات[2].

إضافة إلى الكفاية بأن يكون فيه قوة على تنفيذ الحق بنفسه فلا يكون ضعيف النفس جبانا[3]، كما تميز القضاة بالبعد عن التعصب والهوى، والمطامع الشخصية، والانحياز مع العواطف والحركات السياسية[4].

2) تعـــيينـــــه:

كان القضاة يُختارون من طبقة العلماء ورجال الدين دون الإستناد للعصبية الدينية، كما في تعيين الولاة، حتى أن أكثر القضاة كانوا من غير صنهاجة وهي سياسة حكيمة اتبعها أمراء المرابطين رغبة منهم في تحقيق العدالة وتطبيق تعاليم الإسلام، وكان من بينهم عبد الرحمن الكتامي وعبد الملك المصمودي بمراكش[5]، وقاضي الجماعة بقرطبة ابن حمدين[6]، الأندلسي وأبو الوليد بن رشد[7]. حيث كان يعنى أمير المسلمين بتعيين كبير القضاة ببلاد الأندلس، وكبيرهم ببلاد المغرب، ويترك للأمراء المحليين أمر تعيين القضاة في المدن والقرى بعد مشاورة قاضي الجماعة في قرطبة أو مراكش[8]، وقبل اختيار القاضي كان ولي الأمر يقوم باستشارة من حوله في اختيار القاضي حتى إذا جمع أربعة من الفقهاء على اختياره أصدر ولي

---

[1]– ابن القاص: المصدر السابق، ص98.

[2] – محمد الزحيلي: المرجع السابق، ص333.

[3] – الغزي: المصدر السابق، ص22.

[4] – محمد الزحيلي: المرجع السابق، ص333.

[5]– سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص166.

[6]– **ابن حمدين:** هو أحمد بن محمد بن حمدين التغلبي، قاضي الجماعة بقرطبة يكني أبا القاسم توفي 521هـ/1127م. النباهي (أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن)**: تاريخ قضاة الأندلس**، تح: لجنة إحياء التراث العربي، ط5، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1923م ، ص77.

[7] – **أبو الوليد بن رشد:** ولد 450هـ /1058م، بقرطبة وأتم تعاليمه بها وأصبح أستاذا للمالكية. أبو الوليد بن رشد : **مسائل أبي الوليد بن رشد**، تح: محمد الحبيب التجكاني، ط2، دار الجيل، بيروت،1993 م، مج1، ص6. أنظر: الملحق رقم 08.

[8] – حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص373.

الأمر أمره بتعيين القاضي[1] وكتب له عقد توليته وبعث به إليه، فيصبح بمثابة دستور على القاضي أن يحترم نصوصه ويعمل بموجبه، إضافة إلى وصية ولي الأمر للقاضي، ومنها الكتاب الذي بعث به يوسف بن تاشفين إلى الفقيه قاضي قرطبة أبي عبد الله بن حمدين[2].

وولاية القضاء تنعقد مع الحضور بالمشافهة، ومع الغيبة بالمراسلة والمكاتبة، والألفاظ التي تنعقد بها الولاية ضربان: صريح، وكناية، فالصريح أربعة ألفاظ « قد وليتك، وقلدتك، واستخلفتك، واستنبتك»[3]، والكناية سبعة ألفاظ « قد اعتمدت عليك وعولت عليك ورددت إليك وجعلت إليك وفوضت إليك ووكلت إليك وأسندت إليك»[4].

2- أنواع القضاة وأعوانهم:

شهد المغرب منذ قيام دولة المرابطين تنوع في القضاة، الذين كانوا من المغرب والأندلس، وبجانب هذا التنوع في موطن القضاة. كان هناك أيضا نوعان من القضاة؛ قضاة المدن المغربية، وقاضي الجماعة في العاصمة[5]، وكان كل من قاضي مراكش وقاضي قرطبة يدعى بقاضي الجماعة الذي يقصد به جماعة المسلمين أو جماعة القضاة بكل من العدوتين[6]، وكان قاضي الجماعة أعظم رتبة ومنزلة من بقية القضاة إذ يعتبر من كبار موظفي الدولة[7].

تبين لنا أن في دولة المرابطين كانت هناك مراتب للقضاة أو درجات فهناك قاضي يتمتع بسلطان القضاء في مدينة أوفي قرية[8]، وهناك قاضي الجماعة الذي يتمتع صاحبه بسلطان القضاء في جميع أنحاء الأندلس وممن تولاه القاضي ابن حمدين[9]، ثم هنالك قاضي الإقليم كله، ذلك أن بلاد الأندلس كما نعلم كانت مقسمة إلى أقاليم جغرافية :إقليم الشرق

[1] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص162.

[2] – حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص373.

[3] – الحنبلي: المصدر السابق، ص64.

[4] – الماوردي : المصدر السابق، ص54.

[5]– حسن علي حسن: المرجع السابق، ص159.

[6] – إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص201.

[7] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص159-160.

[8] – حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص366.

[9]– حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق، ص286.

والموسطة وبلاد المغرب، ويبدو أنه كان لكل إقليم من هذه الأقاليم الكبرى قاضي الجماعة يبسط سلطانه على قضاة المدن الواقعة في إقليمه[1].

وكان للقاضي فقهاء مستشارون وعددهم أربعة، إثنان من هؤلاء الأربعة يلازمان القاضي ليستشيرهما في إصدار الأحكام، وإثنان يختصان بإصدار المشورة للمتنازعين، كما كان تحت القاضي مجموعة من الوظائف والموظفين القائمين عليها[2].

أما ابن عبدون فقد اشترط أن يكونوا عشرة« أربعة سودان برابر لحقوق المرابطين وغيرهم من الملثمين والباقي أندلسية فهم أوثق وأخوف في حاضرة إشبيلية»[3]. لأن المرابطين كانوا قد استقروا في مدن الأندلس وبدأوا يكونون جاليات مستقلة، وتختص نفسها بمكانة في المجتمع، أما في المغرب فلم يكن القاضي بحاجة إلى هؤلاء الأعوان لأن سكان المدن كانوا جلهم من البربر وكان الشرطة جلهم من أهل البلاد[4].

يعتبر الكاتب أو الوزير الواسطة بين القاضي والسلطة العليا، التي لها النفوذ الأكبر، وكثيرًا ما كان القاضي يولي أحد معاونيه خطة الصلاة والخطبة مجتمعتين وأحيانا أحكام السوق أو الحسبة[5].

بالإضافة إلى قضاة المسلمين هناك قضاة أهل الذمة[6] من يهود ونصارى في دولة المرابطين، وقد رعى الدين الإسلامي حقهم ومصالحهم، لكن في حالة وقوع منازعات بين المسلمين وأهل الذمة كان مرجع الفصل فيها إلى القضاء الإسلامي[7].

---

[1] – حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص367.

[2] – إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص201

[3] – ابن عبدون : المصدر السابق، ص9.

[4] – حسن أحمد محمود: المرجع السابق،ص369-370.

[5] – المرجع نفسه، ص371.

[6]– **أهل الذمة:** في الاصطلاح هم أهل الكتاب اليهود والنصارى ومن اتخذ كتابا سماويا كالسامرة. عبد المطلب مصطفى رجب مظهر: **أهل الذمة في الأندلس خلال الحكم الأموي "عصري الإمارة والخلافة" (138-421هـ/756-1030م)**، قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص تاريخ إسلامي وحضارة إسلامية، جامعة اليرموك، 1999م، ص3.

[7]– ابن سهل (أبو الإصبع عيسى): **وثائق في أحكام قضاء أهل الذمة في الأندلس**، تح: محمد عبد الوهاب خلاف، (د ط)، المركز العربي، القاهرة، 1980م، ص17.

3- إختصاصات القاضي:

ويشتمل نظر القاضي على عشرة أحكام:

الأول: الفصل في المنازعات وقطع التشاجر والخصومات، إما صلحا عن طريق تراضي ويراعي فيه الجواز أو إجبارا بحكم بات يعتبر في الوجوب.

الثاني: إستيفاء الحقوق ممن مطل بها وايصالها إلى مستحقيها بعد ثبوت استحقاقها من أحد الوجهين، إقرار أوبينة[1].

الثالث: إلزام الولاية للسفهاء والمجانين، والتحجر على المفلس، حفظا للأموال.

الرابع: النظر في الأحباس، والوقوف والتفقد لأحوالها وأحوال الناظر فيها[2].

الخامس: الإشراف على تنفيذ الوصايا.

السادس: تزويج الأيامى بالأكفاء إذا وافقت الشرع.

السابع: إقامة الحدود[3].

الثامن: النظر في مصالح عمله،من الكف عن التعدي في الطرقات والأفنية، وإخراج الأجنحة والأبنية، وله أن ينفرد بالنظر فيها، وإن لم يحضر خصم.

التاسع: تصفح شهوده وأمنائه، واختيار النائبين عنه في خلفائه، في إقرارهم والتعويل عليهم.

العاشر: التسوية في الحكم بين القوي والضعيف، والشريف والمشروف، ولايتبع هواه في الحكم[4].

أما أموال الصدقات، فإن إختصت بناظر خرجت من عموم ولايته وإن لم يندب لها ناظر، فقد قيل تدخل في عموم ولايته، لأنها من حقوق الله تعالى فيمن سماه[5].

وكانت سلطات القاضي متعددة ومهامه متنوعة، وكان عليه أن يبسط إشرافه على عدة خطط أو عدة وظائف، يشرف على خطة الشورى فكان يتولاها فقهاء يختارهم القاضي من أهل المدينة المعروفين والتقوى والتبحر في الفقه يشاورهم في الأحكام، وهم أربعة اثنان يشتركان في

---

[1]- الماوردي: المصدر السابق، ص55.

[2] - النباهي: المصدر السابق، ص5.

[3]- حسن علي حسن: المرجع السابق، ص165.

[4] - الحنبلي: المصدر السابق، ص66.

[5]- المصدر نفسه ص67.

مجلسه، واثنان يقعدان في المجلس الجامع[1]. وكذلك أشرف القضاة على خطة الأحكام ويتولاها فقيه يجلس للناس وينظر في مظالمهم ويحكم بينهم ويفض المنازعات، كما كان له النظر في القضايا المتعلقة بالشؤون الزوجية والطلاق[2]، كذلك يقوم بالتخفيف عن القاضي الرئيسي في بعض مهامه كالقضايا المتعلقة بالمواريث، أمّا القضايا الكبيرة التي تحتاج إلى جرأة وشجاعة فكانت تترك للقاضي نفسه يفصل فيها بين المتخاصمين أيا كانت رتبتهم ومنزلتهم الإجتماعية[3].

أما الفُتيا فكانت تضاف في بعض الأحيان إلى الصلاة والخطبة، وكان القاضي في بعض الأحيان يولي في كل خطة من هذه الخطط فقيها، يستقل بشؤونها ويختص بها[4]، وقد شارك القضاة في معارك الجهاد في الأندلس واستشهد بعضهم في معركة الزلاقة منهم القاضي عبد الملك المصمودي قاضي مراكش[5].

كذلك اتسعت اختصاصات بعض القضاة حتى شملت الإشراف على بعض أعمال البناء وخاصة ما يتعلق ببناء المساجد فقد أمر يوسف بن تاشفين قاضيه محمد بن عيسى[6]ببناء جامع سبتة سنة491هـ/1098م[7]، وقبلها أمر ناصر الدين القاضي إبراهيم بن أحمد ببناء سور الميناء السفلي بسبتة[8]. وكلفت الدولة المرابطية بعض قضاة الأندلس بمهمات سياسية ودبلوماسية كبيرة كالبعثة التي أرسلها أمير المسلمين التي تضمت عبد الله بن محمد المعافري[9] وابنه أبو بكر قاضي إشبيلية في سفارة إلى بغداد من أجل إحضار تفويض الخلافة العباسية

---

[1]– حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص368.

[2]– حسن علي حسن: المرجع السابق، ص165.

[3]– المرجع نفسه، ص165–166.

[4] – حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص368.

[5]– سعدون عباس نصر الله: المرجع السابق، ص66.

[6] – **محمد بن عيسى:** هو محمد بن عيسى بن حسين التميمي السبتي، يكنى أبو عبد الله دخل الأندلس طالبا للعلم، سمع من أبي عبد الله بن المرابط بألمرية وأبي مروان بن سراج وغيرهما، يعد من أهل العلم والفضل تولى القضاء بسبتة وبفاس أيضا وقد عاش ما بين(428–503هـ/1037–1110م). ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك): **الصلة**، تح :إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة،1989م، ج3، ص 874.

[7] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص167.

[8] – ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص58.

[9]– **عبد الله بن محمد العربي المعافري:** هو والد القاضي الحافظ أبو بكر ،بدر إشبيلية في فلكها وصدرا في مجالس ملكها. الضبي (أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة): **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**،(د ط)، دار الكتاب العربي،(د م ن)، 1967م، ص337.

بصحة ولاية الأمير المرابطي، ووجوب طاعته، وإحضار فتوى من الإمام أبو حامد الغزالي بهذا المعنى، وقد أفلحت هذه السفارة في مهمتها[1].

كما كان بعض القضاة كقاضي الجماعة بمراكش يشترك في مجلس الأمير ويؤخذ برأيه في كثير من الأمور، وكان أمراء الأندلس أيضا يستفتون قاضي الجماعة بقرطبة في كل ما يتعلق بهذه البلاد من شؤون[2].

إضافة إلى أن هناك فقيه له السلطة العليا على قُضاة المغرب والأندلس على سواء، وقد تولى هذا المنصب العظيم أبو عبد الله مروان بن عبد الملك بن إبراهيم بن سحنون اللواتي قاضي طنجة[3]، الذي انصرفت إليه جميع أمور العدوتين. وكان القاضي في الواقع يتدخل في كل صغيرة وكبيرة من شؤون المدينة حتى في شؤون أرباب الحرف والصناعات، فكان يولي على كل حرفة رجلا من أهلها يفض ما ينشب بينهم من خلاف[4].

4- طريقة التقاضي:

لم يكن على القاضي سلطان غير القانون، فهو يحكم وفق الشرع لا يخالفه أو يخرج عليه، ينفذ حكمه على الناس فهم سواء أمام القانون، يحكم حتى على ولي الأمر نفسه إذا جار أو بدل[5]، وكان يتخذ محكمته في المسجد مع أعوانه[6]، وقد أورد النباهي في ترجمته للقاضي أبي عبد الله محمد بن سليمان قاضي مالقة و المتوفي سنة 500هـ/1107م كيف كان يقضي في مسجد مدينته بقوله: « وكان قعود القاضي أبي عبد الله المذكور لتنفيذ الأحكام بالمسجد المذكور من داخل مالقة»[7].

وقد كان للقاضي حجابا ينظمون دخول المتخاصمين، وبجانبهم كتاب يقومون بكتابة ما يأمر به القاضي فقد إتخذ القاضي أبو موسى عيسى بن يوسف بن ملجوم قاضي فاس كاتب

---

[1] – خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: المرجع السابق، ص448-449.

[2] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص366.

[3] – **طنجة** : مدينة في الإقليم الرابع من جهة المغرب وعلى الساحل مقابل الجزيرة الخضراء. الحموي: المصدر السابق، مج6، ص62.

[4] – حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص 372.

[5] – المرجع نفسه، ص374.

[6] – إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص202.

[7] – النباهي: المصدر السابق، ص75.

هو حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي سهل[1]، فكان كاتب القاضي يجلس بجانبه، ويعاونه بكتابة الدعاوى والبينات والأقارير، ثم يقرأ على الشهود ما كتب، ويوقع القاضي بخطه في أسفل الكتاب[2]، وكان من حق القاضي أن لا يعمل برأي مستشاريه الذين ينبغي أن يكون عملهم الاستشاري مناوبة[3].

5- عزل القضاة ونقلهم:

كان عزل القاضي يتم بإصدار مرسوم عن أمير المسلمين وإذا أراد ولي الأمر عزل قاضي في بلد معين فعليه أن يوضح الأسباب لأهل ذلك البلد[4]، كما كان من حق أمراء المقاطعات عزل القضاة أو نقلهم في بعض الأحيان[5]، وسياسة نقل القضاة من المدن المغربية والأندلسية إلى العاصمة وتعيينهم في منصب قاضي الجماعة يرجع إلى أهمية هذا المنصب ومدى استحقاق القاضي وإثبات جدارته لشغل هذه الوظيفة بنقله[6].

فنجد أن القاضي عيسى بن سهل ولي القضاء في طنجة من طرف أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ثم تم نقله إلى غرناطة للقضاء بها[7].

ثانيا: الهيئات التابعة للقضاء.

1- المظالم:

منذ أن قامت هذه الدولة كان تنفيذ العدل بين الرعية هو الذي يشغل ولاة الأمر، إذ يعد القضاء من أهم الأجهزة، حيث يتفرع منه نظام ولاية المظالم[8]، إذ لم يكن يختص بها موظف معين وكانت مبدئيا من اختصاص أمير المسلمين بطبيعة الحال أو نائبه أو قاضي الجماعة الذي كان يتعين عليه أن ينصف الناس من ظلم الولاة[9].

---

[1] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص164.

[2]– محمد الزحيلي: المرجع السابق، ص344.

[3]– إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص201.

[4] ـ علي محمد الصلابي: **فقه التمكين عند دولة المرابطين**، ص161.

[5]– حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص373.

[6]– حسن علي حسن: المرجع السابق، ص169.

[7] –ابن سهل (أبو الإصبع عيسى): **ديوان الأحكام الكبرى**، تح: يحيى مراد،(د ط)، دار الحديث، القاهرة، 2007م، ص14.

[8]– حسن علي حسن: المرجع السابق، ص172.

[9]– إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص203.

1) شروط من يتولى قضاء المظالم:

لقد حرص هؤلاء الأمراء على أن الشخص الذي يجلس لولاية المظالم[1] يجب أن تتوفر فيه فيه بعض الصفات:

- أن يكون جليل القدر، نافذ الأمر، عظيم الهيبة ظاهرا العفة.
- قليل الطمع، كثير الورع[2].
- ولكن مع هذه الصفات يجب أن يكون ممن تولى القضاء مسبقا[3].

2) اختصاصات قاضي المظالم:

- النظر في تعدي الولاة على الرعية فيتصفح عن أحوالهم ليقويهم إن أنصفوا ويكفهم إن عسفوا، ويستبدل بهم إن لم ينصفوا.
- النظر في جور العمال فيما يجتبونه من الأموال[4].
- مراقبة كتاب الدواوين لأنهم أمناء المسلمين على ثبوت أموالهم فيما يستوفونه له ويوفونه منه، ويتصفح أحوال ما أوكل إليهم[5].
- السعي في النظر في تظلم المرتزقة إذا نقصت أرزاقهم أو تأخر ميعاد دفعها لهم.
- تنفيذ ما يعجز القاضي والمحتسب عن تنفيذه من الأحكام.
- مراعاة إقامة العبادات كالحج والأعياد والجمع والجهاد[6].
- رد الممتلكات المغصوبة إلى أصحابها سواء كان المغتصب الدولة أو الأفراد وذلك متى ثبت لصاحب المظالم كافة القرائن أو الوثائق.
- الإشراف على الأوقاف العامة والخاصة وإجرائها على شروط واقفيها.

---

[1]- **المظالم:** هي جمع مظلمة وهي اسم لما أخذه الظالم منك، وفي إصطلاح الفقهاء ولاية المظالم، وظيفة قضائية، إلا أنها أوسع من وظيفة القاضي العادي. عبد الكريم زيدان: **نظام القضاء في الشريعة الإسلامية**، (د ط)، مؤسسة الرسالة، بغداد، 1983م، ص299.

[2]- الحنبلي: المصدر السابق، ص73.

[3]- عبد الكريم زيدان: المرجع السابق، ص301.

[4]- الحنبلي : المصدر السابق، ص76.

[5] - الماوردي: المصدر السابق، ص64.

[6]- حسن إبراهيم حسن وعلي إبراهيم حسن: **النظم الإسلامية**، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د ت ن)، ص 296.

- النظر بين المتخاصمين والحكم بين المتنازعين فلا يسوغ لوالي المظالم أن يحكم بينهم إلا بموجب الحق ومقتضاة[1].

3) هيئة ديوان المظالم:

وقد تعددت أسماء من يتولى هذا المنصب وعلى سبيل المثال: ولي المظالم، صاحب المظالم، ناظر المظالم، وقاضي المظالم[2].

وكانت المحكمة التي تعقد لبحث المظالم تتكون من خمس جماعات وهي :

- **الأولى:** الجماعة و الأعوان للتغلب على من تحدثه نفسه بالالتجاء إلى القوة.
- **الثانية:** الحكام ليردوا الحقوق إلى أصحابها.
- **الثالثة:** الفقهاء للتشاور معهم.
- **الرابعة:** الكتاب لتدوين ما حدث أثناء الجلسة.
- **الخامسة:** الشهود الذين يشهدون بأن ما أصدره القاضي من الأحكام لا ينافي الحق والعدل[3].

وتعالج القضايا و الشكاوي التي تعرض على ولاة الأمر في دولة المرابطين خلال أيام محددة يجلس فيها الأمير أو الوالي لبحث هذه المظالم، وكانت تعقد في المسجد الجامع[4].

4)الفرق بين نظر القضاة ونظر ناظر المظالم:

- له هيبة كبيرة وقوة اليد ما ليس للقُضاة في كف الخصوم عن التجاحد ومنع الظلمة من التغالب والتجاذب.
- أن يخرج من ضيق الوجوب إلى سعة الجواز فيكون الناظر فيه أفسح مجالا وأوسع مقالا[5].
- استعمال شيء من الإرهاب ويكشف الأسباب بالأمارة والدالة والشواهد.
- معاقبة من ظهر ظلمه بالتأديب ويأخذ منه عدوانه بالتقويم والتهذيب.
- أن له من التأني في ترداد الخصوم عند إشتباه أمورهم ليمعن في الكشف عن الأسباب.
- يسمع من شهادات المستورين ما يخرج عن عرف القضاة في شهادات المعدلين[6].

---

[1]- حسين الحاج حسن: المرجع السابق، ص 204.

[2] - عبد الكريم زيدان: المرجع السابق، ص300.

[3] - حسن علي حسن : المرجع السابق، ص175-176.

[4]- المرجع نفسه، ص175.

[5] - الماوردي: المصدر السابق، ص66.

[6]- عبد الكريم زيدان: المرجع السابق، ص308-309 .

– أنه يجوز له إحلاف الشهود عند ارتيابه بهم، ليزول عنه الشك.

– أن يبتديء بإستدعاء الشهود ويسألهم عما عندهم[1].

2- الحسبة:

وقد كان للحسبة دور كبير في إقرار الحق والعدل بين الناس في دولة المرابطين، وهي معاونة للقضاء إذ هي تسهر على تنفيذ القوانين المتعلقة بالمصالح والآداب العامة، وتعمل على حماية الجمهور من الغش والاستغلال[2].

وذلك تأكيدا لقوله تعالى : « **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** »[3]. وقد عرفها الماوردي بأنها: « أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهى عن المنكر إذا أظهر فعله».

1) شروط من يتولى منصب الحسبة:

– أن يكون حرا عدلا ذا رأي وصرامة وخشونة في الدين وعلم بالمنكرات الظاهرة.

– أن يكون عالما من أهل الإجتهاد في أحكام الدين ليجتهد في رأيه فيما أُختلف فيه[4].

– أن يكون غنيا نبيلا فطنا لايرتشى[5].

2) إختصاصات المحتسب:

كما تنوعت اختصاصات هذا الأخير حسب الوظائف التي يقوم بها، منها الجانب الديني والتعليمي والإقتصادي...إلخ.

– يأمر بإقامة صلاة الجمعة والجماعات، وبصدق الحديث وأداء الأمانات والنهي عن المنكرات والكذب والخيانة[6].

– من حقه الإشراف على التعليم والمعلمين واختيارهم ومنعهم من إيذاء المتعلمين[7].

---

[1] – الحنبلي : المصدر السابق، ص69.

[2] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص177.

[3] ـ سورة آل عمران: الآية 104.

[4] – الماوردي: المصدر السابق، ص315-316.

[5] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص177.

[6]– محمد مبارك: **آراء ابن تيمية في الدولة ومدى تدخلها في المجال الإقتصادي**، ط3، دار الفكر، دمشق، 1967م، ص100.

[7] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص180.

– الإهتمام بالآداب العامة كمراقبة الحمامات والمآثم والجبانات وتأديب المجاهرين بالمحرمات من شرب الخمر والزنى والفواحش[1].

– مراقبة المكاييل والمقاييس بأنواعها والتعرف على أحوالها، والتفريق بين أنواعها ووحداتها[2].

– مراقبة التجار المتجولين في البلاد والأطباء العارفين لمعرفة مدى صدقهم في بيع منتوجاتهم وكذا في الصفة والنوع[3].

–معرفة الجودة ومنع ما يضر الناس سواء في أموالهم أوفي أبدانهم[4].

– تغير المنكر والأمر بالمعروف في الأسواق والطرقات والأماكن العامة[5].

– الإشراف على شؤون أهل الذمة الذين أصبحوا رعايا في الدولة وتحت حكمها[6].

وليتم المحتسب عمله على أكمل وجه يساعده أعوان يكونون بمثابة العيون له يُوصلون إليه الأخبار، كما منحت له سلطة تمكنه من فرض العقوبات على المخالفين[7].

3- الشرطة:

يعد جهاز الشرطة[8]جزءا لا يتجزأ من السلطة التنفيذية، فهو الأداة الفعالة الضامنة لتنفيذ القوانين واللوائح والقرارات والتعليمات والأوامر الصادرة من الأمير والوالي[9].

---

[1] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص179.

[2] – موسى لقبال: **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها)**، ط1، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1971م، ص73.

[3] ـ السقطي (أبو عبد الله محمد بن أبي محمد): **آداب الحسبة**، تح: كولان وليفي بروفنسال،(د ط)، مطبعة ارست لورد ،باريس،1931م، ص43.

[4]– أبو زكريا (يحي بن عمر بن يوسف الأندلسي الكناني): **أحكام السوق (النظر والأحكام في أحوال السوق)**، (د ط) ،المطبعة التونسية، تونس،2012م، ص12.

[5]– حسن علي حسن: المرجع السابق، ص177.

[6]– ابن سهل: **وثائق في أحكام قضاء أهل الذمة**، ص4.

[7] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص180.

[8]– **الشرطة:** من الأشْرَاط، والأشْرِطة أي علامات توضع على الرأس والذراع لتمييزهم عن العامة ، وهي حفظ الأمن في البلاد الواحدة شُرْطِيٌّ، وشُرَطِيٌّ وصاحب الشرطة رئيسها. شعبان عبد العاطي عطية وآخرون: **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص478–479.

[9] – محمد إبراهيم الأصيبعي: **الشرطة في النظم الإسلامية والقوانين الوضعية (دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون)**، (د ط)، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، (د ت ن)، ص149.

يقول ابن خلدون في ذلك: « ...هي لمن يقيم أحكام الجرائم في حال إستبدادها أولا ثم الحدود بعد استيفائها... فكان الذي يقوم بهذا الإستبداد وباستيفاء الحدود بعده إذا تنزه عنه القاضي يسمى صاحب الشرطة... »[1].

1) شروط منصب صاحب الشرطة:

يجب أن يكون رجلا خيرا عفيفا، عالما، محنكا في علوم الوثائق ووجوه الخصومات، ويكون ورعا،لايرتشي ولايميل، عادلا، مصلحا، ويضرب له في بيت المال أجرة تقوم به[2].

2) آداب رجل الشرطة:

التواضع مع الإخلاص في العمل، الرحمة والرفق بمن كلف بحمايته، إضافة إلى حسن التعامل وإظهار ذلك خاصة مع القادمين من خارج المدينة، الصبر والشجاعة التي تظهر في إقدامه على إنجاد ومساعدة الأشخاص[3]، ومع ذلك يجب أن يتحلى بالأمانة والحزم و الإهتمام بالمظهر والطاعة لولاة الأمر[4].

3) اختصاصات صاحب الشرطة:

– تبني وجهة نظر الشرع في مجال مكافحة الجرائم والامتثال لماورد في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ من أوامر ونواهي[5].

– الاستئثار بالقضاء الجزئي كله وفي جميع أدواره من تهمة وتحقيق وحكم ولها فوق ذلك التنفيذ[6].

– النظر في الحدود والدماء[7]، بالإضافة إلى حفظ الأمن والنظام وبذلك يمنع الفوضى والتجمعات في الطرق والأسواق والساحات العامة ومراقبة المنحرفين وإلقاء القبض عليهم عند إقترافهم لأي جريمة كانت.

---

[1] – ابن خلدون: **المقدمة**، ص311.

[2] – ابن عبدون : المصدر السابق، ص11.

[3] – نمر بن محمد الحميداني: **ولاية الشرطة في الإسلام دراسة فقهية وتطبيقية**، ط2، دار عالم الكتب، الرياض،1994 م ص293.

[4] – المرجع نفسه، ص341.

[5] – فاروق عبد السلام: **الشرطة ومهامها في الدولة الإسلامية**، ط1، دار صحوة، القاهرة، 1987م، ص50.

[6] –محمد إبراهيم الأصيبعي: المرجع السابق، ص338.

[7] – ابن خلدون: **المقدمة**، ص311.

– القيام بوظيفة الحسبة[1].

– حفظ الأمن السياسي وحماية المعارض السياسي وهذا بتوفير الأمن للمواطن العادي والسهر على راحته فكان رجل السياسة أولى من غيره بذلك[2].

– معاونة الحكام وأصحاب المظالم و التعازير وإشخاص الناس بذلك.

– مراقبة أبواب المدينة وتحصيناتها بحيث يحولون دون تسرب المشبوهين والمجهولين إليها[3].

وقد إتخذ الأمراء المرابطون الشرطة للمحافظة على أرواح الناس وحماية ممتلكاتهم، وصيانة حقوقهم، وقد أطلق على صاحب الشرطة بالمغرب العريف[4]، بينما في الأندلس يسمى بصاحب المدينة أو صاحب الليل[5]. بالإضافة إلى أنه كان له أعوان يجب أن لا يكونوا أكثر من عشرة، فإن بكثرتهم تفسد الأعمال والأحوال، ويكون ذلك لهم أعيش وأنفع[6] .

[1] – محمد إبراهيم الأصيبعي: المرجع السابق، ص137.

[2] – فاروق عبد السلام: المرجع السابق، ص55.

[3] – حسن علي حسن: المرجع السابق، ص153-154.

[4] – المرجع نفسه، ص153.

[5] – المقري: المصدر السابق، مج1، ص218.

[6] – ابن عبدون: المصدر السابق، ص17.

خاتمة

خاتمة

يرجع قيام وإستقرار الدول إلى بعض النظم والهيئات التي تقوم بتسيير شؤون الرعية، ومتى كانت هذه المؤسسات تقوم بمهامها بصورة صحيحة تظل الدولة مستقرة والرعية راضية بحكامها، ولقد حاول الأمراء المرابطين القيام بهذا الأمر وفي ظل دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى العديد من النتائج أهمــها:

- إهتمام قيادات دولة المرابطين بوضع النظم القوية لبسط سيطرتها وسيادتها على المناطق الواقعة تحت إمرتها.
- يعد يوسف بن تاشفين أول أمير للمرابطين الذي إستحدث نظام ولاية العهد، ومن هنا أورث الحكم في ذريته.
- لم يتخذ المرابطون ألقابًا كغيرهم، وعلى سبيل المثال لقب الوزير الذي يعرف عندهم بالمستشار الذي منحت له العديد من الصلاحيات السياسية والعسكرية والإدارية.
- معظم ولاة المرابطون كانوا من لمتونة، وذلك لإحكام السيطرة على المنطقة وعدم إنشقاق القبائل عن بعضها البعض والرجوع إلى الصراع القديم.
- منح المرابطون ولاتهم سلطات واسعة في تسيير شؤون الأقاليم التي يتولونها، ومع ذلك لم يتغاض أمراء المرابطين عن توجيه الولاة ومراقبتهم حرصا منهم على إقرار العدل.
- تحديد مدة حكم الوالي للإقليم بسنتين ثم تغييره خوفا من استبداد الوالي للرعية أو الانفصال بالإقليم.
- أوجد يوسف بن تاشفين نظام الدواوين، إضافة إلى البريد الذي لم يصل إلى درجة عالية من التطور بل كان عبارة عن مرسلات داخلية وخارجية.
- يعد الجهاز القضائي أهم جهاز في دولة المرابطين، إذ حاولوا إرسال المساواة على إعتبار أن أمرائها زهادا يميلون إلى العدل.
- كانت الحسبة والشرطة من ضمن الجهاز القضائي الذي عملت به الدولة لمساعدة القُضاةُ في مهامهم.
- استفادت الدولة المرابطية من معظم كُتّاب وأدباء ووزراء وقضاة الأندلس الذين كانوا في بلاط ملوك الطوائف.
- تعد الحياة السياسية في أي دولة من الدول عبارة عن مجموعة أنظمة مكملة لبعضها البعض.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة دولة المرابطين.[1]

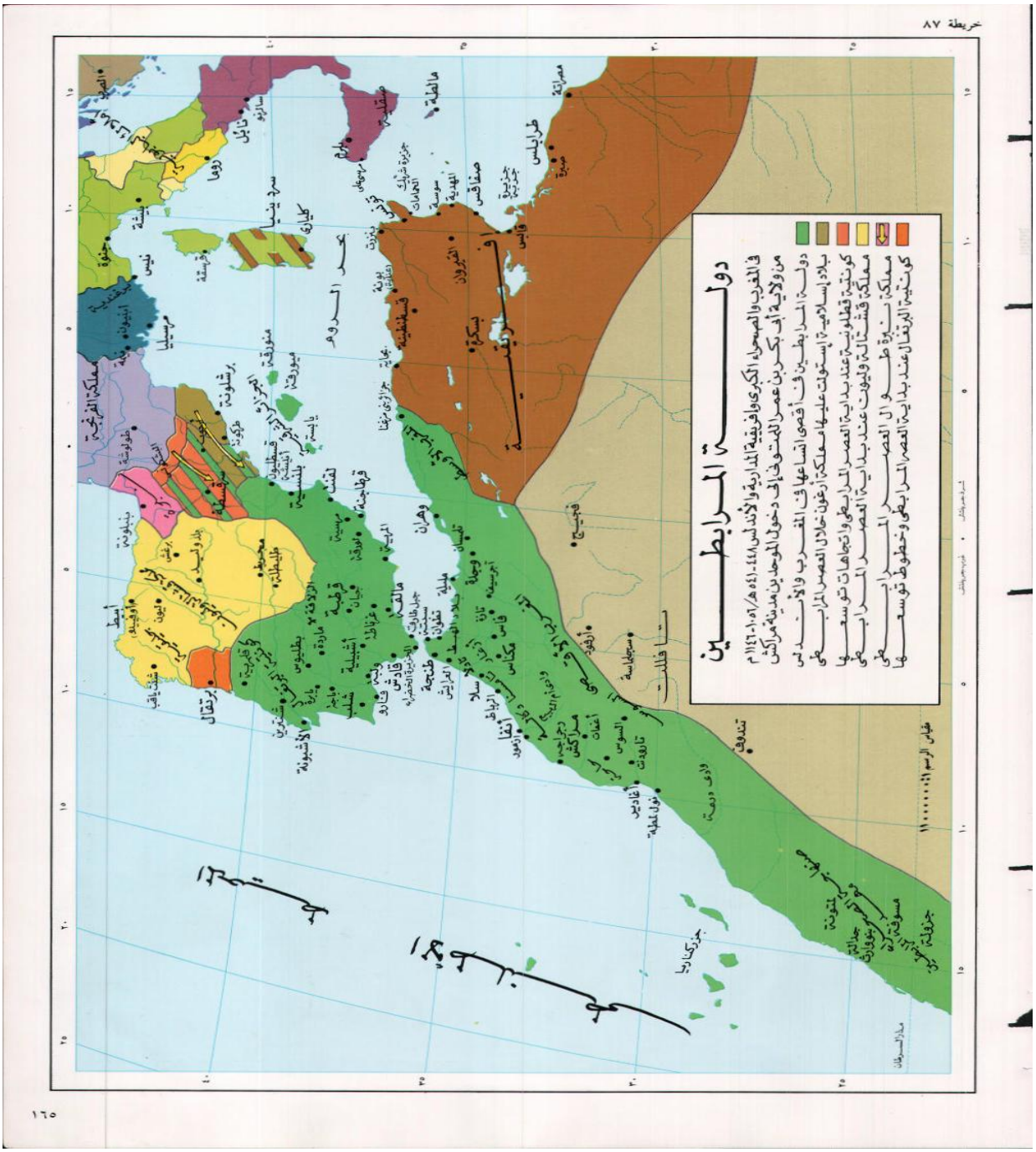

[1] –حسين مؤنس: **تاريخ أطلس الإسلام**، ص165.

الملحق رقم 02: كتاب الخليفة العباسي ليوسف بن تاشفين.[1]

وعلىٰ هـذا الأُسلوب كتب أمينُ الدين أبُو سعيد، العَلَاءُ بن وَهْب بن مُوصَلَايَا عن القائم بأمر الله عهدَ أمير المسلمين يُوسفَ بن تاشفين، بسلْطنة الأندَلُس و بلادِ المغرب، بعد العشرين والأربعمائة، فيما رأيتُه فى ترَسُّل آبن مُوصَلايا المذكور .

وهذه نسختُه بعد البسملة الشريفة :

هـذا ماعَهِد عبدُ الله و وَليُّه، عبـدُ الله القائمُ بأمر الله أميرُ المؤمنين، إلىٰ فلان حينَ آنتهىٰ إليه ماهُو عليه من آدِّراع جَلَابيب الرَّشاد، فى الإصْـدار والإيراد، وآتِّباع سَنَن من أبْدىٰ وأعاد، فيما يَجْمَع خيْرَ العاجِلَة والمَعَاد، والتخصيص من حَميد الأنْحاء والمَذَاهب، بمـا يستَمِدّ منه أصنافَ الآلاء والمَوَاهب، والتحَلِّى من السَّداد الكامل، بمـا فازَ فيه بامتطاء الغاربِ من الجمـال والكاهِل، واتضح ماهو مستبت به من صِحَّة الدِّين واليَقين، والمُواظبة من آكتِساب رضا الله تعالىٰ علىٰ ماهو أقْوىٰ الظَّهير والمُعين، فى ضِمْن ماطَوىٰ عليه ضُلُوعَه، وأدَام لَهَجَه به وولُوعه : من مُوالاةِ لأمير المؤمنين يَدِينُ الله تعالىٰ بهـا، و يرجُو النجاةَ من كل مَخُوف بآستحكام سَعْيها، ومشايعةٍ لدوْلتـه ساوىٰ فيها بين ماأظْهَر وأَسَرّ، وأمَّل فى آجتِناء ثمرها كلَّ ما أبْهَج وسَرّ، فولَّاه الصَّلاةَ بأعمال المَغْرب، والمعاونَ، والأحْداث، والخرَاج، والضِّياع، والأعْشارَ، والجَهْبذة[1]، والصَّدقاتِ، والجَوَالِىَ، وسائرَ وُجوه الجِبَايات، والعَرْض، والعَطاء، والنَّفقةَ فى الأولياء، والمَظَالِم، وأسواقَ الرقيق، والعِيارَ فى دُور الضَّرْب، والطُّرَز، والحِسْبة، ببلاد كذا وكذا : سُكُونًا إلىٰ آستِقلاله بأعْباء ماآستَكْفاه إيَّاه، وآستقباله النعمةَ عليه فى ذٰلك بكلِّ مايَنْشُر ذِكْره و يُطيب رَيَّاه، وثِقةً بكونه للصَّنيعة أهلا، و بأفْياء الطاعة الإماميَّـة مستَظِلّا، وتَوْفِرةً علىٰ مايزيدُه بحضرة أمير المؤمنين حُظْوة تُرَدّ باعَ الخطوب عنه قَصيرا، وتَمُدّ مقاصِدَه من التوفيق بما يَضْحىٰ له فى كلِّ حالةٍ نصـيرا، وعِلْما بمـا فى آصْطناعه من مصلحةٍ تَسْتنير أهِلَّتُها، وتستَثير من شُـبه الغىّ شواهِدُها وأدلَّتها، والله تعالىٰ يَصل مَرامِىَ أمير المؤمنين بالإصابَة، و يُعينه علىٰ ما يُقِرُّ كلَّ آمرئ فى حقِّه و يُحِـلُّه نِصابه، و يُحْسن له الخَطْرةَ فى كلِّ ما يَغْـدو له مُمْضيا، ولمَطَايا الآجتهادِ فى فعله مُنْضيا، وما توفيقُ أمير المؤمنين إلَّا بالله، عليه يتوكل و إليه يُنيب .

[1] – القلقشندي: المصدر السابق، ص30-31.

الملحق03: كتاب يوسف بن تاشفين للرعية بالعدوتين يأمرهم بأن يدعوه بأمير المسلمين وناصر الدين.[1]

سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

أما بعد : حمدا لله ، أهل الحمد والشكر ، ميسر اليسر ، وواهب النصر ؛ والصلاة على محمد المبعوث بنور الفرقان والذكر ، وانا كتبناد اليكم من حضرتنا العلية بمراكش حرسها الله ، فى منتصف محرم سنة ست وستين وأربعمائة ، وانه لما من الله علينا (46) بالفتح الجسيم ، وأسبغ علينا من أنعمه الظاهرة والباطنة ، برود النعيم ؛ وهدانا وهداكم الى شريعة نبينا محمد المصطفى الكريم ، صلى الله عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم ، رأينا أن نخصص أنفسنا بهذا الاسم ، لنمتاز به عن سائر أمراء القبائل . وهو « أمير المسلمين وناصر الدين » فمن خاطب الحضرة العلية السامية ، فليخاطبها بهذا الاسم ان شاء الله تعالى ، والله ولى العدل بمنه وكرمه ، والسلام .

[1] – مؤلف مجهول: **الحلل الموشية**، ص29–30.

الملحق رقم 04 : مرسوم تعيين يوسف بن تاشفين ابنه عليا وليا للعهد.[1]

ولما كان فى سنة ست (65) وتسعين وأربعمائة ولى عهده لابنه الامير أبى الحسن ، وكتب عنه ولاية العهد لابنه المذكور الوزير الفقيه أبو محمد بن عبد الغفور (66) ، وكان رحمه الله علم بلاغة به يهتدى ، وامام شرف قدمه العلم والندى ، وعاصب مجد هو الغاية والهدى ، ونص العهد :

الحمد لله الذى رحم عباده بالاستخلاف ، وجعل الامامة سبب الائتلاف ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم ، الذى ألف القلوب لمتنافرة ، وأذل لتواضعه عزة الملوك الجبابرة .

أما بعد فان أمير المسلمين،وناصر الدين،أبا يعقوب يوسف بن تاشفين ، لما استرعاه الله على كثير من عباده المؤمنين ، خاف أن يسأله الله غدا عما استرعاه : كيف تركه هملا لم يستنب فيه سواه ، وقد أمر الله بالوصية فيما دون هذه العظيمة ، وجعلها من أوكد الاشياء الكريمة ، كيف وفى عظائم الامور ، ومصلحة الخواص والجمهور .

وان أمير المسلمين بما لزمه من هذه الوظيفة ، وخصه الله به من النظر فى هذه الامور الدينية الشريفة ، قد ماز عوالى رماحه (67) ، وأحد سلاحه ، فوجد ابنه الامير الاجل أبا الحسن أكثرها ارتياحا الى المعالى واهتزازا ، وأكرمها سجية ، وأنفسها اعتزازا ، فاستنابه فيما استرعى ، ودعاه لما كان اليه دعى ، بعد استشارة أهل الرأى على القرب والنأى ، فرضوه لما رضيه ، واصطفوه لما اصطفاه ، ورأوه أهلا أن يسترعى فيما استرعاه ، فأحضره مشترطا عليه الشروط الجامعة ، بينها وبين المشروط ، فقبل ورضى ، وأجاب حين دعى بعد استخارة الله الذى بيده الخيرة والاستعانة بحول الله ، الذى من آمن به شكره(68) .

[1] - مؤلف مجهول: **الحلل الموشية**، ص78-79.

الملحق رقم 05:خريطة توضح أهم الأقاليم خلال عهد يوسف بن تاشفين.[1]

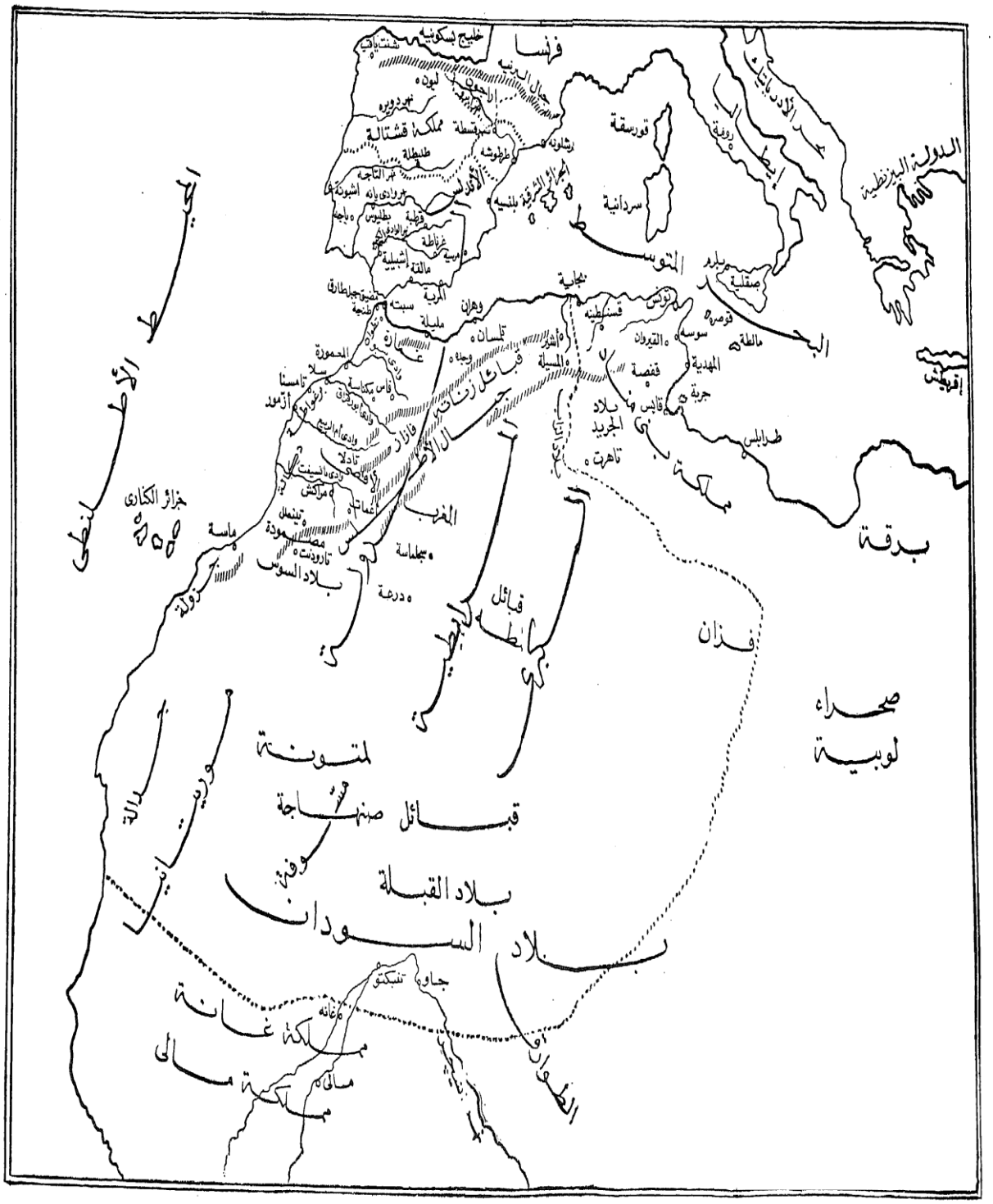

[1] – عبد الله عنان :المرجع السابق،ص23.

الملحق 06: وزراء وكتاب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين.

الرقم	الاسم
1	سير بن أبي بكر (ت507هـ/1114م).
2	عبد الرحمن بن أسبط(ت487هـ/1094م).
3	محمد بن عبد الغفور.
4	ابن أبي الخصال(ت540هـ/1146م).
5	أبو بكر بن القصيرة(ت508هـ/1115م).
6	عبد المجيد بن عبدون(ت529هـ/1135م).
7	أبو القاسم بن الجد.
8	أبو عبد الله اللوشي.
9	أبو عبد الله بن عائشة.
10	أبو بكر عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز البطليوسي(ت520هـ/1126م).
11	سعيد بن عبد العزيز بن القبطرنة.

الملحق07: ولاة المرابطين خلال عهد يوسف بن تاشفين.

الوالي	المنطقة
- سير بن أبي بكر(ت507هـ/1114م).	- مدائن مكناسة وبلاد مكلاتة وبلاد فازاز وإشبيلية.
- عمر بن سليمان.	- فاس وأحوازها.
- داوود بن عائشة.	- سجلماسة ودرعة.
- تميم بن يوسف بن تاشفين(ت520هـ/1126م).	- أغمات وبلاد السوس.
- محمد بن تينغمر المسوفي.	- تلمسان.
- أبو محمد مزدلي بن سلنكان(ت508هـ/1115م).	- قرطبة –بلنسية.
- عبد الله بن الحاج(ت509هـ/1116م).	- قرطبة.
- أبو محمد عبد العزيز بن سليمان.	- غرناطة.
- يحيى بن واسينو.	- غرناطة.
- أبو عبد الله محمد بن تاشفين.	- مرسية.
- محمد بن الحاج.	- بلنسية.
- بني هود.	- سرقسطة.

الملحق08 :قضاة المرابطين في المغرب والأندلس.

القاضي	المنطقة
- ابن حمدين(ت521هـ/1127م).	- قرطبة.
- عبد الملك المصمودي(ت479هـ/1086م).	- مراكش.
- محمد بن عيسى(ت503أو504هـ/1110أو1111م).	- سبتة.
- إبراهيم بن أحمد.	- سبتة.
- عبد الله بن محمد العربي المعافري(ت493هـ/1100م).	- إشبيلية.
- أبو بكر بن عبد الله بن محمد العربي(ت543هـ/1149م).	- إشبيلية.
- أبو عبد الله مروان بن عبد الملك إبراهيم بن سحنون اللواتي(ت491هـ/1098م).	- طنجة.
- أبو عبد الله محمد بن سليمان(ت500هـ/1107م).	مالقة.
- أبو موسى عيسى بن يوسف بن لجوم(ت492هـ/1099م).	- فاس.
- أبو الإصبع عيسى بن سهل(ت486هـ/1093م).	- طنجة وغرناطة

قائمة المصادر والمراجع

قـــــــــــــائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

1) القرآن الكريم.

2) ابن أبي دينار عبد الله محمد بن أبي القاسم الوعني القيرواني(ت 1110هـ/1699م): **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، ط1، (د ن)، تونس، 1870م.

3) ابن أبي زرع علي الفاسي(ت 726هـ/1326م):**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**،(د ط)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

4) ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت 630هـ/1233م): **الكامل في التاريخ من309 إلى488هـ**، تح: محمد يوسف الدقاق ،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

5) ابن الأحمر إسماعيل بن يوسف(ت 807هـ/1405م): **بيوتات فاس الكبرى**،(د ط)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

6) ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك(494 -578هـ/1101-1182م): **الصلة**، تح:إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م .

7) ابن حوقل أبو القاسم النصيبي(ت 367هـ/978م): **صورة الأرض**، (د ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.

8) ابن خاقان أبو نصر الفتح بن محمد(ت 529هـ/1135م) : **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، (د ط)،(د ن)، القاهرة، 1886م.

9) ـــــــــ : **مطـــــــــــــمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تح :محمد علي، ط1، دار عمار، بيروت،1983م.

10) ابن الخطيب أبو عبد الله محمد لسان الدين(ت 776هـ/1375م): **الإحاطة في أخبار غرناطة**، (د ط)، دار الأمل ،الجزائر،2009م.

11) ـــــــــــ: **تاريخ إسبانيا الإسلامية**، تح: ليفى بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت،1956م.

12) ـــــــــــــ : **معـــــــــــــيار الإختيار في ذكر المعاهد والديار**،تح: محمد كمال شبانة،(د ط)، مكتب الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م.

13) ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الخضرمي الإشبيلي(ت 808هـ/1406م): **العبر وديوان المبتدأ والخبر في العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت،2006م.

14) ـــــــــــــ : **المقـــــــــــدمة**، (د ط)، دار الفكر ، بيروت،2001م.

15) ابن دحية أبو الخطاب عمر(ت 633هـ/1236م): **المطرب في أشعار أهل المغرب**، تح: إبراهيم الأبياري وآخرون، (د ط)، المطبعة الأميرية، (د م ن)، 1955م.

16) ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي(ت 520هـ/1126م): **مسائل أبي الوليد بن رشد**، تح: محمد الحبيب التجكاني، ط2، دار الجيل، بيروت، 1993م.

17) ابن الزيات أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي(ت 617هـ/1220م): **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تح: أحمد توفيق، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1984م.

18) ابن سهل أبو الأصبع عيسى(ت 468هـ/1076م): **ديوان الأحكام الكبرى**، تح: يحي مراد، ط1، دار الحديث، القاهرة ،2007م.

19) ـــــــــــــ : **وثائـــــــــق في أحكام قضاء أهل الذمة في الأندلس**، تح: محمد عبد الوهاب خلاف،(د ط)، المركز العربي، القاهرة، 1980م.

20) ابن عبدون محمد بن أحمد التجيني(ت في النصف الأول من القرن 6هـ/ 12م): **ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب**، تح: ليفي بروفنسال، (د ط)، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ،القاهرة، 1955م.

21) ابن عذارى أبو عبد الله محمد المراكشي (ت 712هـ/1312م): **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: إحسان عباس، ط3، دار الثقافة، بيروت،1983م.

22) ابن القاص أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري (ت 335هـ/947م): **أدب القضاء**، تح: حسين خلف الجبوري، ط1، مكتبة الصديق، المملكة العربية السعودية، 1989م.

23) ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت 273هـ/887م): **سنن ابن ماجه**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (د ط)، دار إحياء الكتب العربية،(د م ن)، (د ت ن).

24) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن أكرم(ت 711هـ/1311م): **لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت، 1300هـ.

25) أبو زكريا يحي بن عمر بن يوسف الأندلسي الكناني (ت 289 هـ/902م): **أحكام السوق (النظر والأحكام في جميع أحوال السوق)**،(د ط)، المطبعة التونسية، تونس،2012م.

26) أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبي السمناني (ت499 هـ/1106م): **روضة القضاة وطريق النجاة**، تح: صلاح الدين الناهي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت،1984م.

27) الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحمودي الحسني السبتي (ت560هـ/1165): **نزهة المشتاق في إختراق الأفاق**، (د ط)، دار الثقافة الدينية، القاهرة، (د ت ن).

28) الاصطخري إبراهيم بن محمد الفاسي الكرخي(ت بعد340هـ/952م): **المسالك والممالك**، تح: محمد جابر عبد العالي، (د ط)، دار القلم، مصر،1961م.

29) الأنصاري شمس الدين أبو عبد الله محمد أبي طالب(ت 727هـ/1327م): **نخبة الدهر في عجائب البر و البحر**،(د ط)، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطربورغ، 1865م.

30) البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(ت 256هـ/870م): **جامع الصحيح**، ط1، مكتبة السلفية، القاهرة، (د ت ن).

31) البغدادي صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق(ت 739هـ/1339م): **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تح: محمد علي البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م.

32) البكري أبو عبيد الله بن عبد العزيز(ت 487هـ/1094م): **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**،(د ط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د ت ن).

33) الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429هـ/1038م): **تحفة الوزراء**، تح: حبيب علي الراوي و إبتسام مرهون الصفار، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2006م.

34) الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت(ت 626هـ/1229م): **معـــــجم البلدان** ، ط6، دار صادر، بيروت، 1906م.

35) الحميري أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الله بن عبد المنعم(ت 866هـ/1462م): **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984 م.

36) الحنبلي أبو يعلى محمد الحسين الفراء(ت 458هـ/1066م): **الأحكام السلطانية**، (د ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

37) الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت 748هـ/1347م): **دولة الإسلام**، تح: حسن إسماعيل مروة، ط1، دار صادر، بيروت، 1999م.

38) الرشاطي أبو محمد وابن الخراط الإشبيلي(ت 542هـ/1148م-581هـ/1185م): **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تح: إيميليومولينا وخاثينتو بوسك بيلا،(د ط)، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1990م.

39) الزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (من أعلام القرن 6هـ/12م): **كتاب الجغرافيا** ، تح: محمد حاج صادق،(د ط)، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، (د ت ن).

40) السقطي أبو عبد الله محمد بن أبي محمد (من أعلام القرن6 هـ/12م): **آداب الحسبة**، تح: كولان وليفي بروفنسال، (د ط)، مطبعة ارست لورد ، باريس،1931م.

41) الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك(ت 764هـ/1363م): **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (د ط)، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.

42) الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة(ت 599 هـ/1203م): **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، (د ط)، دار الكتاب العربي، (د م ن)، 1967م.

43) الطرطوشي أبو بكر محمد بن الوليد الفهري(ت 520هـ/1126م): **سراج الملوك**، تح:محمد فتحي أبو بكر، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994م.

44) الغزي عيسى بن عثمان بن عيسى غازي أبو روح شرف الدين(ت799هـ/1397م): **أدب القضاء**، تح: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 1996م.

45) القزويني زكريا بن محمد بن محمود (ت681هـ/1283م.): **آثار البلاد وأخبار العباد**، ط3، دار صادر، بيروت، (د ت ن).

46) القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي(ت861هـ/1457م): **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**،(د ط)، مطبعة الأميرية، القاهرة،1915م.

47) كربخال مارمول: **إفريقيا**، تر:محمد حجي وآخرون، (د ط)، مكتبة المعارف، الرباط، 1984م.

48) الماوردي أبو الحسن علي بن محمد (ت 450هـ/1058م): **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، ط2، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1996م.

49) المراكشي عبد الواحد بن علي (ت 669هـ /1271م): **المعجب في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب**، تح: محمد سعيد العريان،(د ط)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1963م.

ـــــــــــــــ : **وثـــــــــائق المرابطين والموحدين** ، تح: حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1997.

50) مسلم أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت261هـ/875م): **الجامع الصحيح**،(د ط)، دار الجيل، بيروت،(د ت ن).

51) المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني(ت669هـ/1271م): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تح: إحسان عباس،(د ط)، دار صادر، بيروت، 1988م.

52) المكناسي أحمد بن القاضي(ت1025هـ/1616م): **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، (د ط)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م.

53) مؤلف مجهول: **الإستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغلول عبد الحميد، (د ط)، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، (د ت ن).

54) ـــــــــــــــ : **تاريخ الأندلس**، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2007 م.

55) ـــــــــــــــ : **الحلل الموشية في أخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار و عبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979 م.

56) ـــــــــــــــ : **مفاخر البربر**، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2005م.

57) الوزان حسن بن محمد الفاسي: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

58) الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي(ت914هـ/1508م): **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والمغرب**، (د ط)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط،1981م.

59) الناصري أبو العباس أحمد بن خالد(ت1315هـ/1898م): **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، (د ط)، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م.

60) النباهي أبو الحسن بن عبد الله(ت792هـ/1390م): **تاريخ قضاة الأندلس**، تح: لجنة إحياء التراث العربي، ط5، دار الأفاق الجديدة، بيروت،1983م.

61) النويري شهاب الدين أحمد بن يحي(ت733هـ/1333م): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح: عبد المجيد ترحيني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

62) اليافعي أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت 768هـ/1367م): **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

ثانيا: المراجع.

63) ابن مخلوف محمد بن محمد : **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ، (د ط) ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، 1350هـ.

64) أدهم علي: **المعتمد بن عباد** ،(د ط)، مكتبة مصر، الإسكندرية، 2000م.

65) أشياخ يوسف: **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، تر: محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996م.

66) أمين أحمد: **ضحى الإسلام**، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987م.

67) المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، (د ت ن).

68) باشا علي إسلام : **إسبانيا و الأندلس**، (د ط)، مطبعة مصر، مصر،1951م.

69) بالنثيا أنخل جنثالث: **تاريخ الفكر الأندلسي**، تر: حسين مؤنس، (د ط)، مكتبة الثقافة الدينية ،(د م ن)، (د ت ن).

70) بديوي يوسف علي : **عصر الدويلات الإسلامية في المغرب والمشرق من الميلاد إلى السقوط** ، ط1، دار وحي القلم، دمشق، 2010م.

71) بلغيث محمد الأمين : **الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين**، (د ط)، دار ابن حزم، بيروت، 2005م.

72) بوتشيش إبراهيم القادري: **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، (د ط)، دار الطليعة، بيروت، 1997م.

73) ـــــــــــــ : **المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع- الذهنيات- الأولياء)**، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1993م.

74) بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1997م.

75) التازي عبد الهادي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، (د ط)، (د ن)، (د م ن)، (د ت ن).

76) جويبر عبد الرحمن: **النظم الإسلامية وحاجة البشرية إليها**، ط1 ، دار المآثر، المدينة المنورة، 2002م.

77) الجيلاني عبد الرحمن بن محمد: **تاريخ الجزائر العام** ،(د ط)، دار الأمة، (د م ن) ، 2009م.

78) حتاملة محمد عبده: **موسوعة الديار الأندلسية**، ط1، المكتبة الوطنية، الأردن، 1999م.

79) حجي عبد الرحمن علي : **التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)**، ط2، دار القلم، بيروت ،1981م.

80) حركات إبراهيم: **المغرب عبر التاريخ** ،(د ط)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ، 2000م.

81) حسن حسن إبراهيم: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي**، ط14، دار الجيل، بيروت،1996م.

82) ـــــــــــــ وعلي إبراهيم حسن: **النظم الإسلامية**، ط3، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، (د ت ن).

83) حسن حسن علي: **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس(عصر المرابطين والموحدين)**، ط1، مكتبة الخانجي، مصر ، 1980م.

84) حسن حسين الحاج: **النظم الإسلامية**، ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت،1987م.

85) حسين حمدي عبد المنعم محمد: **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م.

86) حمادة ماهر محمد: **الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال إفريقية(64-897هـ/683-1492م)**، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1986م.

87) الحميداني نمر بن محمد: **ولاية الشرطة في الإسلام دراسة فقهية وتطبيقية**، ط2، دار عالم الكتب، الرياض، 1994م.

88) الخطيب محمد محمد: **سبتة ودورها في إثراء الفكر الإسلامي**، (د ط)، جمعية الثقافية الإسلامية، تطوان، 1984م.

89) الخليفة حامد محمد : **انتصارات يوسف بن تاشفين(400هـ-1009م/500هـ-1106م)**، ط1، مكتبة الصحابة ، الإمارات، 2004م.

90) دندش عصمت عبد اللطيف: **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا(430-515هـ/1038-1121م)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988 م.

91) الزحيلي محمد: **تاريخ القضاء في الإسلام**، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995م.

92) الزركلي خير الدين: **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.

93) زنيبر محمد: **المغرب في العصر الوسيط (الدولة –المدينة- الإقتصاد)**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1999م.

94) زيدان عبد الكريم: **نظام القضاء في الشريعة الإسلامية**، (د ط)، مؤسسة الرسالة، بغداد، 1989م.

95) زينب نجيب : **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، ط1، دار الأمير، بيروت، 1990م.

96) السامرائي خليل إبراهيم وآخرون: **العرب وحضارتهم في الأندلس**، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا،(د ت ن).

97) السرجاني راغب: **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط**، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2011م.

98) السيد محمود: **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين**، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004م.

99) الشريف محمد بن شاكر: **إدارة الدولة الإسلامية**، ط1، مكتبة مجلة البيان، الرياض،1434هـ.

100) الصلابي علي محمد: **تاريخ الدولتين المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي**، ط3،دار المعرفة، بيروت، 2009م.

101) ــــــــــــــــ: **الجوهر الثمين في دولة المرابطين** ، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2003م.

102) ــــــــــــــــ: **صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي** ، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2007م.

103) ــــــــــــــــ: **فقه التمكين عند دولة المرابطين** ، ط1، مؤسسة اقرأ ، القاهرة، 2006م.

104) الصميدعي علي فليح عبد الله : **أهل الذمة في المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي حتى نهاية دولة الموحدين** ، ط1، دار الغيداء ،عمان،2003م.

105) الضحيان عبد الرحمن بن إبراهيم: **الإدارة والحكم في الإسلام الفكر والتطبيق**، ط3، (د ن)، المملكة العربية السعودية، 1991م.

106) ضيف شوقي: **عصر الدول والإمارات(الجزائر- المغرب الأقصى- موريتانيا- السودان)**، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 1995م.

107) طويل مريم قاسم: **مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر(403-483هـ/1012-1090م)**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.

108) طه جمال أحمد: **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين (448هـ-1056م إلى 667هـ-1626م) دراسة سياسية وحضارية**، ط1، دار الوفاء ، الإسكندرية، 2001م.

109) العبادي أحمد مختار: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ت ن).

110) ــــــــــــــــ: **في تاريخ المغرب والأندلس**، (د ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت ن).

111) عبد الحميد سعد زغلول: **تاريخ المغرب العربي**، (د ط)، دار المعرفة، الإسكندرية، 1990 م.

112) عبد السلام فاروق: **الشرطة ومهامها في الدولة الإسلامية**، ط1، دار الصحوة ، القاهرة، 1987 م.

113) عبد محمد سوادي وصالح عمار الحاج: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، ط1، المكتب المصري، القاهرة، 2004م.

114) عبد الواحد ذنون طه وآخرون: **تاريخ المغرب العربي**، ط1، دار المدار الإسلامية، (د م ن)، 2004م.

115) علوي حسن حافظي: **سجلماسة وإقليمها في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي**، (د ط)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية، 1997م.

116) عمران محمود سعيد وآخرون: **النظم السياسية عبر العصور**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت،1999 م.

117) عمورة عمار ونبيل دادوة: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى** 1962، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر،2009م.

118) عمورة عمار : **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة، الجزائر،2002م.

119) عنان محمد عبد الله: **دولة الإسلام في الأندلس**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1990م.

120) العزاوي عبد الرحمن حسين: **تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي**، ط1، دار الخليج، عمان،2011م.

121) الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: **تاريخ المغرب والأندلس(عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس)**، ط1، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984م.

122) القاسمي ظافر: **نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1974 م.

123) كنون عبد الله: **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، ط1، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، 2010م.

124) ــــــــــــ: **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ط2 ،(د ن) ، طنجة، 1960م .

125) لقبال موسى: **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي(نشأتها وتطورها)**، ط1، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1971م.

126) مبارك محمد: **آراء ابن تيمية في الدولة ومدى تدخلها في المجال الإقتصادي**، ط3، دار الفكر، دمشق، 1967م.

127) محمود حسن أحمد: **قيام دولة المرابطين**، (د ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ت ن).

128) المراكشي عبد الله المؤقت: **السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضيرة المراكشية** ، ط3، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش،2011م.

129) مقديش محمود: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و الأخبار**، تح:علي الزواري ومحمد محفوظ ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1988م.

130) موسى عز الدين عمر: **الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1990 م.

131) مؤنس حسين : **أطلس تاريخ الإسلام**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م.

132) ــــــــــــ: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، (د ط)، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1980م.

133) الميلي مبارك محمد: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،(د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د ت ن).

134) نصر الله سعدون عباس: **دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م.

ثالثا: المعاجم والقواميس.

135) زناتي أنور محمود : **معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية**، ط1، دار زهران، عمان،2011م.

136) الشهابي قتيبة: **معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية**، (د ط)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995م.

137) عطية شعبان عبد العاطي وآخرون: **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.

138) الفيروز آبادي مجد الدين بن يعقوب: **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.

139) نبهان يحي : **معجم مصطلحات التاريخ**، ط1، دار يافا العلمية، عمان، 2008م.

رابعا: الرسائل الجامعية.

140) أمهير رشيد وعلي جمعي: **طبقات المجتمع في الغرب الإسلامي خلال عصر المرابطين(448-541هـ/1056-1147م)**، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محند أولحاج، البويرة، 2014-2015م.

141) بهلول نداء محمد نافذ مشهور: **جوانب الرشد في حكم المرابطين في المغرب والأندلس (448-541هـ/1056-1146م)** ، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية ،غزة،2014 م.

142) عيسى فرحات وآخرون : **المرابطون ونشرهم الإسلام في السودان الغربي (430-538هـ/1039-1143م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، معهد العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الوادي،2011-2012م.

143) مظهر عبد المطلب مصطفى رجب: **أهل الذمة في الأندلس خلال الحكم الأموي (عصري الإمارة والخلافة138-421هـ/756-1030م)**، قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص تاريخ إسلامي وحضارة إسلامية، جامعة اليرموك،1999م.

رابعا :المراجع الأجنبية

144) Lavoix Henri: **Catalogue des monnaies Musulmanes de la bibliothéque** Nationale de paris, Lespangne et Afrique, Paris, 1891.

145) R_ DOZY: **RECHERCHES L' HISTOIRE ET LA LITTéRATURE L'Espagne,** PARIS, LEYDE, 1881.

فهارس عامة

فهرس الأعلام.

(ا)

إبراهيم بن أحمد، ص:58.

الأثير بن قطر، ص:10.

ابن أبي دينار، ص:8.

ابن الآبار، ص:46.

ابن حمدين، ص:55,54.

ابن حوقل، ص:11.

ابن خلدون، ص:65,43,35,31,27,23,15,7.

ابن دحية، ص:40.

ابن عبدون، ص:56,33.

ابن عذارى، ص:49.

أبو بكر بن إبراهيم، ص:49,47.

أبو بكر بن القصيرة، ص:93,37,34.

أبو بكر الصديق، ص:31.

أبو بكر عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز البطليوسي، ص:38.

أبو بكر المعافري، ص:59,23.

أبو حامد الغزالي، ص:59.

أبو جعفر عبد الله، ص:24.

أبو عبد الله بن أبي الخصال الغافقي، ص:38.

أبو عبد الله بن تيفات، ص:13.

أبو عبد الله اللوشي، ص:39,34.

أبو عبد الله محمد بن تاشفين، ص:45.

أبو عبد الله مروان بن عبد الملك بن إبراهيم بن سحنون اللواتي، ص:59.

أبو القاسم بن الجد،ص :40,38,34.

أبو موسى عيسى بن يوسف بن ملجوم، ص:60.

أبو الوليد بن رشد، ص:54.

أبي بكر الأسدي، ص:46.

أبي عبد الله محمد بن سليمان، ص:60.

أبي عبد الله بن عائشة، ص:39.

أبي عمران الفاسي، ص:14,13.

أبي علي الصدفي، ص:46.

أبي بكر بن الصائغ، ص:47.

أبي بكر بن عمر، ص:24,22,20,19,10.

(ب)

البخاري، ص:16.

(ت)

تميم بن يوسف بن تاشفين، ص:49,44.

(ح)

حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي سهل، ص:60.

(خ)

الخير بن خرز الزناتي، ص:51.

(د)

داود بن عائشة، ص:45,44.

(ذ)

الأذفونش، ص:37.

(ز)

زينب بنت إسحاق النفزاوية، ص:20,19.

(س)

سعيد بن عبد العزيز القبطرنة،ص:38.

سير بن أبي بكر،ص:47,45,44,43,36,34,31.

سهل بن سعد الساعدي،ص:16.

(ص)

صالح بن طريف، ص:19.

(ع)

عبد الله بن أبي عبيد محمد بن مقلد بن اليسع بن صالح، ص:20.

عبد الله بن الحاج، ص:ع7ت 44.

عبد الله بن فاطمة، ص:49,48,45.

عبد الله بن محمد العربي، ص:59,23.

عبد الله بن مزدلي،ص:45.

عبد الله بن ياسين،ص:20,19,18,16,15,14,8.

عبد الله اللوشي، ص:39,34.

عبد الرحمن بن أسبط، ص:41,39,34.

عبد الرحمن بن معاوية، ص:10.

عبد الرحمن الكتامي،ص:54.

عبد المجيد بن عبدون، ص:47,36,34.

عبد الملك المصمودي، ص:58,54.

عبد الواحد المراكشي، ص:39.

علي بن عبد الله البجلي، ص:19.

علي بن يوسف بن تاشفين، ص:49,39,29,28.

عمر بن سليمان، ص:44.

عمر المتوكل بن الأفطس، ص:38.

عيسى بن سهل، ص:60.

(ق)

القائم بأمر الله العباسي، ص:24.

(ل)

لقوط بن يوسف بن علي المغراوي، ص:19.

(م)

محمد بن تيفاوت اللمطي، ص:10,13.

محمد بن تينغمر المسوفي، ص:44.

محمد بن الحاج، ص:49,47,45.

محمد بن عبد الغفور، ص:39,34,32,29.

محمد بن عيسى، ص:58.

محمد مزدلي، ص:44.

الماوردي، ص:63,27.

المتوكل على الله بن الأفطس، ص:38.

مزدلي بن سلنكان، ص:45.

المستظهر العباسي، ص:23.

مسعود بن وانودين المغراوي، ص:18.

المعتمد ابن عباد، ص:41,37,36,34,26.

المنصور بن الحاج، ص:46.

(هـ)

هشام بن عبد الملك بن مروان، ص:19.

(و)

وجاج بن زلو اللمطي السوسي، ص:16,14.

(ي)

يحيى بن إبراهيم الجدالي، ص:15,14,13,10.

يحيى بن عمر، ص:18.

يحيى بن واسنيوا، ص:44.

يطي بن إسماعيل، ص51.

يوسف بن تاشفين، ص:
43,41,40,39,38,37,36,34,33,32,31,30,29,28,27,26,25,23,22,20,19

.60,58,55,51,50,49,48,46

فهرس الأماكن والبلدان.

(ا)

أزكي، ص:9.

إشبيلية ، ص:59,56,49,44,38,36,23.

أغمات، ص:44,20.

الأندلس، ص:44,41,40,39,38,37,36,35,34,31,29,28,27,26,24,22,19,9

66,59,58,56,55,54,50,45.

ايوالاتن، ص:11,9.

(ب)

البحر، ص:15.

بغداد، ص:59,25.

بلاد السوس، ص:44,19.

بلاد فازاز، ص:43.

بلاد مكلاتة، ص:43.

بلنسية، ص:49,47,45.

بوجادور، ص:9.

(ت)

تادلا، ص:44,19.

تارودانت، ص:19.

تامسنا، ص:44,19.

تلمسان، ص:51,49,44.

(ج)

جبال درن، ص:9,8.

الجزيرة الخضراء، ص:39.

(ح)

الحجاز، ص:38.

(د)

درعة، ص:44,18,8.

(ز)

الزلاقة، ص:58,31.

(س)

سبتة، ص:59,58,47,29.

سجلماسة، ص:44,18.

سرقسطة، ص:49,45.

السودان، ص:18,15,11,10,9.

السينغال، ص:16,6.

(ص)

الصحراء، ص:43,22,20,18,15,14,10,9,8,7.

(ط)

طنجة، ص:60,59.

(ع)

العراق، ص:38.

(غ)

غانة، ص:18,11.

غدامس، ص:8.

الغرب، ص:51.

الغرب الإسلامي،ص:28.

غرناطة، ص:60,49,44.

(ف)

فاس، ص:60,47,44,41.

فحص البرنس، ص:22.

(ق)

قرطبة، ص:59,55,54,49,44,30,29,28.

القيروان، ص:13.

(ك)

كاكدم، ص:9.

كريفلة، ص:20.

(م)

ماسة، ص:19.

مالقة، ص:60.

المحيط الأطلسي، ص:9,8.

مراكش، ص:59,58,55,54,46,44,41,36.

مرسية، ص:45.

المشرق، ص:41,25,24,13.

مصر، ص:37.

المغرب، ص:55,54,51,50,49,48,46,43,41,39,38,36,25,24,23,22,20,7،

66,59,65.

المغرب الأقصى، ص:51,36,8.

مكناسة، ص:51,43,20.

(ن)

نفيس، ص:14.

نول، ص:11,9.

النيل، ص:15.

(و)

وادي بهت، ص:51.

فهرس القبائل والجماعات.

(ا)

الأفارقة، ص:45.

الأندلسيين، ص:50,4536.

أهل الذمة، ص:64,57,26.

(ب)

البرانس، ص:8.

البربر، ص:56,40,19,8.

برغواطة، ص:20,19.

بنو زمال، ص:9.

بنو صولان، ص:9.

بنو ناسجة، ص:9.

بنو ورتنطق، ص:9.

(ج)

جدالة، ص:43,17,15,14,13,9,7.

جزولة، ص:20,9.

(ح)

حِمْيَر، ص:8,7.

(د)

دكالة، ص:9.

(ز)

زناتة، ص:20.

(ص)

صنهاجة، ص:54,51,46,45,32,20,17,16,14,13,10,9,8.

(ع)

العباسيين، ص:24.

العرب، ص:37,11.

(ل)

لمتونة، ص:45,43,32,31,28,22,17,13,10,9,7.

(م)

المرابطون أو المرابطين،
ص:45,43,40,39,38,36,33,32,31,29,27,26,24,23,22,20,17,8

.66,63,62,57,56,55,54,52,51,50,49,48,47,46

المرتزقة، ص:61.

مسوفة، ص:43,17,9,7.

المسلمين، ص:61,57,55,29,27,25.

المصامدة، ص:44,29,22,20,18,14.

الملثمون أو الملثمين، ص:56,48,36,14,12,11,10,9,7.

ملوك الطوائف، ص:50,38,36,28.

(ن)

النصارى، ص:57,50,45,29.

(هـ)

هسكورة، ص:9.

(و)

الوثنيين، ص:11.

(ي)

اليهود، ص:57,50.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الشكر والعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ

مدخل : إمارة المرابطين قبل يوسف بن تاشفين

أولا: أصل التسمية.....08.

1-الملثمون أو أهل اللثام .....08.

2-المرابطون.....09.

3-مواطن القبائل الملثمة وديانتها (قبل الدعوة).....09.

4-أوضاع بلاد الملثمين قبل الدعوة.....10.

ثانيا: مرحلة الدعوة المرابطية.....13.

1-إلتقاء يحيى بن إبراهيم الجدالي بأبو عمران الفاسي.....13.

2-عبد الله بن ياسين في الرباط .....15.

3-أبو بكر بن عمر.....19.

الفصل الأول : النظام السياسي.

المبحث الأول: السلطة العليا في البلاد.

أولا: الإمارة..... 22.

1-تولية الأمير الحكم.....22.

2-ألقابه وعلاقته بالخلافة العباسية.....23.

3-مهام الأمير.....26.

ثانيا : ولاية العهد .....27.

1-استحداث يوسف بن تاشفين لولاية العهد.....27.

2-طريقة تولي العهد.....28.

3-إعداد وتحمل ولي العهد مسؤولية الحكم.....29.

المبحث الثاني: الإدارة المركزية.
أولا: الوزارة.....31.
1-أنواع الوزراء.....31.
2-صلاحيات الوزير.....32.
3-شروط تولي منصب الوزارة.....33.
4-وزراء يوسف بن تاشفين.....34.
ثانيا: الكتاب.....35.
1-أهمية الكتاب.....35.
2-خصائص الكُتّاب.....39.
3-مهام الكُتاب في دولة المرابطين.....40.

الفصل الثاني: النظام الإداري.

المبحث الأول: إدارة الأقاليم.
أولا: طرق تسيير الأقاليم.....43.
1-تقسيم الأقاليم.....43.
2-شروط اختيار الوالي.....45.
3-تعيين الولاة ومهامهم.....46.
4-الرقابة على الولاة.....47.
5-عزل الولاة.....48.
ثانيا: الدواوين والبريد.....49.
1-الـــــــــدواويـــــــــن.....49.
2-الـــــــــبريـــــــــد.....51.
المبحث الثاني: خطة القضاء.
أولا: الهيئة القضائية.....52.
1-شروط اختيار القاضي وتعيينه.....52.
2-أنواع القضاة وأعوانهم.....55.
3-إختصاصات القاضي.....57.

4-طريقة التقاضي.....59.
5-عزل القضاة ونقلهم.....60.
ثانيا: الهيئات التابعة للقضاء.....60.
1-المظالم.....60.
2-الحسبة.....63.
3-الشرطة.....64.
خاتمة.....68.
الملاحق.....70.
قائمة المصادر والمراجع.....79.
فهرس الأعلام.....92.
فهرس الأماكن والبلدان.....98
فهرس القبائل والجماعات.....103
فهرس الموضوعات.....106

مَنْ جَعَلَ الْحَمْدَ خَاتِمَةَ النِّعَمِ جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَاتِحَةَ الْمَزِيدِ

اَلْحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ